

للإمام المصلح

الشيخ عبد الحميد بن باديس

رحمه الله تعالى

(١٣٥٩هـ ١٩٤٠م)

جمعها و ألف بينها و علق عليها و ذيل

أبو عبد الرحمن محمود



الطبعة الأولى

1427 هـ ـ 2006 م

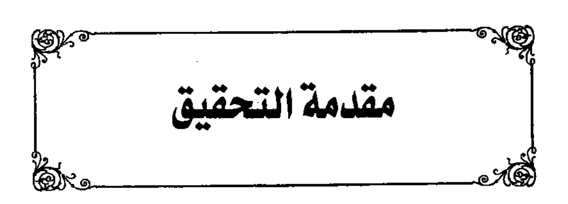
ردمك: 2006ـ1679

رقم الإيداع: 5ـ1337ـ0ـ9947

يُطلب من:

- مكتبة ابن باديس: هاتف وفاكس: 32 66 97 021
- مكتبة منار السبيل: هاتف: 18 92 59 072
- مكتبة الغرباء الأثرية: هاتف: 09 62 96 021
  محمول: 50 23 30 070
- مكتبة الرشيد: هاتف وفاكس: 04 44 96 021

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة التحقيق

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمرا: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1][الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

(١) هذه هي خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلّمها أصحابه رضي الله عنهم، وقد أُهملت في =

القرون المتأخرة، فأحياها الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله أوائل القرن الرابع عشر الهجري الماضي، فـ «كان يفتتح بها دروس التفسير العمومية كلّ ليلة طيلة السنوات التي قرأناها عليه» كما حفظه عنه تلميذه الوفي الأستاذ محمد الصالح رمضان ـ أمدّ الله في أنفاسه ـ ونقله إلينا بأمانة في مقدمة «العقائد الإسلامية» (ص٢١).

فرحم الله تعالى الشيخ ابن باديس على اتّباعه للسنّة وحرصه على إحيائها!

ومن العجائب ـ والعجائبُ جَمَّةٌ ـ أن ينبري بعضُ السفهاء ـ بلا علم ولا حياء ـ فيسوّد صفحات، خبط فيها خبط عشواء، تطاولاً على هذا العَلَم الشامخ والإمام الهُمام، وتشكيكًا في عقيدته، وغمزًا في منهجه، بعد إجماع العلماء الأكابر ـ تصريحًا وسُكوتيًّا ـ على تزكيته، وأنّه بقية السلف الصالح، أمثال الإبراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي، من إخوانه، ورشيد رضا ومحبّ الدين الخطيب ومحمد بهجت البيطار ومحمد نصيف وتقي الدين الهلالي ومحمد العربي العلوي الفاسي وإبراهيم الكتاني وابن باز والألباني وأبي بكر جابر الجزائري، في آخرين، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، إن شاء الله تعالى.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[النساء: ١١٥].

وأخيرًا، فإنَّ الوقتَ أعزُّ عندي من أن يُنْفَقَ في ردّ تهافت شُبهات هؤلاء الناشئة المغرورين والأَغْمَار المتعالمين، هداهم الله أجمعين إلى الصراط المستقيم.

ولله درّ من قال:

سَكَـتُّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّـي * عَيِيتُ عَنِ الجَوَابِ وَمَا عَـيِـيـتُ

إِذَا قَـالَ السَّفِـيـهُ فَلاَ تُـجِـبْـهُ * وَخَـيْـرٌ مِـنْ إِجَابَـتِـهِ السُّكُـوتُ

ونحوه قول الآخر:

لَوْ كُلُّ كَلْبٍ عَوَى أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا * لأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقَالاً بِدِينَارِ

أما بعد:

فإنّ الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أجلّ الطاعات، وأفضل العبادات، وأزكى القُربات، وهي «من أصول الأذكار في الإسلام، ومن أعظمها».

وقد «أمر الله تعالى بها المؤمنين، على أبلغ أسلوب في التأكيد، وأكمل وجهٍ في الترغيب»، فقال جلّ شأنه:

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى:

«والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيّه عنده في الملأ الأعلى بأنّه يثني عليه عند الملائكة المقرّبين، وأنّ الملائكة تُصلّي عليه، ثمّ أمر تعالى أهل العالَم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمَيْن: العلوي والسفلي جميعا»[١].

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:

«والمعنى أنه إذا كان الله وملائكته يصلون على رسوله ﷺ، فصلّوا أنتم ـ أيضا ـ عليه؛ فأنتم أحقّ بأن تصلّوا عليه وتسلّموا تسليما، لما نالكم ببركة رسالته ويُمْنِ سِفَارَتِهِ من خير شرف الدنيا والآخرة»[٢].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم»: (٥/ ٤٩٥).

(٢) «جلاء الأفهام»: (ص٢٦٢).

كما استفاضت الأحاديث الصحيحة في الترغيب في إكثار الصلاة على النبي ﷺ والترهيب من تركها عند ذكره ﷺ:

١ ـ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[١].

٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ»[٢].

٣ ـ وعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله ﷺ وهو مسرور، فقال:

«إِنَّ المَلَكَ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ لاَ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي صَلاَةً إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، وَلاَ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ تَسْلِيمَةً إِلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا!؟ قُلْتُ: بَلَى أَيْ رَبِّ!»[٣].

٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّه سمع النبي ﷺ يقول:

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٨) وأبو داود (١٥٢٧) والترمذي (٤٨٤) والنسائي (٣/ ٥٠) والدارمي (٢/ ٣١٧) وأحمد (٢/ ٣٧٢ و٣٧٤ و٤٨٥).

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٢) «صحيح الترغيب» (١٦٥٧) للألباني.

(٣) «صحيح موارد الظمآن»: (٢٠٢٩ ـ ٢٣٩١) للألباني.

«إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[1].

٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ»[2].

٦ ـ وعن الحسن بن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي»[3].

٧ ـ وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

«مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ»[4].

٨ ـ وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤) وأبو داود (٥١٩) والترمذي (٣٦٢٣) وقال: «حديث حسن صحيح» والنسائي (٢/ ٢٥ ـ ٢٦) وغيرهم.

(٢) «صحيح الترغيب» (١٦٦٤) و«صحيح الموارد» (٢٠٣١ ـ ٢٣٩٢).

(٣) «صحيح الترغيب»: (١٦٦٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٠٣٩) بإسناد حسن، وصححه النووي وقوّاه العراقي. انظر: «الصحيحة» (٢٢٦٦).

(٥) «صحيح الترغيب» (١٦٦٨).

٩ ـ وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**».

قالوا: يا رسول الله! وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ ـ يعني: بليت ـ فقال:

«**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**»[1].

١٠ ـ وعن أنس بن مالك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«**أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»[2].

١١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال:

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٣ و١٥٢٨) والنسائي (٣/ ٩١ ـ ٩٢) والدارمي (١/ ٣٦٩) وابن ماجه (١٠٨٥ و١٦٣٦) وأحمد (٤/ ٨) وابن خزيمة (١٧٣٣ و١٧٣٤) وابن حبان (٥٥٠ ـ الموارد) والحاكم (١/ ٢٧٨) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والذهبي والنووي في «رياض الصالحين» (١١٦٥ و١٤٠٧) وفي «المجموع شرح المهذب» (٤/ ٤٢٢) وفي «الأذكار» (١/ ٢٨٤ ـ تحقيق الهلالي) وابن حجر العسقلاني في «الفتح» (١١/ ٢٠٠ و٢٠٢) والألباني في «الصحيحة» (١٥٢٧) و«الإرواء» (٤) و«صحيح سنن أبي داود» (٩٦٢) وغيرها.

وله شاهد عن أبي الدرداء عند ابن ماجه (١٦٣٧)، وآخر عن أبي أمامة عند البيهقي (٣/ ٢٤٩).

(٢) «السلسلة الصحيحة»: (١٤٠٧) للألباني.

«آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ».

قيل: يا رسول الله! إنّك صعدت المنبر فقلت: (آمين، آمين، آمين)؟ فقال:

«إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي فَقَالَ:

مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: (آمِينَ)، فَقُلْتُ: (آمِينَ)!

وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: (آمِينَ)، فَقُلْتُ: (آمِينَ)!

وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: (آمِينَ)، فَقُلْتُ: (آمِينَ)!»[1].

١٢ ـ وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ، ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرُ، فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ»[2].

١٣ ـ وعن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلاةَ عَلَيَّ، خُطِّئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ»[3].

---

(١) «صحيح الترغيب» (١٦٧٩) و«صحيح الموارد» (٢٠٢٥).

(٢) «صحيح الترغيب» (١٦٨٠).

و«رَغِمَ»: أي لصق بالرغام، وهو التراب، ذُلاً وهَوَانًا. قاله المنذري.

(٣) «صحيح الترغيب» (١٦٨١)، «فتح الباري» (١١/ ٢٠١) للحافظ.

١٤ ـ وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ البَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[١].

١٥ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لهمْ»[٢].

١٦ ـ وفي رواية عنه أنّ النبي ﷺ قال:

«مَا قَعدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوَابِ»[٣].

١٧ ـ وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثُلثا الليل قام فقال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ».

قال أُبيّ: قلتُ: يا رسول الله! إنّي أُكثر الصلاة عليك، فكَمْ أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «مَا شِئْتَ». قال: قلتُ: الربع؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ

---

(١) «صحيح الموارد» (٢٠٢٦)، «فتح الباري» (١١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٢) «الصحيحة» (٧٤).

وقوله: «تِرَة»: أي نقص.

(٣) «الصحيحة» (٧٦).

خَيْرٌ لَكَ»، قلتُ: النصف؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قال: قلتُ: فالثلثين؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قلت: أجعل لك صلاتي كلّها، قال:

«**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»[1].

١٨ ـ وعن فَضالة بن عُبيد رضي الله عنه قال:

سمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، لم يمجّد الله ولم يصلّ على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

«**عَجِلَ هَذَا**». ثم دعاه، فقال له ـ أو لغيره ـ:

«**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**»[2].

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٢) وقال: «حديث حسن صحيح»، والحاكم (٢/ ٤٢١ و٥١٣) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي!

قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١٤٩):

«وسئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية رحمه الله عن تفسير هذا الحديث، فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي ﷺ: هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه ﷺ؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي، أي: أجعل دعائي كلّه صلاة عليك، قال: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»، لأنّ من صلّى على النبي ﷺ صلاةً صلّى الله عليه بها عشرًا، ومن صلّى الله عليه كفاه همّه، وغفر له ذنبه، هذا معنى كلامه رضي الله عنه».

(٢) **صحيح**: =

١٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

كنتُ أصلّي والنبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلستُ بدأتُ بالثناء على الله، ثمّ الصلاة على النبي ﷺ، ثمّ دعوتُ لنفسي، فقال النبي ﷺ: **«سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»**[١].

٢٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[٢].

* * *

= أخرجه أبو داود (١٤٧٨) والترمذي (٣٤٨٦) والنسائي (٣/ ٤٤) وفي «الكبرى» (١١١٦) وأحمد (٦/ ١٨) وابن حبان (٥١٠ ـ موارد الظمآن) والحاكم (١/ ٢٣٠ و٢٦٨) وغيرهم.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي والألباني.

(١) حسن:

أخرجه الترمذي (٥٩٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) صحيح:

أخرجه ابن ماجه (٧٧٣) والحاكم (١/ ٢٠٧) وصحّحه ووافقه الذهبي.

* وصية نافعة:

ووصيتي إليك أيها المسلم، بعد وقوفك على هذه الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أن تعمل بها لتحظى بالحياة الطيبة، وتسعد في الدنيا والآخرة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

«وجملة ذلك:

أنْ تُكثر من الصلاة عليه ﷺ في سائر أوقاتك، فإنك تنال بها عند الله صلاة منه عليك، ويرفع درجتك، ويكثر في حسناتك، ويمحو سيئاتك، ويكفيك همّ الدنيا والآخرة.

وصلِّ عليه حيثما كُنْتَ، فإنّ سلامك يبلغه وإن كان لا يسمعه، فإنَّ لله ملائكةً سيّاحين يبلّغونه سلام من سلّم عليه، خصوصية خصّه بها ربنا تبارك وتعالى دون العالمين.

وخصّ يوم الجمعة بالإكثار منها، فإنّها تعرض عليه، وهو في قبره لم تأكل الأرضُ جسده الشريف، فإنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

وصلّ عليه بصورة أخصّ وآكد كلّما ذُكر، فإنّك إن لم تفعل كنتَ عنده بخيلا، ولو كنتَ بالمال أكرم من حاتم طيٍّ!

وإيّاك أن تنسى وتترك الصلاة عليه ﷺ، فيميل بك ذلك عن طريق الجنة.

وسَلِ الله له الوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة تَنَلْ بذلك شفاعة خاصة.

وإذا جلستَ مجلسًا فإيّاك أن تقوم منه دون أن تذكر الله وتصلّي على نبيّه محمد ﷺ، فإنّك إن فعلت ذلك كان المجلس عليك نقصًا وحسرةً يوم القيامة، واستحققت بذلك عذاب الله تعالى، إلاّ أن يغفر لك.

وإذا صلّيت عليه فصلّ بما ثبت عنه ﷺ من صيغ الصلاة الإبراهيمية[1].

وصلّ عليه حين تدخل المسجد، وعند الخروج منه، وفي صلاة الجنازة[2]، وفي كل الصلوات بعد التشهد، وقبل الدعاء.

وسلّم عليه إذا وقفت على قبره، ولا تزد عليه اقتداء بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما»[3].

ورحم اللهُ شاعرنا حين قال:

يا مَنْ رغبتم في شفاعة أحمد	صلّوا عليه وسلّموا تسليما
إنّ الصلاةَ على النبيّ وآله	فرضٌ فمن ينكره نال جحيما
مَنْ لم يصلِّ لم يفز بشفاعةٍ	ويُذاد عن حوض النبيّ أثيما

---

(١) انظر (ص ٦٣ ـ ٦٧).

(٢) انظر «جلاء الأفهام»: (ص ١٩٢ ـ ١٩٤ و٥١٦ ـ ٥٢١.) لابن القيم.

(٣) ما بين المزدوجين من مقدمة العلامة الألباني لرسالة «فضل الصلاة على النبي ﷺ» لإسماعيل القاضي المالكي.

بـل يـخطئ الـجنات ينسى بابـها ويكـــون مـجلسه عليه غـريـمـا

الـبـخـلُ أَنْ تـسمعَ ذكـرَ مـحمّدٍ فتـضـنّ تُـهدي شخصه التكريمـا

عشرًا من الحسنات يـحرز كل من صلّـى ويَنْعَمُ فـي الـجِنان مقيمـا

عشرًا مـن الدرجات يرقـى رفعـة ويـزيـده ربّ السـمـا تـنـعـيـمـا

وتُـحَـطُّ عـنـه سيئـات مثـلـهـا والفضل عند الله كـان عـظـيـمـا

سببُ الإجابةِ للدعـاءِ صلاتُـنـا مَنْ أكرمَ الكرمـاءَ كـان كريـمـا

طـهـرٌ وتزكـيـةٌ لـكـلِّ مـوحِّـدٍ ويحوز قرب الـمصطفى تعظيـمـا

طيب المجالس بالصلاة على النبيّ تكفيـك هـمًّـا قد يكـون ألـيـمـا

صـلّـوا علـى خير الأنـام مـحمّد مَنْ كـــان برًّا بالأنـــام رحـيـمـا

اللهُ يـجـزي مـــن يـصلـــي مـرَّةً عشرًا ويـحيـا في النعيـم مقـيـمـا

صلّـوا عـلـيـه حيـثـمـا كنتم ولو بَعُدَ الـمكـــان وسلّـموا تسليـمـا

بعضُ الـملائك ينقلون سلامـكم وعليه يُعرَضُ كـي يكـــون عليمـا

لا سـيَّـمـا فـي خـيـر يوم خصّـه ربّ السـمـــاء وزاده تـفـخـيـمـا

وكذاك مـن سمع الأذان أو الذي دخل الـمســاجد عابرًا ومديـمـا

بعد التـشـهـد للصـــلاة وكـلّـمـا ذُكِر الـنـبـيُّ مُـحَـتَّـمٌ تـحـتـيـمـا

لا تَنْسَ في كل الـمجالس فضلَهـا حتّى تعـود من الجلوس سلـيـمـا

صـلّـــى عـلـيـــه اللهُ ربـي دائـمًـا وازداد فـي دار النعيـم نعـيـمـا[1]

---

(١) «دليل الخيرات»: (ص ٤٠ ـ ٤١) للأستاذ الشاعر خير الدين وانلي رحمه الله تعالى.

* أهمّ الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ:

ثمّ اعلم ـ وفقني الله وإياك، وحفظنا في طاعته وثبّت قلوبنا على دينه ـ أنّ في مداومة العبد الصلاة على نبيّ هذه الأُمَّة ﷺ فوائدَ جمّةً، وثمراتٍ عظيمةً، وفضائلَ جسيمةً، وخيراتٍ عميمةً، يحصل عليها ـ إن شاء الله ـ وينال منها النصيب الأكبر والحظ الأوفر، من حقّق الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن أهم هذه الفوائد والثمرات[1]:

١ ـ امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ، وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناءٌ وتشريفٌ.

٣ ـ موافقة ملائكته فيها.

٤ ـ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرّة.

٥ ـ أنه يُرفع له عشر درجات.

٦ ـ أنه يُكتب له عشر حسنات.

٧ ـ أنه يُمحى عنه عشر سيئات.

٨ ـ أنه يُرجى إجابة دعائه إذا قدّمها أمامه، فهي تصاعد الدعاء إلى عند

---

(١) ذكر ابن القيم في «جلاء الأفهام»: (ص ٦١٢ ـ ٦٢٦) أربعين فائدة وثمرة، اخترنا منها أهمها مما دل الشرع ـ نصًّا أو استنباطًا ـ على ثوبته، والله الهادي إلى الصواب.

رب العالمين عز وجل، وكان موقوفا بين السماء والأرض قبلها.

٩ ـ أنّها سببٌ لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له.

١٠ ـ أنّها سببٌ لغفران الذنوب.

١١ ـ أنّها سببٌ لكفاية الله العبد ما أهمّه.

١٢ ـ أنّها سببٌ لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

١٣ ـ أنّها سببٌ لصلاة الله على المصلّي، وصلاة ملائكته عليه.

١٤ ـ أنّها زكاةٌ للمصلي وطهارةٌ له.

١٥ ـ أنّها سببٌ لردّ النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلّم الصلاة والسلام على المصلّي والمسلّم عليه.

١٦ ـ أنّها سببٌ لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

١٧ ـ أنّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره، صلى الله تعالى عليه وسلم.

١٨ ـ نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

١٩ ـ أنّها ترمي صاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتاركها طريقها.

٢٠ ـ أنّها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله تعالى ورسوله ﷺ، ويحمد الله ويثنى عليه فيه، ويصلّى على رسوله ﷺ[١].

---

(١) انظر «الصحيحة»: (٧٣).

٢١ ـ أنّها سببٌ لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلّي عليه بين أهل السماء والأرض، لأنّ المصلّي طالبٌ من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرّفه، والجزاء من جنس العمل، فلا بدّ أن يحصل للمصلّي نوعٌ من ذلك.

٢٢ ـ أنّها سببٌ للبركة في ذات المصلّي وعمله وعمره وأسباب مصالحه، لأنّ المصلّي داعٍ ربّه أن يبارك عليه، وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه.

٢٣ ـ أنّها سببٌ لنيل رحمة الله له، لأنّ الرحمة إمّا معنى الصلاة ـ كما قاله طائفة ـ وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلا بدّ للمصلّي عليه من رحمة تناله.

٢٤ ـ أنّها سببٌ لدوام محبّته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها. وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتمّ إلاّ به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبّه، تضاعف حبّه له، وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه.

٢٥ ـ أنّ الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبّته للعبد، فإنّها إذا كانت سببًا لزيادة محبة المصلّي عليه له، فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلّي عليه.

٢٦ ـ أنّها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلّما أكثر الصلاة عليه وذكره، استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضةٌ لشيء من أوامره، ولا شَكٌّ في شيءٍ مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوبًا مسطورًا في

قلبه، لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله، ويقتبس الهُدى والفلاحَ وأنواعَ العلوم منه، وكلّما ازداد في ذلك بصيرةً وقوةً ومعرفةً، ازدادت صلاته عليه ﷺ.

٢٧ ـ أنّها سببٌ لعرض اسم المصلّي عليه ﷺ وذكره عنده، كما تقدم قولُه ﷺ: «**إِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**».

وكفى بالعبد نُبْلاً أن يُذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله ﷺ.

٢٨ ـ أنّ الصلاة عليه ﷺ أداءٌ لأقلِّ القليل من حقّه، وشكرٌ له على نعمته التي أنعمِ الله تعالى بها علينا، مع أنّ الذي يستحقّه من ذلك لا يُحصى عِلمًا ولا قدرةً ولا إرادةً، ولكن الله سبحانه ـ لكرمه ـ رضي من عباده باليسير من شكره، وأداء حقّه.

٢٩ ـ أنّها متضمّنة لذكر الله وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمّنت صلاتُه عليه ذكر الله تعالى، وذكر رسوله، وسؤاله أنْ يجزيه بصلاته عليه ما هو أهلُه، كما عرّفنا ربنا تعالى وأسماءه وصفاته، وهدانا إلى طريقة مرضاته، وعرّفنا ما لنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليه، فهي متضمّنة لكلّ الإيمان، بل هي متضمّنة للإقرار بوجود الربّ المدعو تعالى، وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وصفاته وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه في أخباره كلّها، وكمال محبته، ولا ريب أنّ هذه هي أصول الإيمان.

فالصلاة عليه ﷺ متضمّنة لعلم العبد ذلك، وتصديقه به، ومحبّته له، فكانت من أفضل الأعمال.

٣٠ ـ أنّ الصلاة عليه من العبد هي دعاء، ودعاء العبد وسؤاله من ربّه تعالى نوعان:

أحدهما: سؤاله حوائجه ومُهمّاته وما ينوبه في الليل والنهار، فهذا دُعاء وسؤال، وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه.

والثاني: سؤاله أن يُثنيَ على خليله وحبيبه ﷺ، ويزيد في تشريفه وتكريمه وإيثاره ذكره ورفعه.

ولا ريب أنّ الله تعالى يحب ذلك ورسوله يحبه ﷺ.

فالمصلّي عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبته وطلبه إلى محابّ الله تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلبه حوائجه ومحابّه هو، بل كان هذا المطلوب من أحبّ الأمور إليه وآثرها عنده، فقد آثر ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ على ما يحبه هو، فقد آثر الله ومحابّه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل، فمن آثر الله على غيره، آثره اللهُ على غيره.

ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه إلاّ هذا المطلوب وحده، لكفى المؤمن به شرفًا.

❊ ❊ ❊

*** أشهر المصنفات المطبوعة في الصلاة والسلام على النبي ﷺ:**

المصنفات المفردة في الصلاة والسلام على نبيّنا ﷺ وبيان فضائلها كثيرة طيّبة، من أشهرها وأنفعها:

١ ـ **فضل الصلاة على النبي ﷺ**: لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (ت: ٢٨٢ هـ)، حقّقه شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى، ونشره المكتب الإسلامي ـ بيروت، مرات.

٢ ـ **الصلاة على النبي ﷺ**: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧ هـ) حققه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، ونشره عن دار المأمون ـ دمشق، سنة ١٤١٥ هـ.

٣ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**: لابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، طبع مرّات، أحسنها بتحقيق الأخ الشيخ مشهور حسن، نشر دار ابن الجوزي بالمملكة العربية السعودية، (ط٤/ سنة ١٤٢٣هـ).

٤ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ).

* * *

* «الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم» لابن باديس:

ومن شارك في بحث هذا الموضوع الهام وأجاد فيه وأفاد، الإمام المصلح العلاَّمة السَّلفي، الأصولي النظار، الفقيه المفسِّر: الشيخ عبد الحميد بن باديس ـ رحمه الله تعالى وطيّب ثراه وجعل الجنة مثواه ـ فحرّر بقلمه البليغ ما جادت به قريحته النيّرة وذهنه الوقّاد، بحثًا فيّاضًا ماتِعًا، ينمّ عن فقهه الدقيق لهذا الدين ومقاصده، واطلاعه الواسع على أحكام الشريعة وأسرارها، ومشاركته القوية في معرفة الحديث النبوي وعلومه، فجاء ـ على إيجازه ـ مليئًا بالفوائد، زاخرًا بالفرائد، مطرّزًا بِنُكَتٍ بديعةٍ ودُرَرٍ نفيسةٍ، لا يعقلها إلاّ الراسخون في العلم، ولا يَصِلُ إليها إلاّ البزّل في هذا الشأن.

والبحث منشور في باب: «مجالس التذكير» من «مجلة الشهاب» الشهرية في سبع حلقات متوالية، بدءًا بالجزء الخامس من المجلد الخامس الصادر بتاريخ غرة محرّم ١٣٤٨هـ الموافق لشهر جوان ١٩٢٩م، وانتهاءً بالجزء الحادي عشر من المجلد نفسه الصادر غرة رجب ١٣٤٨هـ الموافق لشهر ديسمبر ١٩٢٩م.

* * *

* عملي في هذا البحث:

١ ـ آلفتُ بين المقالات السبع، جمعًا وترتيبًا.

٢ ـ نسختُها بإتقانٍ ثمّ قابلتُ بين المنسوخ والمطبوع في «الشهاب».

٣ ـ حافظتُ على تعليقين للمصنِّف وميّزتهما بعبارة [ابن باديس].

٤ ـ وَثَّقْتُ ما جلبه المصنّف من نصوص: نثرًا ونظمًا، بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها مادّته.

٥ ـ رقّمتُ الآيات القرآنية الكريمة مع ذكر السورة في المتن.

٦ ـ خرّجتُ الأحاديث النبوية المرفوعة والآثار السلفية الموقوفة مُصَدِّرًا إيّاها ببيان درجاتها ثبوتًا أو ضعفًا.

٧ ـ ترجمتُ لبعض الأعلام ترجمةً موجزةً، وفي مقدّمتهم المصنِّف.

٨ ـ علّقتُ على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق في نظري.

٩ ـ ذيّلتُ البحث ـ تَتْميما للفائدة ـ بمبحثين نافعين:

الأول: في فوائد مهمة في الصلاة على نبي الأمة ﷺ.

والآخر: في التحذير من أحاديث ضعيفة وموضوعة في الصلاة على النبي ﷺ.

١٠ ـ صنعتُ فهارس مُعينةً للقارئ يصل بها إلى بغيته في أقصر وقتٍ إن شاء الله.

١١ ـ كتبتُ هذه المقدمة ـ التي بين يديك ـ وضمّنتُها:

ـ الأحاديث الصحيحة في الترغيب في إكثار الصلاة على النبي ﷺ.

ـ وصية نافعة.

ـ أهم الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ.

ـ أشهر المصنّفات المطبوعة في الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

ـ التعريف والتنويه ببحث «الصلاة على النبي ﷺ» لابن باديس.

ـ عملي في البحث المذكور.

* * *

أسأل الله تعالى أن يجعل أعمالي كلّها صالحةً ولوجهه خالصةً وأن لا يجعل لأحدٍ فيها شيئًا.

اللهم ارحم عبدك ابن باديس رحمة واسعة واجزه خير ما تجزي العلماء العاملين.

«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.

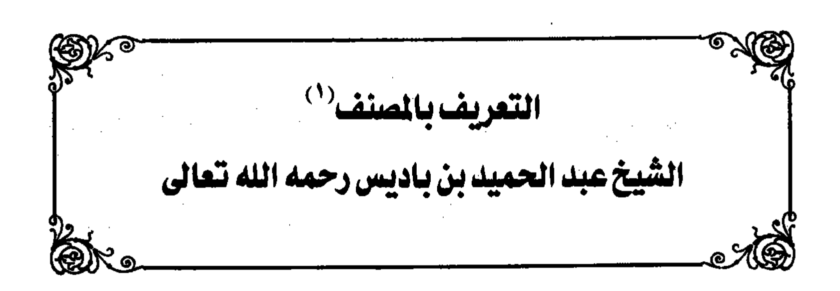
إنك حميدٌ مجيدٌ»

و«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

وكتب:

أبو عبد الرحمن محمود

الجزائر في ٢٣ صفر ١٤٢٧هـ



التعريف بالمصنف[1]

الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه:

هو عبد الحميد بن محمّد بن مكّي بن باديس الصنهاجي.

وينتهي نسبه إلى المعزّ بن باديس مؤسّس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلّفت الأغالبة على مملكة القيروان.

مولده:

وُلد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة يوم الأربعاء ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٨هـ/ الموافق لـ ٤/ ١٢/ ١٨٨٩م.

ووالده: محمّد مصطفى بن مكّي بن باديس، صاحب مكانةٍ مرموقةٍ وشهرةٍ واسعةٍ.

وأمّه: السيدة زهيرة بنت عليّ الأكحل بن جلّول.

(١) لخّصناه من «نبذة مختصرة عن العلاّمة الشيخ عبد الحميد بن باديس» الجزء الأول من سلسلتنا: «النبذ في التعريف بأعلام جمعية العلماء».

نشأته العلمية وأعماله:

ـ حفظ القرآن الكريم على الشيخ المدّاسي، ولمّا يبلغ الثالثة عشر من عمره.

ـ أخذ مبادئ العلوم الشرعية والعربية على الشيخ حمدان الونّيسي.

ـ سافر إلى جامع الزيتونة بتونس، فتتلمذ على خيرة علمائه كالشيخ محمّد النخلي والشيخ الطاهر بن عاشور وغيرهما، وتخرج منه بشهادة التطويع [العالمية] عام ١٩١١م.

ـ في عام ١٩١٢م عاد من تونس، ليلقي بعض الدروس في «الجامع الكبير» بقسنطينة من كتاب «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله، لكنّه سرعان ما مُنع.

ـ في عام ١٩١٣م غادر قسنطينة متوجّهًا إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ.

ـ وفي المدينة النبوية التقى بأستاذه حمدان الونّيسي، كما تعرّف على الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي.

ـ رجع ابن باديس إلى قسنطينة ليباشر التعليم في «الجامع الأخضر» بسعي من والده لدى الحكومة.

ـ وفي «الجامع الأخضر» ختم تفسير القرآن تدريسًا في ربع قرن، كما أتمّ شرح كتاب «الموطأ» لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى تدريسًا أيضًا.

ـ أصدر ـ بعد تأسيس «المطبعة الجزائرية الإسلامية» ـ عدّة جرائد من أشهرها: «المنتقد» و«الشهاب» و«السنّة» و«الشريعة» و«الصراط» و«البصائر»،

لتبليغ الدعوة الإصلاحية السلفية.

- وفي سنة ١٩٣١م تمّ تأسيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» فانتُخِبَ الشيخُ عبدُ الحميد رئيسًا لها.

- أسّس بمؤازرة إخوانه المصلحين المساجد والمدارس الحرّة والنوادي العلمية في شتى أنحاء القطر الجزائري.

شيوخه:

- من أشهرهم بقسنطينة: الشيخ حمدان الونّيسي، وبتونس: العلاّمة محمّد النخلي، والشيخ الطاهر بن عاشور، ومحمّد بن القاضي، ومحمّد الصادق النيفر، وبلحسن النجار، وغيرهم من علماء الزيتونة الأعلام.

وبالمدينة النبوية: الشيخ أحمد الهندي.

وبمصر: شيخاه بالإجازة: العلاّمة محمّد بخيت المطيعي، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي.

تلاميذه:

وهم كثيرون، من أبرزهم: العلاّمة الشيخ مبارك الميلي مؤلف «رسالة الشرك ومظاهره» و«تاريخ الجزائر»، والشيخ الفضيل الورثلاني، وموسى الأحمدي، والهادي السنوسي، وباعزيز بن عمر، ومحمّد الصالح بن عتيق، ومحمّد الصالح رمضان وغيرهم.

ثناء أهل العلم والفضل عليه:

ـ قال الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي فيه: «باني النهضتين العلمية والفكرية بالجزائر، وواضع أسسها على صخرة الحقّ وقائد زحوفها المغيرة إلى الغايات العليا، وإمام الحركة السلفية، ومنشئ مجلة «الشهاب» مرآة الإصلاح وسيف المصلحين، ومربي جيلين كاملين على الهداية القرآنية والهدي المحمّدي وعلى التفكير الصحيح، ومحيي دوارس العلم بدروسه الحيّة، ومفسّر كلام الله على الطريقة السلفية في مجالس انتظمت ربع قرن، وغارس بذور الوطنية الصحيحة، وملقّن مباديها، عالم البيان وفارس المنابر، الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس».

ـ وقال الشيخ مبارك الميلي: «الأستاذ العظيم والمرشد الحكيم، عدّتنا العلمية وعمدتنا الإصلاحية».

ـ وقال الشيخ الطيّب العقبي: «المصلح الفذّ، والعلاّمة الذي ما أنجبت الجزائر ـ منذ أحقاب ـ مثله إلاّ قليلاً».

عقيدته:

كان العلاّمةُ ابنُ باديس سلفيًّا، متمسّكًا بالكتاب الكريم والسنّة الصحيحة، مُعتدًّا بفهم السلف الصالح لهما، وقد قرّر ذلك في أكثر من مناسبة، منها ما حرّره في خاتمة «رسالة جواب سؤال عن سوء مقال» التي نُشِرَتْ باعتنائِنا. حين قال رحمه الله:

«..الواجب على كلِّ مسلم في كلّ مكانٍ وزمانٍ أن يعتقد عقدًا يتشرّبه قلبُه، وتسكن له نفسُه، وينشرح له صدرُه، ويلهج به لسانُه، وتنبني عليه أعمالُه، أنّ دينَ اللهِ تعالى من عقائد الإيمان وقواعد الإسلام وطرائق الإحسان، إنّما هو في القرآن والسنّة الصحيحة وعمل السلف الصالح، من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وأنّ كلّ ما خرج عن هذه الأصول ولم يحظ لديها بالقبول ـ قولاً كان أو عملاً أو عقدًا أو حالاً ـ فإنّه باطلٌ من أصله، مردودٌ على صاحبه، كائنًا من كان، في كلّ زمانٍ ومكانٍ...».

آثاره:

لم يَصِلْ إلينا منها سوى:

١ ـ «تفسير ابن باديس» أو «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير».

٢ ـ «من هدي النبوة» أو «مجالس التذكير من كلام البشير النذير ﷺ».

٣ ـ «رجال السلف ونساؤه».

٤ ـ «القصص الهادف».

٥ ـ «العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية».

٦ ـ «مبادئ الأصول».

٧ ـ «رسالة جواب سؤال عن سوء مقال». وقد نُشِرَتْ قريبًا باعتنائِنَا.

٨ ـ «العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي المالكي»: تحقيق وتقديم.

٩ ـ «تحفة المستهدي في إثبات خروج المهدي»: وقفتُ على الورقة الأولى من هذه الرسالة المخطوطة في مكتبة الشيخ نُعيم النُّعيمي رحمه الله تعالى.

١٠ ـ «التأفين لمنكر التأبين»: وقفتُ على نسختين خطيتين منها، وعند أخينا الدكتور جمال عزّون نسخة ثالثة، وهو يعمل على تحقيقها، وفقه الله وأعانه وسدّد خطاه.

كما جُمعت مقالاته في «الشهاب» و«البصائر» وغيرهما ونُشرت ضمن آثاره غير مرّة.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس ـ بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال ـ مساء الثلاثاء ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ الموافق لـ١٦/ ٤/ ١٩٤٠م، ودفن في روضة أسرته، بحي الشهداء قرب مقبرة قسنطينة.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

* * *

الجزء الخامس | المجلد الخامس

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٤٨ ﻫ جوان ١٩٢٩ م

مجالس التذكير

الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

تمهيد : مكانتها ، ثمرتها . القسم العلمي : معناها لغة ، معناها شرعا ، مزية لفظها ، من تكون منه ، من تكون عليه ، نفي الاشتراك عنها ، تفسيرها باللازم .

تمهيد

الصلاة على النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — من أصول الأذكار في الاسلام ومن أعظمها . فإنَّ الله تعالى أمر بها المؤمنين على أبلغ أسلوب في التأكيد ، وأكمل وجه في الترغيب ، وجعلها من الأذكار اليومية المتكررة في الصلوات . وهي ذكر لساني بتلاوة لفظها ، وقلبي بتدبر معانيها ، ومثمرة لرسوخ الإيمان وشدة المحبة وتمام التعظيم له صلى الله عليه وآله وسلم المثمرين لاتباعه ، المحصل لمحبة الله عبده . وتلك غاية سعادة المخلوق ونهاية كماله .

صورة الصفحة الأولى



النَّصُّ المُحَقَّقُ



الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلّم
(١)

تمهيد: ـ مكانتها.

ـ ثمرتها.

القسم العلمي: ـ معناها لُغَةً.

ـ معناها شَرْعًا.

ـ مزية لفظها.

ـ من تكون منه؟

ـ من تكون عليه؟

ـ نفي الاشتراك عنها.

ـ تفسيرها باللازم.



تمهيد:

*** مكانتها:**

الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أصول الأذكار في الإسلام ومن أعظمها، فإنّ الله تعالى أمر بها المؤمنين على أبلغ أسلوب في التأكيد، وأكمل وجه في الترغيب، وجعلها من الأذكار اليومية المتكرّرة في الصلوات.

*** ثمرتها:**

وهي ذكر لساني بتلاوة لفظها، وقلبي بتدبّر معانيها، ومثمرة لرسوخ الإيمان وشدّة المحبة وتمام التعظيم له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ المثمرين لاتباعه، المحصل لمحبة الله عبده، وتلك غاية سعادة المخلوق ونهاية كماله. **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[آل عمران: ٣١].

فَمِمَّا يتأكّد على كلّ مسلم أن يكون على شيء من العلم بهذا الكنز العظيم. وسنأتي من ذلك بما يفتح الله تعالى به في هذا المقال.

القسم العلمي:

*** معناها لغةً:**

الصلاة في لسان العرب قبل الإسلام وردت بمعنى الدعاء.

قال الأعشى:

وصهباء طافَ يَهُودِيُّـهـا وأَبْرَزَهـا وعلـيـها خَتَمْ

وقَابَلَها الرِّيـحُ في دَنِّـهـا وصلَّى على دَنِّها وارْتَسَمْ

قال صاحب «اللسان»(١): «دعا لها أَنْ لا تَحْمَضَ ولا تَفْسُدَ».

وقال الأعشى أيضا:

عليكِ مثلَ الَّذي صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِي نومًا، فإنَّ لِـجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعًـا

أي دعوتِ.

فالدعاء هو معناها اللغوي الأصلي.

وعليه جاءت كلمات كثيرة في الكتاب والسنة.

فمنها ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾[التوبة: ٩٩] أي دعواته.

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٠٣] أي أُدْعُ لهم.

وحديث: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ لِطَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ»[١] أي فليدع لأرباب الطعام.

---

(١) «لسان العرب» (٨/ ٢٧٥) لابن منظور.

[١] صحيح:

أخرجه مسلم (١٤٣١) وأبو داود (٢٤٥٧) والترمذي (٧٧٩) والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٦١١) وأحمد (٢/ ٢٧٩ و٥٠٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

و«الصَّلَوَاتُ لله»[٢] أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقّها لا تليق بأحد سواه كما في «اللسان»(١).

جاءت هذه الكلمات وأمثالها على المعنى اللغوي الأصلي.

*** معناها شرعًا:**

وجاء مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقوله ﷺ: «لاَ صَلاَةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ»[٣] مُرادًا به عبادة مخصوصة ذات أقوالٍ وأفعالٍ وتُروكٍ على هيئةٍ خاصةٍ، من جملة أجزائها الدعاء.

---

[٢] صحيح:

قطعة من حديث التشهد المشهور، روي مرفوعا وموقوفا عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم:

١ ـ أبو موسى الأشعري: أخرجه مسلم (٤٠٤) وأبو داود (٩٦٨).

٢ ـ عمر بن الخطّاب: أخرجه مالك في «المطأ» (٢٠٠ ـ بشرح الزرقاني) وغيره عنه موقوفا، وإسناده صحيح كما قال الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٤٢٢) والإمام النووي في «الأذكار» (١/ ١٦٤).

وهو في حكم المرفوع لأنّه لا يُقال بالرأي كما قال الحافظ ابن عبد البر.

٣ ـ عبد الله بن عمر: أخرجه مالك (٢٠١) أيضا، وإسناده صحيح كما قال النووي في «الأذكار» (١/ ١٦٦).

(١) «لسان العرب» (٨/ ٢٧٦).

[٣] ضعيف:

=

ولا شك أن إطلاقها على هذا المعنى هو إطلاق شرعي ولكنه غير خارج عن أساليب كلام العرب، فإنّه من باب تسمية الشيء باسم جزئه.

فإطلاق هذا اللفظ على هذه العبادة المخصوصة حقيقة شرعية مجاز لغوي، وليس هذا هو مرادنا هنا.

* مزية لفظها:

وقد كان الظاهر لما كانت بمعنى الدعاء أن تتعدى باللام ولكنها تعدت بعلى لما فيها من معنى العطف.

فصلِّ عليه يؤدّي معنى قولنا: دعا له عاطفًا عليه، وهذا هو السِّرُّ في اختيار لفظها على لفظه لتؤدي المعنيين: الدعاء والعطف، وإن كان لفظ الدعاء يقتضي عطفًا فذلك بطريق الاستلزام، وهو دون دلالة التضمّن[1].

= روي بلفظ: «لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد».

قال الحافظ في «التلخيص الحبير» (٢/ ٣١):

«مشهور بين الناس، وهو ضعيف، ليس له إسناد ثابت. أخرجه الدارقطني عن جابر وأبي هريرة، وفي الباب عن عليّ، وهو ضعيف أيضا».

وانظر: «الحاوي للفتاوي» (١/ ٣٤٤) للسيوطي، و«إرواء الغليل» (٤٩١) للألباني.

(١) دلالة التضمن: هي دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له.

وأما دلالة الإلزام: فهي دلالة اللفظ على الخارج عن المعنى الموضوع له، اللازم له عقلاً.

انظر «التعريفات» للجرجاني.

* من تكون منه؟

تكون هذه الصلاة من المخلوق على المخلوق، ومن الخالق على المخلوق.

فمن الأوّل: صلاة النبي ﷺ على المؤمنين كما في آيتي سورة التوبة المتقدّمتين ومنها قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ءَالِ أَبِي أَوْفَى»[٤].

فقد دعا لهم وسأل الله تعالى أن يصلي عليهم.

وصلاته على نفسه في تشهده في الصلاة.

ومنه صلاة الملائكة على النبي ﷺ كما في آية الصلاة من سورة الأحزاب، وصلاتهم على المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾[الأحزاب: ٤٣].

ويفسّر هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[الشورى: ٥] وهذا منهم دعاء عام.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

---

[٤] صحيح:

أخرجه البخاري (١٤٩٧) ومسلم (١٠٧٨) وأبو داود (١٥٨٧) والنسائي في «المجتبى» (٥/ ٣١) وفي «الكبرى» (٢٢٣٩) وابن ماجه (١٧٩٦) وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨١ و٣٨٣) عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال: «اللهم صلّ على آل فلان»، فأتاه أبي بصدقته، فقال: ...» فذكره.

﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[غافر: ٧] وهذا دعاء خاص.

وكما في حديث «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ عَشْرًا**»[٥] وحديث «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ**»[٦].

---

[٥] حسن:

له طرق وشواهد، منها:

١ ـ عن سهل بن سعد: أخرجه أبو قاسم البغوي ـ كما في «جلاء الأفهام» (٣٧ ـ تحقيق مشهور) لابن القيّم ـ وإسناده حسن.

٢ ـ عن ابن عمر: أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي ﷺ» (٣٤ و٥٥) بلفظ: «من صلّى عليّ صلاة صلّى الله وملائكته عليه عشرا...».

وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري ضعيف.

٣ ـ عن أبي طلحة: أخرجه ابن أبي عاصم (٥٠) أيضًا بإسناد ضعيف.

٤ ـ عن أنس: أخرجه الطبراني ـ كما في «الجلاء» (٧٩) ـ بإسناد ضعيف لكن يصلح للاستشهاد كما قال ابن القيم.

وقال المنذري في «الترغيب»:

«رواه الطبراني عن أبي ظلال عنه، وأبو ظلال وثّق، ولا يضرّ في المتابعات».

٥ ـ عن عامر بن ربيعة: أخرجه ابن ماجه (٩٠٧) وأحمد (٣/ ٤٤٥ و٤٤٦) بإسناد حسن في المتابعات كما قال المنذري.

[٦] صحيح:

=

ومنه صلاة المؤمنين على النبي ﷺ وعلى الأنبياء وعلى الملائكة وعلى عامة المؤمنين بطريق التبع، فهي سؤالهم من الله تعالى ودعاؤهم إياه أن يصلي على نبيه ومَن ذُكِر قَبْلُ معه.

فهذه كُلُّها من القسم الأوّل وهو صلاة المخلوق على المخلوق وكُلُّها لم تخرج عن معنى الدعاء.

*** من تكون عليه؟**

وأما القسم الثاني وهو صلاة الخالق على المخلوق:

فمنها صلاته على المؤمنين في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: ٤٣].

وصلاته على الصابرين في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة: ١٥٧].

= أخرجه بهذا اللفظ الإمام مالك في «الموطأ» (٣٨٤) عن نُعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة موقوفا.

وإسناده صحيح.

وهو وإن كان موقوفا فهو في حكم المرفوع لأنّ مثله لا يُقال بالرأي.

وقد روي عنه مرفوعا بلفظ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

أخرجه مالك (٣٨١) ومن طريقه البخاري (٤٤٥).

وروى مسلم (٦٤٩) نحوه.

وعلى نبيه محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦].

قد تنوّعت عباراتُ العلماءِ سلفًا وخلفًا في تفسير صلاته تعالى على من ذُكر من خلقه.

ففسّرت بالرحمة[١].

والجمع في قوله «صلوات» باعتبار أنواع آثارها ومواقعها، وقوله بعدها «ورحمة» نوع منها خاص.

وفُسِّرت بالمغفرة.

وفُسِّرت بثنائه عند ملائكته على المصلَّى عليه[٢] ـ من باب «ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ»[٧] ـ.

---

(١) وهذا القول والذي بعده: ضعّفهما العلامة ابن القيم رحمه الله من خمسة عشر وجهًا في كتابه الفذّ الحافل «جلاء الأفهام»(ص٢٥٧ ـ ٢٧٦/ ط دار ابن الجوزي) واختار القول الثالث مستدلاًّ له ـ أثرًا ونظرًا ـ بما لا تجده مجموعا في كتاب، فليراجع فإنه نفيس.

(٢) كما قال أبو العالية: «صلاة الله عز وجل ثناؤه عليه، وصلاة الملائكة عليه الدعاء».

علقه البخاري مجزوما به ووصله ابن أبي حاتم وإسحاق القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٩٥) وحسنه الألباني.

وتفسير أبي العالية هذا اختاره ابن القيم ـ كما تقدم ـ ورجحه الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٨٧).

[٧] صحيح: =

وفُسِّرت بإعطائه وإحسانه.

وفُسِّرت بتعظيمه.

ولا خلاف في الحقيقة بين هذه التفاسير، فإنّ مغفرته من رحمته، وإنَّ ثناءه من رحمته، وإنَّ إعطاءه وإحسانه من رحمته، وإن تعظيمه من رحمته.

فرجعت كلّها إلى تفسيرها بالرحمة.

*** نفي الاشتراك عنها:**

لو قُلنا بعد هذا إنَّ الصلاة لها معنيان الدعاء والرحمة لكانت من باب المشترك، والاشتراك خلاف الأصل.

فلذا نقول ـ كما قال جماعة من المحقّقين ـ إنّ الصلاة معناها واحدٌ وهو الدعاء.

فأمّا من المخلوق فبدعائه الخالق وهو ظاهر.

وأمّا من الخالق فبدعائه ذاته لإيصال الخير والنعمة للمصلَّى عليه على

= قطعة من حديث قدسي رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرتني في ملإ ذكرتُه في ملإ خير منهم، وإن تقرّب إليّ شبرا تقرّبتُ إليه ذراعا، وإن تقرّب إليّ ذراعًا تقرّبتُ إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً».

أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذي (٣٦١٢) والنسائي في «الكبرى» (٧٧٣٠) ـ بلفظ المصنّف ـ وابن ماجه (٣٨٢٢) وأحمد (٢/ ٢٥١).

تفاوت المراتب.

ومن لازمِ هذا رحمتُه له بالمغفرة والثناء والتعظيم وأنواع العطاءِ والإحسان.

*** تفسيرها باللازم:**

فالذين فسّروا الصلاة من الله بالرحمة فسّروها باللازم، والذين فسّروا بغير الرحمة فسّروا بمقتضيات ذلك اللازم.

فلها إِذَنْ معنًى واحدٌ وهو الدعاء، ولكنّه يحمل في كلّ واحدٍ من الجانبين على ما يليق به.



الصلاة على النبيّ
صلى الله عليه وآله وسلم
(٢)

- تاريخ مشروعيتها.

- آية مشروعيتها.

- شيء من تفسير الآية.



* تاريخ مشروعيتها:

الصلاة على النبي ﷺ من أذكار الصلاة ولكنها لم تُشْرَع يوم شُرِعَت الصلاةُ بمكة، بل كانت مشروعيتها بعد بضع سنوات من الهجرة، وذلك يوم نزلت آية الأمر بها من سورة الأحزاب وهي سورة مدنية(1).

ففي الترمذي وغيره ـ عن كعب بن عُجرة ـ: «لما نزلت ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾[الأحزاب: ٥٦] الآية، قلنا يا رسول الله! قد علمنا السلام فكيف الصلاة!»[٨].

---

(١) قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٤٧٩):

«ومعلوم أن هذه الآية نزلت في الأحزاب بعد نكاحه زينب بنت جحش، وبعد تخييره أزواجه».

قلتُ: وزواجه بزينب كان سنة خمس للهجرة، وقيل سنة ثلاث، والأول أشهر كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٥)، والله أعلم.

[٨] حسن:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٤) وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٥٧) وابن أبي عاصم (١٠) وابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٥/ ٤٩٦) ـ والطبري في «تهذيب الآثار» (٣٣٤/ الجزء المفقود) من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه.

ويزيد ـ وهو الكوفي ـ وإن كان ضعيفا فهو حسن في المتابعات، وقد تابعه: الحكم بن عُتيبة: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٣) وفي «تهذيب الآثار» (٣٣٨)، والبيهقي والخلعي وغيرهما ـ كما في «فتح الباري» (١١/ ١٨٥).

ويزداد قوة بشاهدين: =

فعلّمهم حينئذ كيفيتها كما سيأتي بيانه.

*** آية مشروعيتها:**

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٦] ـ هو آية الأمر بالصلاة على أبلغ أسلوبٍ في التأكيد، وأكمل وجه في الترغيب.

فمن التأكيد للأمر التوطئة له بجملتين: الجملة الاسمية المصدّرة بحرف التأكيد، و الجملة الفعلية الندائية.

ومن أعظم الترغيب في امتثال هذا الأمر جعل امتثاله اقتداء بالله وملائكته.

وفي عطف الملائكة عليه تعالى تنبيهٌ على ثمرة الامتثال والاقتداء، وهي نيل أشرف المنازل العليا، فإن الملائكة ـ عليهم السلام ـ بامتثالهم أمر ربهم واقتدائهم به ـ جل اسمه ـ في الصلاة على أكرم خلقه ـ صلى الله عليه وآله

= الأول: أخرجه إسماعيل القاضي (٦٥) عن الحسن البصري بإسناد مرسل صحيح، كما قال الألباني.

والآخر: أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٧٧٥ ـ ٧٧٦ ـ فتح البر) عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه.

(تنبيه): عزا الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٧٧) ـ وتبعه المصنِّف ـ حديث كعب بن عُجرة برواية يزيد بن أبي زياد المتقدمة للترمذي، والمراد عند الإطلاق «سننه»، ولم أقف عليه في مطبوعة «السنن» ولا عزاه إليه الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» ولا الحافظ نفسه في «النكت الظراف»، والله تعالى أعلم.

وسلم ـ نالوا شرف اقتران اسمهم باسمه، وفي هذا ووراءه من الشرف والسعادة ما فيه.

وقوله ـ تعالى ـ «يصلون» على معناه اللغوي الأصلي وهو الدعاء. غير أن الملائكة يدعون ربهم له ﷺ، والله تعالى يدعو نفسه.

والمراد ـ وتذكّر ما قدّمنا ـ لازم ذلك وهو إنعامه الخاص الذي يرضاه لأكرم خلقه، وتقصر عقولنا عن الإحاطة به، وقد عبّر الناسُ عنه بعباراتٍ نَقَلْنا بَعْضَها في القسم الأوّل.

وفي صيغة الفعل المضارع دليلٌ على تجدّد هذه الصلاة.

فالملائكة ـ عليهم السلام ـ لا يفتؤون يصلّون ويدعون، والله تعالى لا تنقطع إنعاماته على هذا النبيّ الكريم، وهو ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بتلك الإنعامات الربانية لا يزال أبدًا مترقيًا في درجات الكمال، ويؤيّد هذا عمومُ قوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾[الضحى: ٤].

وفي هذا ترغيبٌ للمؤمنين في مداومة الصلاة عليه حسب الجهد والطاقة، في الصلاة وغيرها.

وقيل هنا ﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ ولم يقل على الرسول، وهو ﷺ نبيٌّ ورسولٌ.

ذلك لأنّ الرسول هو المبعوث لأداء الرسالة من الخالق إلى الخلق.

فالجانب الأول الأساسي لمعناه يرجع إلى معنى التلقّي والأخذ عن الذي أرسله.

والنبيّ هو المُخبِر المبلِّغ للرسالة إلى الخلق من الخالق.

والجانب الأول الأساسي لمعناه يرجع إلى معنى إعلام الخلق وإرشادهم وهدايتهم بما جاء به من عند خالقهم.

فاختير اسم النبيّ هنا على اسم الرسول لوجهين:

الأول: التنبيه على أنه قام بأعباء الرسالة وبلغ الأمانة ونصح الخلق ونفعهم، فجازاه الله على هذا العمل العظيم بهذا الجزاء العظيم.

وكما كان هو ﷺ معلنًا بتوحيد الله وتسبيحه وتقديسه وحمده أمام العالَم بأسره، كذلك أعلن اللهُ فضلَه ومكانتَه بصلاته عليه أمام جميع خلقه.

وفي هذا تنبيهٌ للمؤمنين على عظم الجزاء عند عظم العمل، وعلى إعلائه تعالى شأن العاملين على إعلاء كلمته على قدر جهادهم في سبيله وإخلاصهم في ابتغاء مرضاته.

الثاني: أنه بذلك التبليغ قد جلب للمؤمنين أعظم النفع وأكمل الخير، وهو سعادة الإيمان في العاجل والآجل.

فمن بعض حقّه عليهم أن يقوموا ـ لتعظيمه وتكريمه ـ بالصلاة عليه. فتكون صلاتهم عليه ـ وهي سببُ أجرٍ عظيمٍ ونفعٍ كبيرٍ لهم ـ كالجزاء لعظيمِ إحسانِه، والاعتراف بجزيل جميله.

فاسم «النبيّ» ـ بهذين الوجهين ـ أنسبُ بالمقام، وأدخلُ في التأكيد والترغيب، ولهذا اختير.

وقوله تعالى: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أمرٌ ثانٍ معطوفٌ على الأمر الأوّل،

فيفيد النسق طلب الجمع بين مدلوليهما في الامتثال.

ولذا كره العلماء إفراد الصلاة عن السلام[1].

و«سلّم»: يأتي بمعنى الانقياد ويتعدى باللام، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: ٦٥].

ويأتي بمعنى قال له: السلام عليكم، ويتعدى بِعَلَى، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[النور: ٦١].

ومنه هنا ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي حيّوه بتحية الإسلام.

وقد ثبت عن الصحابة ﷺ أنهم لما سألوه عن كيفية الصلاة قالوا له: السلام قد علمناه، فبيّنَ لهم كيفيتها وقال لهم: «وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»، وقد كان علّمهم كيفية السلام في التشهد وهي:«السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته» كما في حديث ابن مسعود الثابت في الصحيح[٩].

---

(١) انظر الفائدة الخامسة من «فوائد مهمة في الصلاة على نبي الأمة» في «التذييل» بقلمي.

[٩] صحيح:

قطعة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

«كنّا إذا صلّينا خلف النبيّ ﷺ، قلنا: السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فُلانٍ وفلان، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال:

«إنّ الله هو السلام، فإذا صلّى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيّبات، السلام عليك=

وبعد هذا لا يبقى وجهٌ لتجويز حمل التسليم هنا على معنى الانقياد كما زعمه الجصّاص[1] وغيره.

= **أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ـ فإنّكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ـ أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».**

أخرجه البخاري (٨٣١ و٨٣٥ و...) ومسلم (٤٠٢) وأبو داود (٩٦٤) والنسائي (٣/ ٤٠ ـ ٤١) والدارمي (١/ ٣٠٨ـ٣٠٩) وابن ماجه (٨٩٩) وأحمد (١/ ٣٨٢ و٤٠٨ و...).

وأخرجه الترمذي (٢٨٩ و١١٠٦) بنحوه من طريقين آخرين عن ابن مسعود وقال: «حديث حسن».

(فائدة): قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ٤٠٦):

«وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضي المغايرة بين زمانه ﷺ فيقال بلفظ الخطاب، وأمّا بعده فيقال بلفظ الغيبة... ففي «الاستئذان» من «صحيح البخاري» من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد، قال: «وهو بين ظهرانينا، فلما قُبض قلنا: السلام»، يعني على النبي، كذا وقع في البخاري، وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» والسراج والجوزقي وأبو نعيم الأصبهاني والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نُعيم شيخ البخاري فيه بلفظ:

«فلما قُبض قلنا: السلام على النبي» بحذف لفظ «يعني»، وكذلك رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي نُعيم... وقد وجدتُ له متابعًا قويًّا: قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي ﷺ حيٌّ: السلام عليك أيّها النبي، فلما مات قالوا: السلام على النبي» وهذا إسناد صحيح».

(١) في «أحكام القرآن» (٣/ ٣٧١).

ويا للهِ من الجري وراء الاحتمالات، والغفلة عن التفسير النبوي الصحيح الثابت المأثور.

وقوله تعالى: ﴿تَسْلِيمًا﴾ مصدر مؤكّد.

والتأكيد بالمصدر يكون لرفع احتمال المجاز كما في «قتلته قتلاً» دفعًا لتوهّم المجاز عن الضرب الشديد.

ويكون لتثبيت معنى الفعل من جهة الحدث ببيان أنه فردٌ كاملٌ من نوعه لا نقص فيه كما في «أكرمتُ زيدًا إكرامًا»، بمعنى أن الذي كان منك له هو إكرامٌ لا شُبهة فيه.

والتأكيد هنا من هذا النوع، فإن المسلِّم على النبي ﷺ لا يكمل سلامه إلا إذا طابق قلبُه لسانَه وجرى على مقتضاهما عملُه، فلم تكن منه للنبي ﷺ إلاّ السلاّمة في دينه وكتابه وأُمّته، وهذا الذي يُقال فيه أنه سلّم تسليما.

ونظيرُ هذا ما في الآية الأُخرى: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فيكون منهم الانقيادِ التام لحكمه في الظاهر والباطن بلا أدنى شُبهةٍ في العقل ولا أدنى حزازةٍ في القلب ولا أدنى توقّفٍ في العمل.

فقد أمرنا في الآيتين بالتسليم الكامل بمعنييه، ليكون هو الغاية التي نرمي إليها، ونسعى في تحصيلها، حتى إذا أخطأنا مرةً أصبنا مرّاتٍ، وإذا انحرفنا رجعنا إلى الجادّة من قريب.

ومن داوم على القصد أُعين على الوصول، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا

لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[العنكبوت: ٦٩].

ومن لازم التوبة أُتحف بالقبول، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢].

وفي قول المربّي الأكبر عليه وآله الصلاة والسلام: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تحصوا»[١٠] وقوله: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا»[١١] جماعُ السّلوكِ الإسلامي كُلِّه إلى غايات الكمال، والله المستعان.

---

[١٠] صحيح لغيره:

قطعة من حديث ثوبان ﷺ مرفوعا وتمامه:

«واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلاّ مؤمن».

رواه مالك في «الموطأ» (٦٥) بلاغا، ووصله الدارمي (١/ ١٦٨) وابن ماجه (٢٧٧) وأحمد (٥/ ٢٧٦ـ٢٧٧ و٢٨٢) والحاكم (١/ ١٣٠) وقال:

«صحيح على شرط الشيخين، ولست أعرف له علة يعلل بمثلها»! ووافقه الذهبي!

وقال المنذري في «الترغيب»:

«رواه ابن ماجه بإسناد صحيح»!

قلتُ: في سنده انقطاع، سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان كما قال الإمامان أحمد والبخاري كما في «جامع التحصيل» (ص ١٧٩ و١٨٠) للعلائي، فالإسناد ضعيف، لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها خرجها الألباني في «إرواء الغليل» (٤١٢).

[١١] صحيح:

رويت هذه الجملة من حديث جماعة من الصحابة ﷺ، منهم:

١ ـ أبو هريرة: أخرجه البخاري (٦٤٦٣) ومسلم (٢٨١٦). =

....

* * *

= ٢ ـ عائشة: أخرجه البخاري (٦٤٦٤ و٦٤٦٧) ومسلم (٢٨١٨).

٣ ـ ثوبان: أخرجه الدارمي (١/ ١٦٨) وأحمد (٥/ ٢٨٢) وابن حبان (١٦٤ ـ الموارد).

٤ ـ جابر: أخرجه الدارمي (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) وأحمد (٣/ ٣٣٧) بإسناد حسن.

٥ ـ أنس: أخرجه أبو يعلى (٣١٢٢) وابن حبان (١٧٥٢ ـ الموارد)، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي وهو ثقة، قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩٤).

٦ ـ عمران بن حصين: أخرجه الترمذي (٣١٨٠) بلفظ «قاربوا وسددوا» وقال: «حديث حسن صحيح».

وفي الباب أحاديث أخرى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص خرجها الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٨٧).



الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
(٣)

* توقف الصحابة رضي الله عنهم.
* وجوه توقفهم.
* سؤالهم.
* أول من سأل منهم.
* ما يستفاد من هديهم في هذا المقام.
* لزوم الاقتداء بهم.
* حديث بيان الكيفية:

- رواته.
- ألفاظه.
- الجمع بينها.
- الاقتصار على الصحيح من الروايات.
- كلام الحافظ ابن العربي.

*** توقف الصحابة رضي الله عنهم:**

لما سمع الصحابة ﷺ الأمر بالصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الآية المتقدمة فهموا أنهم أمروا بالدعاء له، لأنّ الدعاء هو معنى الصلاة لغةً كما قدَّمنا.

*** وجوه توقفهم:**

وإنما الذي أشكل عليهم هو كيفية هذا الدعاء، ووجه هذا الإشكال أمور:

الأول: علمهم بكمال حال النبي ﷺ، ورفعة مقامه عند ربه، وجزيل إنعامه لديه. فلم يدروا ما هو النوع الأكمل من الإنعام اللائق بمنصبه الرفيع ليدعوا له به.

الثاني: أنّ ألفاظ الدعاء كثيرةٌ، وصفاتِها مختلفة، فما هو أنسبها بمقامه الشريف؟

الثالث: أنّ الصلاة عليه ﷺ أمر تعبّدي، والعبادات لا سبيل إليها إلاّ التوقيف.

وأكّد لهم هذا أنّ الصلاة قد قُرنت بالسلام، وقد تقدّم لهم التوقيف في السلام فتوقّعوا مثله في الصلاة.

*** سؤالهم:**

فلما أشكل عليهم الأمر طلبوا منه ﷺ البيان.

ففي الترمذي عن كعب بن عُجرة: «لما نزلت ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٦] الآية، قلنا يا رسول الله! قد علمنا السلام فكيف

الصلاة؟». [١٢]

وقوله: «لما» يفيد أنّ سؤالهم كان عند النزول.

وقوله «قلنا»: يفيد أن السؤال كان من جميعهم.

ولو كان السائل المتكلِّمُ واحدًا فإنه يتكلّم بلسان الجميع لأنهم له موافقون.

ومثل هذا قول أبي حُميد: «إنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلّي عليك؟». [١٣]

وقول أبي سعيد: «قلنا يا رسول الله! هذا السلام عليك فكيف نصلّي». [١٤]

*** أوّل من سأل منهم:**

وأوّل من سأله ـ فيما أرى ـ بشير بن سعد الأنصاري[١] لأنّه لما سأله ﷺ:

---

[١٢] صحيح:

تقدم تخريجه برقم (٨).

[١٣] صحيح:

يأتي تخريجه إن شاء الله برقم (١٦).

[١٤] صحيح:

(١٥)

(١) هو بشير بن سعد بن ثعلبة، الخزرجي، الأنصاري، والد النعمان، صحابي جليل، بدري، استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق سنة (١٢هـ) وقيل (١٣هـ). =

«كيف نصلّي عليك؟»[١٥] ـ سكت ثمّ أجابه بالبيان.

والظاهر أنّ سكوته كان لانتظار الوحي إليه. فلمّا أُوحي إليه بالبيان بيّن.

وجاء البيان متأخرًا عن نزول الآية واقعًا بعد سؤالهم لأنه من البيان التفسيري، وجائز تأخره على الصحيح(١)، وهذا من أمثلته.

*** ما يستفاد من هديهم في هذا المقام:**

وهنا نُكَتٌ من هدي الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في هذا المقام ينبغي التنبه لها والتدبر فيها:

فمنها شِدَّةُ تعظيمهم للنبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وتمام تحرِّيهم في إجلال ذكره واحترام كلّ ما يتصل بجنابه.

ومنها حرصهُم على الإتيان بعين ما يختاره الله لهم ويرضاه منهم من اللفظ الأكمل الأفضل الذي يتقربون به إليه في تعظيم حبيبه ومصطفاه ـ صلى

= «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦٩٤) للعسقلاني.

[١٥] صحيح:

يأتي برقم (١٧).

(١) انظر: «الإحكام في أصول الأحكام»: (٣/ ٤٢ وما بعدها) للآمدي، و«المسوّدة في أصول الفقه» (ص ١٧٨ ـ ١٧٩) لآل تيمية، جمع أبي العباس الحنبلي، و«المنخول» (ص ٦٨ ـ ٦٩) للغزالي، و«التبصرة» (ص ٢٠٧ ـ ٢١١) لأبي إسحاق الشيرازي، و«نهاية السول» (٢/ ٥٣٢ وما بعدها) للآسنوي، و«أضواء البيان» (١/ ٣٦ ـ ٣٧) للشنقيطي، و«مذكرة في أصول الفقه» (ص ١٨٥ ـ ١٨٦) له أيضا.

الله عليه وآله وسلم ـ.

ومنها شدّة تحرّيهم لدينهم بتوقّفهم فيما كان عندهم محتملاً ولم يقطعوا فيه بشيء.

ومنها شدّة عنايتهم بالعلم فبادروا إلى طلب البيان.

ومنها وقوفهم في باب العبادة عند حدّ التوقيف، لأنّه لا مجال فيها للرأي ولا مدخل فيها للقياس.

*** لزوم الاقتداء بهم:**

كلُّ هذا من هديهم ـ رضوان الله عليهم ـ حقٌّ على المسلمين أن يتدبّروه ويتّبعوهم، وينظروا في أمورهم ما هو منها موافقٌ لهديهم أو قريبٌ منه، وما هو مباينٌ له بعيدٌ عنه.

فلا وربِّك لا يكون الخيرُ إلاَّ في مُوافقتهم، ولا غيره إلاَّ في مخالفتهم.

وكلّ امرئٍ ـ بعد هذا ـ بنفسه بصيرٌ.

*** حديث بيان الكيفية:**

عُدنا إلى حديث بيان كيفية الصلاة، ونقتصر من متونه على الصحيح الثابت المتفق عليه مما في «الموطأ» و«الصحيحين».

رواته:

وقد جاء فيها عن أربعة من الصحابة رضي الله عنهم:

الأول: أبو حُميد الساعدي(1) عند الثلاثة[16]، والشيخان خرجاه عنه من طريق مالك.

قال رضي الله عنه: «إنّهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلّي عليك؟ فقال:

«قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»».

وفي رواية مسلم: «وعلى أزواجه» بزيادة «على» في الموضعين.

الثاني: أبو مسعود الأنصاري(2) في «الموطأ» و«صحيح مسلم»،[17] ومن طريق مالك رواه مسلم.

---

(1) صحابي مشهور، قيل اسمه: عبد الرحمن بن سعد، وقيل المنذر بن سعد، وقيل: عمرو، الأنصاري، المدني، شهد أُحدًا وما بعدها، من فقهاء أصحاب النبي ﷺ، توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.
«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٨١) للذهبي، و«الإصابة» (٩٧٩٨).

[١٦] صحيح:
أخرجه مالك (٣٩٦) ومن طريقه البخاري (٣٣٦٩ و٦٣٦٠) ومسلم (٤٠٧) وأبو داود (٩٧٥) والنسائي (٣/ ٤٩) وابن ماجه (٩٠٥) وأحمد (٥/ ٤٢٤).

(2) صحابي جليل، اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة، الأنصاري، مشهور بكنيته، شهد بيعة العقبة، اختلفوا في شهوده بدرا، وجزم البخاري بأنّه شهدها، روى أحاديث كثيرة، معدود في علماء الصحابة، نزل الكوفة، توفي بعد سنة (٤٠هـ).
«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٩٣ - ٤٩٦) للذهبي، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٣٢/ ٥٦٢٢) للعسقلاني.

[١٧] صحيح: =

قال ﷺ: «أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عُبادة[1] فقال له بشير بن سعد (ابن ثعلبة): أمرنا اللهُ أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتّى تمنينا أنّه لم يسأله (لأنهم كانوا يكرهون كل ما يرونه أنه يكرهه أو يشقّ عليه) ثم قال:

«قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ

= أخرجه مالك (٣٩٧) ـ ومن طريقه مسلم (٤٠٥) وأبو داود (٩٧٦) والنسائي (٣/ ٤٥ ـ ٤٦) وفي «الكبرى» (١٢٠٨ و٩٨٧٦ و١١٤٢٣) والترمذي (٣٢٣٤) والدارمي (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠) وأحمد (٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤) وفي (٤/ ١١٨) مختصرا؛

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وأخرجه أحمد (٤/ ١١٩) وابن خزيمة (٧١١) وابن حبان (٥١٥ ـ الموارد) والحاكم (١/ ٢٦٨) والدارقطني (١/ ٣٥٤) والبيهقي (٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧ و٣٣٨) بلفظ:

«فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا، صلّى الله عليك؟».

وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي، وقال الدارقطني:

«إسناده حسن متصل»، وقال البيهقي:

«إسناده حسن صحيح».

وانظر «جلاء الأفهام» (١) لابن القيم، و«فتح الباري» (١١/ ١٩٥) لابن حجر.

(١) هو سعد بن عُبادة بنُ دُليم، الأنصاري المدني، سيد الخزرج، صحابي جليل، شهد العقبة، وكان مشهورًا بالجود، له أحاديث يسيرة، توفي بأرض الشام سنة (١٥هـ) وقيل غير ذلك. «السير» (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٩)، و«الإصابة» (٣١٨٠).

حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ».

وفي بعض روايات «الموطأ»: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» و«كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» بدون لفظة «آل» في الموضعين، وفي بعضها بدونها في الأول.

الثالث: كعب بن عُجرة(1) في «الصحيحين»[18]:

قال ﷺ: «سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ الله قد علّمنا كيف نسلّم؟ قال:

«قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا

---

(1) هو كعب بن عُجرة بن أُمية، الأنصاري المدني، صحابي مشهور، من أهل بيعة الرضوان، توفي بالمدينة سنة (٥١هـ) وقيل (٥٢هـ) وقيل (٥٣هـ).

«السير» (٣/ ٥٢ ـ ٥٤) و«الإصابة» (٧٤٣٤).

[١٨] صحيح:

أخرجه بهذا اللفظ البخاري (٣٣٧٠).

وأخرجه أيضا بنحوه البخاري (٦٣٥٧) ومسلم (٤٠٦) وأبو داود (٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤) والترمذي (٤٨٢) والنسائي (٣/ ٤٧ ـ ٤٨) وفي «الكبرى» (١٢١١ و١٠١٩١) والدارمي (١/ ٣٠٩) وابن ماجة (٩٠٤) وأحمد (٤/ ٢٤١ و٢٤٣).

قال ابن القيم في «الجلاء» (ص ٧٢ ـ ٧٣):

«وأمّا حديث كعب بن عُجرة ﷺ، فقد رواه أهل «الصحيح» وأصحاب «السنن» و«المسانيد» من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه، وهو حديث لا مغمز فيه بحمد الله تعالى».

بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»».

هكذا خرّجه البخاري في أحاديث الأنبياء من كتاب «بدء الخلق».

وخرّجه في سورة الأحزاب من «كتاب التفسير»، وفي «كتاب الدعوات» هكذا: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» و«كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» بدون «عَلَى إِبْرَاهِيمَ» في الموضعين.

وعلى هذا الوجه خرّجه مسلم.

الرابع: أبو سعيد الخدري(١) عند البخاري[١٩] في «أحاديث الأنبياء» و«التفسير».

قال ﵁: «قلنا يا رسول الله، هذا السلام عليك، فكيف نصلّي؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»».

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان، الخزرجي، مشهور بكنيته، له ولأبيه صحبة، استشهد أبوه مالك يوم أُحد، واسْتُصْغِر أبو سعيد بأُحد، وشهد الخندق وبيعة الرضوان، كان أحد الفقهاء المجتهدين، حدّث عن النبي ﷺ فأكثر وأطاب، فقد بلغت مروياته (١١٧٠) حديثًا، توفي سنة ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥هـ وقيل (٧٤هـ).

«السير» (٣/ ١٦٨ ـ ١٧٢)، و«الإصابة» (٣٢٠٤).

[١٩] صحيح:

أخرجه البخاري (٦٣٥٨ و٤٧٩٨) والنسائي (٣/ ٤٩) وفي «الكبرى» (١٢١٦) وابن ماجه (٩٠٣) وأحمد (٣/ ٤٧).

وفي رواية أخرى للبخاري: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» بزيادة لفظة «آلِ» وليس في آخرها «وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

ألفاظه:

وهذه المتون الصحيحة كلّها قد اتفقت، واختلفت.

اتفقت في عمود الكلام وصلب المعنى ومعظم الكلمات.

واختلفت في كلمات قليلة.

فمنها لفظة «على» كما في حديث أبي حُميد، وهي كلمة ذِكْرُهَا كَحَذْفِهَا من جهة المعنى، لأنّ حرف العطف مُغْنٍ عنها، فقد تكون في الأصل وأسقطها الراوي نسيانًا أو اختصارًا، وقد لا تكون وزادها من زادها نسيانًا أو بيانًا.

ومنها لفظة «الآل» في حديث أبي مسعود، فهي ثابتة في رواية من أثبتها وتحتمل السقوط على وجه النسيان في رواية من أسقطها، ويحتمل أنه كذلك سُمع بدونها، وأن النبي ﷺ مرة ذكرها ومرة حذفها.

ومنها زيادة «عبدك ورسولك» في حديث أبي سعيد.

وزيادة «في العالمين» في حديث أبي مسعود.

وذكر «الأزواج والذرية» بدل «الآل» في حديث أبي حُميد.

الجمع بينها:

والظاهر في هذه أنّ النبيّ ﷺ تنوّع بيانه في المقامات فاختلفت الروايات، وهي مختلفة غير متناقضة، فتفيد المعاني المتغايرة غير المتضاربة، وهي بهذا نظير

اختلاف القراءات في صحيح الروايات.

الاقتصار على الصحيح من الروايات:

هذا الذي ذكرناه من الروايات هو الصحيح المتفق على صحته وثبوته، ووراءها روايات ليست في درجتها رأينا الاكتفاء بالصحيح عنها.

كلام الحافظ ابن العربي:

وقد قال الإمام الحافظ ابن العربي في تفسير سورة الأحزاب من «أحكامه»[1] ـ بعد ما ذكر ثماني روايات ـ:

«من هذه الروايات صحيح ومنها سقيم، وأصحّها ما روى[2] مالكُ «حديث أبي حُميد وحديث أبي مسعود» فاعتمدوه.

ورواية من روى غير مالك من زيادة الرحمة[3] مع الصلاة وغيرها[4] «غير الرحمة» لا يقوى.

وإنّما على الناس أن ينظروا في أديانهم نظرهم في أموالهم وهم لا يأخذون في البيع دينارًا معيبًا وإنما يختارون السالم الطيِّب.

كذلك في الدين لا يُؤخَذ من الروايات عن النبي ﷺ إلاَّ ما صحّ سندُه

---

(١) «أحكام القرآن»: (٣/ ١٥٨٤).

(٢) في مطبوعة «الأحكام»: «رُوي عن مالك».

(٣) انظر: الفائدة الرابعة من «فوائد مهمة في الصلاة على نبي الأمة» في «التذييل» بقلمي.

(٤) انظر: «التحذير من أحاديث ضعيفة وموضوعة» (حديث رقم: ٣٦) في «التذييل» أيضا.

لئلا يدخل في خبر الكذب على النبي[1] ﷺ، فبينما هو يطلب الفضل إذا به قد أصاب النقص، بل ربما أصاب الخسران المبين».

وسنتكلم على كيفية استعمال هذه الروايات المتقدمة عند الذكر والصلاة على النبي ﷺ ـ في القسم العملي، إن شاء الله تعالى، وبه المستعان.

* * *

(١) في مطبوعة «الأحكام»: «رسول الله».



الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
(٤)

* صيغ الصلاة الثابتة.
* تفسير الصيغ.
* لفظ البركة.
* الأزواج.
* الذرية.
* الآل: ـ معناه.
  ـ اشتقاقه.
  ـ موارد استعماله.
  ـ توجيه الخلاف في تفسيره.
  ـ الراجح منها.
* آل إبراهيم: ـ تفسيره.
  ـ دخول إبراهيم فيه.
  ـ توجيه ذلك.



*** صيغ الصلاة الثابتة:**

قد حصل لنا مما تقدم في روايات حديث بيان الصلاة أربع صيغ لها[(١)]:

الأولى: «اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

الثانية: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد».

الثالثة: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

الرابعة: «اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم».

*** تفسير الصيغ:**

فأمّا الصلاة المطلوبة من الله تعالى في جميع الصيغ فهي مغفرته وثناؤه وتعظيمه وإحسانه وإعطاؤه، وكلّها ترجع إلى رحمته ـ كما تقدّم.

---

(١) في السنة الصحيحة ثلاث صيغ أخرى، يراجعها من شاء الزيادة في «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ١٦٥ ـ ١٦٧) للعلامة الألباني رحمه الله تعالى.

*** لفظ البركة:**

وأما البركة المطلوبة في جميعها أيضًا فهي ـ لغةً ـ النماء والزيادة[1].

والمقصود هنا زيادة الخير والكرامة وتكثير الأجر والمثوبة.

وفُسِّرَتْ بدوام ذلك وثباته[2]، لأن أصل مادة (ب ر ك) يدل على الثبوت، ومنها بروك الإبل وثبوتها على الأرض.

وقد يُعتبر في الشيء الثابت قوته وزكاوة، أصله فيستلزم ذلك كثرته ونماءه.

وعلى هذا الاعتبار جاء لفظ البَرْكِ (كَحَبْل) اسمًا للإبل الكثيرة، في قول مُتَمِّم بن نُويرة:

إِذَا شَـارِفٌ مِنْهُنَّ قَـامَتْ وَرَجَّعَـتْ حَنِينًا فَأَبْكَى شَجْوُهَا البَرْكَ أَجْمَعَا[3]

فتفسيرها بالنماء والزيادة مأخوذٌ فيه ثباتها ورسوخها، فلا يكون خارجًا عن المعنى الأصلي للمادة.

*** الأزواج:**

وأما أزواجه في الصيغة الأولى فهنّ أمهات المؤمنين الطيّبات الطاهرات عليهن الرضوان.

(١، ٢) «الصحاح»: (٤/ ١٥٧٤) للجوهري، و«تهذيب اللغة» (٧/ ٥٩١) للأزهري، و«القاموس المحيط» (٣/ ٣٩٩) للفيروزآبادي، و«لسان العرب» (٢/ ٧٠) لابن منظور.

«لسان العرب» (٢/ ٧٠).

* **الذُّرِيَّة:**

وأما ذريته فيها أيضًا فهم من كان للنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولادة عليه من ولده وولد ولده ممن آمن به.

* **الآل:**

معناه:

وأما الآل في جميعها فهو ـ لُغَةً ـ أهل الرجل وعياله، وهو أيضًا ـ الأتباع[1].

ومن الأول قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لاَ تَحِلُّ لآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ**»[٢٠].

ولا خلاف أنّ المراد بالآل هنا ذوو قرابته من نبي هاشم والمطّلب أو من بني هاشم فقط أو من بني قُصيّ أو قريش كلِّها، على اختلاف بين الفقهاء في تحديد القرابة المرادة.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿**أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ**﴾[غافر: ٤٦].

---

(١) انظر: «الصحاح» (٤/ ١٦٢٧).

[٢٠] صحيح:

رواه مالك في «الموطأ» (١٩٥٠) بلاغا، ووصله مسلم في «صحيحه» (١٠٧٢) لكن بلفظ «لا تنبغي» وأبو داود في «سننه» (٢٩٨٣) والنسائي في «المجتبى» (٥/ ١٠٥ ـ ١٠٦) وأحمد (٤/ ١٦٦) من حديث المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه.

والمراد هنا أتباعه في ملّته ومُلكه وسُلطانه.

ومنه قول الأعشى:

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّان يُزْجِي السمَّ والسَّلَعَا[1]

قال في «اللسان»[2]: «يعني جَيْشَ تُبَّعٍ».

وفُسِّرَ هنا بجميع أمته ممن آمن به، وإليه ذهب مالك[3].

قال النووي[4]: «وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين».

وفُسِّر بقرابته[5].

وفسّر بأهل بيته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: أزواجه وذريته.

---

(١) انظر: «لسان العرب»: (١/ ١٩٦).

(٢) «لسان العرب»: (١/ ١٩٧).

(٣) وحكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وأقدم من رُوي عنه هذا القول: جابر بن عبد الله ﷺ، ذكره البيهقي عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره، واختاره بعضُ أصحاب الشافعي، حكاه عنه أبو الطيّب الطبري في «تعليقه» ورجّحه الشيخ محي الدين النواوي في «شرح مسلم» واختاره الأزهري».

كذا في «جلاء الأفهام» (ص٣٢٦) لابن القيم.

(٤) في «شرح صحيح مسلم» (٤/ ١٢٤).

(٥) وهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهذا التفسير هو منصوص الشافعي، وأحمد، والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي كما في «جلاء الأفهام» (ص٣٢٥)، وانتصر له ابن القيم فيه (ص ٣٢٦ ـ ٣٤٣) وصحّحه، والله أعلم.

اشتقاقه:

وتحقيق هذه المسألة أنّ لفظة «آل» أصله أول من مادة (ا و ل)، وقد ثبت تصغيره على أُوَيْل، فردّ التصغيرُ ألفَه إلى الواو أصلِها، فعُرفت بذلك مادتُه المذكورة.

وزعم بعضهم أن أصله أهل[1] وادعوا أنه صُغِّرَ على أُهيل.

ولا حُجّة لهم في ذلك، لأننا نُسلِّم مجيء لفظ «أُهيل» عن العرب، ونمنع أن يكون تصغيرًا لآل بل هو تصغير لأهل.

وكونه تصغيرًا لأهل ظاهرٌ ملفوظٌ، وكونُه تصغيرًا لآل دعوى لا دليل عليها.

وما كان في نفسه دعوى بلا دليل لا يصلح أن يكون دليلاً لدعوى أخرى.

فلم يقم حينئذ دليل على أن «آل» أصله «أهل» يعارض الدليل الذي قام على أن أصله «أول».

موارد استعماله:

وإذا ثبت أن «آل» من مادة (ا و ل)، وهي بمعنى الرجوع ـ تقول: آل إلى خير، بمعنى رجع إلى خيرٍ ـ فآل الشيء هو ما يرجع إلى ذلك الشيء وينتهي إليه بوجه من الوجوه.

وعلى هذا جاء استعماله في كلام العرب.

---

(١) وقد بيّن ابن القيم ضعفه من ستة وجوه في «جلاء الأفهام»: (ص ٣١٦ ـ ٣١٧).

قال الفرزدق:

نجوتَ ولـم يمـنـن علـيـك طلاقـة　　　سوى ربة[1] التقريب من آل أعوجا[2]

عنى فرسًا من نسل أعوج، وهو فحل مشهور في خيل العرب تُنسب إليه الأعوجيات، فآله نسله، لأنه يرجع إليه بالنسب.

وقال عبد المطلب بن هاشم ـ في قصة أبرهة الحبشي لما جاء لهدم البيت داعيًا ومستنصرًا الله على أبرهة وجنده:

لا هُـمَّ إنَّ الـعَـبْـدَ يـمـ　　　ـنـع رَحْلَهُ فامنعْ رِحالكَ

لا يـغـلـبـن صليـبُـهـم　　　ومِـحالُـهم غَدْوًا مِحالَـكَ

وانصـر علـى آل الصلـيـ　　　ـب وعابديه اليوم آلكَ[3]

فآل الصليب: هم الحبشة النصارى عُبّاد الصليب، فرجعوا إليه بوجه العبادة والتعظيم.

---

(١) في «ديوان الفرزدق»: «ربد».

(٢) «الديوان»: (١/ ١٤٠) و«لسان العرب»: (١/ ١٩٦).

(٣) انظر: «الروض الأنف»: (١/ ٢٦٧) للسهيلي، و«جلاء الأفهام» (ص٣١٩) لابن القيم، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٥٢ ـ ٥٣) و«البداية والنهاية» (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣) لابن كثير، وليس فيه البيت الأخير، و«فتح الباري» (١١/ ١٩١) للحافظ.

وقوله (لاهُمَّ): أصلها اللَّهُمَّ.

و(غدوًا): أي غدًا.

و(المِحال): القوة والشدة.

وآل الله: هم قريش سَدَنَة بيته وقُطَّان حرمه، وأُواة حجيجه، فرجعوا إلى الله تعالى بهذه الأسباب.

توجيه الخلاف في تفسيره:

فأتباعه ﷺ وأقاربه، وأزواجه وذريته ـ كلٌّ يصدق عليه آل، لأنّهم كلّهم يرجعون إليه.

وإنّما الخلاف في ترجيح المعنى الذي ينبغي حمل اللفظ عليه في أحاديث الصلاة، فمن فسّره بالأزواج والذرية قال: لأنهم هم المصرّح بهم في الرواية الأولى، فحمل إحدى الروايتين على الأخرى.

ومن فسّره بالأقارب حمل حديث الصلاة على حديث تحريم الصدقة. والآل هنالك بمعنى الأقارب فلا[1] خلاف، فرجع بالمختلف فيه إلى المتفق عليه.

ومن فسّره بالأتباع رأى أنّ اتِّباعَه بالإيمان به أمرٌ لا بدّ منه في الدخول تحت لفظ الآل هنا، فإنّ من كان من أقاربه غير مُتَّبِعٍ له ـ كأبي لهب ـ غير داخل في لفظ الآل هنا قطعًا[2]، فحمل اللّفظَ على الأتباع لأنه المعنى المشتمل على الوصف الذي لا بد منه في هذا المقام.

---

(١) كذا في الأصل! والصواب: «بلا».

(٢) وإليه أشار الشاعر حين قال:

آل النبيّ هُمُو أتباع ملّته ... من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلاّ قرابته ... صلّى المصلّي على الطاغي أبي لهب

ورأى أيضًا أن هذا المعنى أعمّ فهو الأنسب بمقام الدعاء.

وكما أن مساق حديث الصدقة عيّن معنى الأقارب هنالك، كذلك مقام الدعاء يرجّح معنى الأتباع هنا.

الراجح منها:

ولا معارضة بين الروايات التي فيها لفظ الآل مرادًا به الأتباع، والرواية التي فيها الأزواج والذرية، لأن تلك جاءت بالمعنى العام، وهذه خصَّصَت بالذِّكر نوعًا من ذلك العام لمزيَّةٍ فيه.

فأزواجه وذريته ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ مصلّى عليهم في اللفظ العام على وجه العموم، وباللفظ الخاص على وجه الخصوص لما لهم من مزيد الاختصاص.

ولهذه الأدلة نرى هذا التفسير أرجحها.

*** آل إبراهيم:**

تفسيره:

وأمّا آل إبراهيم فقد قال قوم هم ذريته.

وقال ابن عباس رضي الله عنه هم أتباعه على ملته[٢١]، ونزع بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**﴾[آل عمران: ٦٨].

---

[٢١] **ضعيف الإسناد:**

رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/ ٢٣٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٣٥) وابن المنذر في «تفسيره» (٣٦٩) من طريق عليّ ـ وهو ابن أبي طلحة ـ عنه في قوله تعالى: =

واقتصر على قوله ابن جرير الطبري في تفسير الآية من تفسيره الكبير[1].

فابن عباس في تفسيره الآل بالأتباع هو سلف مالك في تفسيره له بذلك، وابن جرير في ترجيحه لقوله هو سلفنا في الترجيح.

دخول إبراهيم فيه:

قال الإمام ابن عبد البرّ: «آل إبراهيم يدخل فيه إبراهيم، وآل محمد يدخل فيه محمد.

ومن هنا جاءت الآثار مرة بإبراهيم ومرة بآل إبراهيم، وربما جاء ذلك في حديث واحد.

ومعلوم أن قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر: ٤٦] أنّ فرعون داخلٌ فيهم»[2].

= ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ﴾[آل عمران: ٣٣]، قال: «هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد، يقول الله عز وجل: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾[آل عمران: ٦٨].

وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه؛ عليّ بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس كما قال غير واحد من جهابذة هذا العلم، والله تعالى أعلم.

(١) في (٣/ ٢٣٤).

(٢) نقله بالحرف الزرقاني في «شرح الموطأ»: (١/ ٣٣٥)، وهو في «التمهيد»: (٤/ ٧٧٧ ـ ٧٧٨ ـ فتح البر) بنحوه.

توجيه ذلك:

وهذا من طريق مفهوم الإضافة الأحروي، لأنّ المضاف إذا تعلّق به حُكْمٌ بِعِلَّةِ الإضافة، فالمضاف إليه أحرى بذلك الحكم وأولى، كما تقول: ما ثبت للتابع بعلّة التابعية فالمتبوع أحرى به وأولى.

فإذا كان آل إبراهيم مصطفين ومصلّى عليهم لأنهم آله أي أتباعه ـ فهو مصطفى ومصلى عليه بطريق الأحرى، للوجه الذي ذكرنا.



الصلاة على النبيّ
صلى الله عليه وآله وسلم
(٥)

* معنى العبد في اللغة.
* استعماله فيها.
* ما أقرّه الإسلام وما أبطله.
* معنيا الملك.
* عموم العبودية.
* وجها إضافة العبد لله.
* معنى العبادة.
* لمن تكون؟
* مقام العبودية.
* أكمل العباد.
* أصدق وصف للمخلوق.
* تواضعه.
* معنى الرسول.
* توجيه الترتيب.
* حديث الإطراء ومعناه.



* **معنى العبد في اللغة:**

أمّا قوله «عبدك» في حديث أبي سعيد عند البخاري.

فالعبدُ ـ قال الأيمة ـ «خِلاَفُ الحُرِّ».

والحُرُّ من لا ملك لأحد عليه.

فالعبد هو المملوك.

والعبودية هي طاعته مع الخضوع والتذلل(١).

والمملوكية التي هي أصلُ المعنى مستلزمةٌ لها.

* **استعماله فيها:**

وجاء في كلامهم مضافًا إضافةَ مُلْكٍ للبشر، فقالوا: عبدُ زيدٍ أي مملوكه.

وإلى الخالق تعالى مالك الجميع، فقالوا: عبدُ الله.

وإلى معبوداتهم الباطلة فقالوا: عبدُ العُزَّى وعبدُ اللاَّتِ، بِناءً على شركهم وزعمهم أنّ طواغيتهم تَمْلِكُ مع الله، وإن كان هو مالك الجميع، كما كانوا يقولون في تلبيتهم «لبيك لا شريك لك، إلاَّ شَرِيكًا هو لك تملكه وما ملك»[٢٢].

---

(١) قال بعضُهم: إنّ العبد مأخوذ من الطريق المُعَبَّدُ أي المُذَلَّلُ بِوَطْءِ الأقدام، وهذا ليجعلوا الذل من مفهوم العبد.

وأنا أرى أنّ الذُلَّ لازمٌ لمفهوم العبد وهو المملوك وأنه هو أصلُ المادة وأنّ المُعَبَّدَ ـ اسمُ مفعول مُشْتَقٌّ ـ هو المأخوذ منه، فَمُعَبَّدٌ معناه مُذَلَّلٌ كما يُذَلَّلُ العبدُ. [ابن باديس]

[٢٢] صحيح: =

* **ما أقره الإسلام وما أبطله ـ معنيا الملك:**

جاء الإسلام فأقرّ إضافتين وأبطلَ واحدةً، وذلك أنَّ المُلْكَ: إمَّا مُلكٌ حقيقيٌّ ثابتٌ بالخلق والحفظ والإنعام. وهذا ليس إلاَّ الله(1).فكلُّ أحدٍ فهو عبد الله.

وإمَّا مُلْكٌ مجازيٌّ مُتَنَقِّلٌ بسبب مُعَاوَضَةٍ أو عطيَّةٍ أو إرثٍ، وهذا هو مُلك العباد، وعلى هذا المعنى يقال عبدُ زيدٍ أي مملوكه.

وأما الطواغيت فلا مُلك لها بالوجهين، فلا تجوز إضافة العبد إليها.

وقد جاء في إضافة المُلك المجازي قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيما رواه مسلم[٢٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: فَتَايَ، وَلاَ يَقُلِ العَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: سَيِّدِي**».

والنهي عن هذا لما فيه من التطاول والتعاظم والارتفاع، ولا بأس به إذا

= أخرجه مسلم (١١٨٥) عن ابن عباس قال:

«كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله ﷺ: «**وَيْلَكُمْ! قَدْ، قَدْ**» فيقولون: إلاّ شريكا هو لك، تملكه وما ملك! يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت».

(تنبيه): عزا ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٥٥) التلبية المذكورة لـ «الصحيحين»، ولا إخاله إلاّ وهمًا، والعلم عند الله تعالى.

(١) كذا الأصل!

[٢٣] صحيح:

أخرجه مسلم (٢٢٤٩) عن أبي هريرة.

كان في النادر للبيان والتعريف.

* عموم العبودية:

العبوديةُ لله وصفٌ عامٌّ ثابتٌ في كلِّ مخلوق، فكلُّ مخلوق هو عبدٌ لله، مملوكٌ له، في دائرة خلقه، وقبضة أمره، خاضعٌ ذليلٌ منقادٌ لتصرفات قدره.

* وجها إضافة العبد لله:

والعبدُ يُضافُ لله تعالى بهذا المعنى إضافةً عامَّةً لا فرق فيها بين بَرٍّ وفاجرٍ، وقد قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾[مريم: ٩٣].

ويُضاف إليه إضافةً خاصّةً إذا كان العبدُ قد عَرَفَ عُبوديتَهُ لِرَبِّهِ عِلْمًا، وقام بواجبها عملاً، فأطاعَ مولاه طاعةَ المملوكِ لمالكِه عن علمٍ واختيار، بِذُلٍّ وخضوعٍ وانكسار، بلا امتناعٍ ولا اعتراضٍ ولا استكبار.

وقد جاء على هذا قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[النجم: ١٠]، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾[الإسراء: ١]، ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ﴾[ص: ١٧]، ﴿وَأَنَّهُ لَـمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾[الجن: ١٩]، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ﴾[مريم: ٣٠]، ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[ص: ٤٥].

ومنه قوله: «عبدك» هنا.

* معنى العبادة:

والعبدُ المضافُ إلى الله تعالى بهذا الوجه هو المملوكُ المُطيعُ، وطاعتُه بِذُلٍّ

وخضوعٍ هي عبادته.

* لمن تكون؟

ولما كان ليس مملوكا إلاَّ لله فلا تكون طاعته إلاَّ لله، فلا يجوز لأحدٍ أنْ يُطِيعَ أَحَدًا إلاَّ في طاعة الله، فتكون طاعتُه في الحقيقة لله.

فطاعتُنا للنبيِّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ هي ـ بالقطع ـ طاعةٌ لله، وطاعتُنا لغيره لا تجوزُ إلاَّ إذا عَرَفْنَا أَنَّهَا في مَرْضَاةِ الله.

وقد قال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**لاَ طَاعَةَ لأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ الله، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**»[٢٤] رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه.

---

[٢٤] صحيح:

أخرجه البخاري (٧٢٥٧) ومسلم (١٨٤٠) وأبو داود (٢٦٢٢) والنسائي (٧/ ١٥٩ ـ ١٦٠) وأحمد (١/ ٩٤) عن عليٍّ: أن رسول الله ﷺ بعث جيشًا وأمَّر عليهم رجلاً، فأوقد نارًا، وقال: ادخلوها، فأراد ناسٌ أن يدخلوها، وقال الآخرون: إنّا قد فررنا منها، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها:

«لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة». وقال للآخرين قولاً حسنًا، وقال:

«لا طاعة لمخلوق في معصية الله...» الحديث.

وأخرجه الطيالسي (١٠٩) بلفظ: «لا طاعة لبشر في معصية الله...».

وأخرجه أحمد (٥/ ٦٦) عن عمران بن حُصين والحكم بن عمرو الغفاري مرفوعا بالجملة الأولى فقط بلفظ:

«لا طاعة لأحد في معصية الله تبارك وتعالى».

وإسناده قويٌّ كما قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١٥٣).

وقال ﷺ: «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ»[٢٥] رواه أحمد في «مسنده» والحاكم في «مستدركه» عن عمران والحكم بن عَمْرٍو الغفاري رضي الله عنهما.

*** مقام العبودية:**

ولما كانتِ الطاعةُ ـ التي هي العبادةُ ـ بها يحصلُ الكمالُ الإنسانيُّ للفرد في عقلِه وأخلاقِه وأعمالِه، وللنوع في اجتماعه وعمرانه، وهذا الكمالُ هو سعادةُ الدنيا المفضيةُ إلى السعادة الكبرى في الحياة الأخرى ـ كانتِ العبوديةُ أشرفَ حالٍ وأعظم مقامٍ وأفضلَ وصفٍ للإنسان، وكان أفضلُ إنسانٍ أرسخَ الناسِ قَدَمًا في هذا المقام.

*** أكمل العِباد:**

ولما كان النبيُّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كذلك، كان أفضلَ الخلقِ.

وكان كما قال ﷺ: «سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ»[٢٦].

---

[٢٥] صحيح:

وهو مخرّج في الطبعة المحقّقة من «تفسير ابن باديس» (برقم: ٦١) بقلمي، فنحيل القارئ إليها تفاديًا لِلتَّكْرار.

[٢٦] صحيح:

جزء من حديث رُوي عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ ـ عبد الله سلام: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٣) وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤٩٣) وابن حبان في «صحيحه» (٢١٢٧ ـ الموارد)، وإسناده صحيح كما قال الألباني في =

ولهذا ذُكِرَ بوصفِ العبوديةِ في مقام التقريب والتكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[النجم: ١٠]، وفي مقام الترفيع والتعظيم في آية الإسراء، وجاء على مقتضى ذلك وصفه به في ذكرِ الصلاةِ ومقام الثناء والدعاء.

* أصدق وصف للمخلوق:

ولفظُ العبد كما أنّه أكملُ وصفٍ للإنسانِ على ما بَيَّنَّا ـ هو أصدقُ وصفٍ له وأشدُّه بُعدًا عن الكبرياء والعظمة والتَرَفُّع.

ولذا لما خُيِّرَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بين أن يكون نَبِيًّا مَلِكًا وَأَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا، اختار أن يكونَ نبيًّا عبدًا[٢٧]، فإنَّ المُلْكَ له من مظاهر السيادة والسُّلطان، وإن كان بعدلٍ وحقٍّ كَمُلْكِ داوود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، فاختار النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن يكون نبيًّا بدون هذا المظهر وكان الذي اختار أفضل.

= «السلسلة الصحيحة» (١٥٧١).

٢ ـ أبو سعيد الخدري: أخرجه الترمذي (٣١٦٠ و٣٦٢٤) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأحمد (٣/ ٢)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»!

قلتُ: وفي سنده علي بن زيد بن جدعان حسن في الشواهد.

٣ ـ ابن عباس: أخرجه أحمد (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢) وغيره مطوّلاً من طريق ابن جدعان أيضا.

٤ ـ أبو هريرة: أخرجه مسلم (٢٢٧٨) بلفظ **«أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة»**.

وفي الباب: عن أبي بكر الصديق عند أحمد (١/ ٤ ـ ٥)، وجابر عند الحاكم (٢/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥)، وعائشة عند الحارث بن أبي أسامة (٩٣٣ ـ بغية الباحث).

[٢٧] صحيح: =

* تواضعه:

وكان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في جميع حياته على أكمل حالٍ في التواضع الذي هو من مظاهر كمال عبوديته لربِّه، وكان يقول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ: آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ**»[٢٨].

* معنى الرسول:

وأمّا قوله «ورسولك» في الحديث المذكور، فإنَّ الرسولَ هو مَنْ بَعَثَهُ اللهُ تعالى ـ فَضْلاً مِنْهُ ـ لِيُبَلِّغَ شَرِيعَةً، وقيامُه بِأعباءِ الرسالة هو من طاعته وعبوديته لربِّه.

* توجيه الترتيب:

فَقَدَّمَ لفظ (العبد) على لفظ (الرسول) تقديمَ العامِّ على الخاصِّ، وتقديمَ الشرط[١] على المشروط، فإنَّ الرسالة لا يُفَضِّلُ بها اللهُ تعالى إلاّ أكملَ عباده و﴿**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[الأنعام: ١٢٤]، وتقديمَ الترتيب لأنّه كان

= وهو مخرّج في الطبعة المحقّقة من «تفسير ابن باديس» برقم: (١٧٥) بقلمي.

[٢٨] صحيح لغيره:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٧١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٧٥) عن يحي بن أبي كثير معضلاً، بتأخير «فإنّما أنا عبد».

وله شواهد تقوّيه خرّجها العلامة الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» (٥٤٤).

(١) لا تَنْسَ أنّ الشرط لا يلزم من وجوده الوجود، فلا يلزم من وجود كمال العبادة ـ فرضا ـ وجود الرسالة، لأنّ النبوة لا تكتسب. [ابن باديس]

عبدًا قبل أن كان رسولاً، ولأنَّ العبودية للخالقِ، والرسالةُ فيها انصرافٌ - بِأَمْرِ اللهِ - لِلْخَلْقِ.

والعبوديةُ والرسالةُ هما الوصفان اللَّذَانِ أمرنا النبيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - أن لا نتجاوز حدَّهُما في الثناء عليه.

*** حديث الإطراء ومعناه:**

فقد قال ﷺ: «**لاَ تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»[٢٩].

فنهانا عن إطرائه في المدح، وهو المبالغة والغُلُوُّ بوصفه بما لا يجوز، كما غَلَتِ النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام فادَّعَتْ فيه الأُلوهيةَ ونسبتْ إليه ما لا يكون إلاَّ لله(١).

وبيّن لنا طريق مدحه ﷺ بذكر كلّ ما لا يخرج به عن كونه عبدًا من كلّ كمالٍ، وبذكر كلِّ ما يليق برسالته من عظيم الخصال، عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

---

[٢٩] صحيح:

أخرجه البخاري (٣٤٤٥) والترمذي في «الشمائل» (٢٨٤ - مختصره) والدارمي (٢/ ٣٢٠) وأحمد (١/ ٢٤) والطيالسي (٢٤٢٤) والبغوي في «شرح السنة» (٣٦٨١) - وقال: «حديث صحيح» - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) انظر لزاما مقدمة: «رسالة جواب سؤال عن سوء مقال»: (ص ٢٧ - ٣٧) للمصنّف، بقلمي.

الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
(٦)

- مبلغ صلاة الله على محمد ﷺ وآله.
- وجهان في معنى التشبيه.
- نُكتة التشبيه.
- سؤال على الوجه الثاني وجوابه.
- نُكتة أخرى في التشبيه.
- معنى «في العالمين».
- معنى «حميد مجيد».
- نُكتة الختم بهذه الجملة.



* مبلغ صلاة الله على محمد ﷺ وآله:

وقوله «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» و«كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» في حديث أبي حميد وأبي مسعود، و«كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» و«كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» في حديث كعب بن عُجرة، يفيد أن المصلّي يسأل من الله تعالى صلاةً وبركةً لمحمَّدٍ وآلِهِ في المستقبل مثل ما كان منه تعالى من صلاةٍ وبركةٍ على إبراهيم وآله في الماضي.

هذا يسأله المصلّي في كلِّ مَرَّةٍ من صلاتِهِ ويُستجابُ سؤالُه كلَّما سأل.

فكم تكونُ صلواتُ اللهِ وبركاتُه على محمَّدٍ وآلِه في المستقبل؟ وهي إِثْرَ كُلِّ صلاةِ مُصَلٍّ تكونُ مثل ما حصل في الماضي منه تعالى لإبراهيم وآله.

إنّ مقاديرها ـ على هذا ـ تبلغ إلى ما تعجز عن حصره العقولُ، وهي لا تزال متزايدةً بقدر صلاة المصلّين تزايدًا فوق مُتَصوَّرِ البَشَر.

* وجهان في معنى التشبيه:

والكاف في قوله «كما» تفيد التشبيه والإلحاق، وهذا يحتمل وجهين[1]:

---

(١) ذكرهما ابن القيم مع وجوه أخر في «جلاء الأفهام» (ص٤٠٣ ـ ٤١٨/ الفصل السادس) وضعّفها، ثم اختار ـ تبعًا لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧) ـ «أن محمدا ﷺ من آل إبراهيم، فيكون قولنا: «كما صليت على آل إبراهيم» متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم.

ثم قد أمرنا الله أن نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم =

الأول: أن يكون ذلك في أصل الصلاة بقطع النظر عن مقدارها، فلكلٍّ ما يناسبُ مقامه في الفضل والأفضلية من المقدار.

كما تقول لمن تقدمتْ منه عطيةٌ لبعض أقاربه: إِعط هذا القريبَ الأقربَ كما أعطيتَ ذاكَ القريبَ، تَقْصِدُ أصلَ العطاءِ دونَ مقدارِه، ضرورةَ أنَّ ما يستحقُّه القريبُ الأقربُ أكثر مما يستحقُّه القريبُ.

وجاء على هذا الأسلوب قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[القصص: ٧٧]، فالمقصودُ أن يكون منه إحسانٌ كما كان من الله تعالى إليه. ولا يمكن أن يكون ما يصدر منه من إحسانٍ مماثلًا لما لله عليه منه.

*** نُكتة التشبيه:**

وتكونُ نُكتةُ التشبيه إلحاقَ المتأخّرِ، وهو الصلاة والبركة المسؤولتان

= عموما، وهو فيهم، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم، ويبقى الباقي كله له ﷺ».

قال: «وتقرير هذا: أنّه يكون قد صلي عليه خصوصًا أو طلب له من الصلاة ما لآل إبراهيم، وهو داخل معهم.

ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله ﷺ معهم، أكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم، فيطلب له من الصلاة هذا الأمر العظيم الذي هو أفضل ممّا لإبراهيم قطعا، ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على أصله، وأن المطلوب من الصلاة بهذا اللفظ أعظم من المطلوب له بغيره، فإنه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به، وله أوفر نصيب منه؛ صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لإبراهيم وغيره، وانضاف إلى ذلك مما له من المشبه به من الحصة التي لَمْ تحصل لغيره».

لمحمد وآله بالسابق المشتهر وهو الصلاة والبركة المعطاتان لإبراهيم وآله.

فالمقصود أن تكون هاته ظاهرةً مشتهرةً في الخلق كما كانت تلك فيهم.

الوجه الثاني: أن يكون التشبيه في مقدارِ الصلاةِ والبركةِ، ويكون المطلوب هو المقدار المماثل.

كما تقولُ لمن أعطى زيدًا عشرة دراهم: إعط عمرًا كما أعطيتَ زيدًا.

ونُكتةُ التشبيه في هذا الوجهِ هو نُكْتَتُهُ في الأوَّلِ.

*** سؤال على الوجه الثاني وجوابه:**

وعلى هذا الوجه يُقال: كيف يُطْلَبُ له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ صلاةً وبركةً مثلما حصل لغيره وهو أفضل من غيره، وبمقتضى كونه أفضل لا يطلب له إلَّا ما هو أفضل؟

ويُجاب بأنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان شديدَ التعظيم لأبيه إبراهيم عليه السلام والتواضع، في جانبه، فكان هذا الطلبُ على مقتضى ذلك التعظيم وذلك التواضع. وفي ذلك تعليمٌ وتأديبٌ لِأُمَّتِهِ.

*** نُكتة أُخرى في التشبيه:**

ثم في هذا التشبيه إشادةٌ بذكر إبراهيم عليه السلام وإبقاءٌ له على ألسنة هذه الأُمَّةِ.

وفي هذا اعترافٌ بفضلِ هذا النَّبِيِّ القانتِ الحنيفِ الذي هي على مِلَّتِهِ،

واحتجاجٌ على أهل الكتاب الذين يُعَظِّمُونَه مثلنا وقد حادوا عن مِلَّته الحنيفية بذهابِهم في أوديةِ الشِّرْكِ واتخاذِ بعضِهم بعضًا أربابًا من دون الله، وجزاءٌ له عليه السلام في دعوته لنبينا فيما حكاه القرآن بقوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[البقرة: ١٢٩].

*** معنى «في العالمين»:**

وقوله «**في العالمين**» ـ أي في أجناسِ الخَلْقِ ـ يفيدُ أنَّ صلاتَه تعالى وبركاتِه على إبراهيم وآله كانت ظاهرةً مشتهرةً ـ عِلْمًا وأَثَرًا ـ في أجناسِ المخلوقات.

وقَدْ سُئِلَ في صيغةِ الصلاةِ أن تكون صلاتُه وبركاتُه على مُحَمَّدٍ وآلِه مثلَ ذلك.

ولفظ «**في العالمين**» مذكورٌ في القسم الثاني قِسْمِ البركة دون القسم الأول قسم الصلاةِ، وأرى ذلك من الإيجاز بالحذف من الأوائل لدلالة الأواخر.

*** معنى «حميد مجيد»:**

وقولُه «**حميدٌ**» من الحمدِ.

إمّا بمعنى حامد، حُوِّلَ ليفيد التكثير، وهو جلَّ جلاله يَحْمَدُ فعلَ الخيرِ

من عبادِه ويثيبُهم على القليل بالكثير.

ومناسبة اسم «حميد» لختم هذه الصلاة أنّ هؤلاء من عبادك المتقين الذين تتفضل عليهم بحمدك، فمِنْ حَمْدِكَ لَهُمْ أَنْ تُصَلِّيَ وتُبَارِكَ عليهم.

وإمّا بمعنى محمود.

ومناسبتُه حينئذ أنّكَ ذو الكمال والإنعام اللّذيْن تُحْمَدُ عليهما، فمن إنعامِكَ وإحسانِكَ صلاتُكَ وبركَتُكَ.

وقولُه «مجيدٌ» من المجد والشرف، بمعنى ماجِدٌ، يفيد عظمةَ مجدِه وشرفِه في ذاته وصفاته وأفعاله.

ومناسبتُهُ للاسمِ السابقِ أنَّ حمدَهُ لِخَلْقِهِ ـ وطاعتُهم بفضلِه وتيسيرِه ـ من مجدِه وشرفِه، أو أنَّ كمالَه وإنعامَه اللذين يُحْمَدُ عليهما هما فوقَ كلِّ كمالٍ وفَوْقَ كلِّ إنعامٍ على ما يَليقُ بمجدِه وشرفِه.

*** نُكتة الختم بهذه الجملة:**

ومناسبةُ خَتْمِ الصلاةِ بهذا الاسم أنَّ مِنْ مَجْدِه وشرفِه ـ جلّ جلالُه ـ هذه الإنعاماتِ العظيمةَ والخيراتِ الجسيمةَ المتواليةَ على مخلوقاتِه، ومنها هذه الصلاةُ والبركةُ المسؤولتان لأكرمِ خلقِه وجميعِ آله.

وبهذا التقرير يظهر أَنَّ جملةَ «إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ» هي تذييلٌ للكلام السابق وتأكيدٌ له بما هو عامٌ ومُشْتَمِلٌ على معناه ـ فإنَّ الصلاةَ والبركةَ من مقتضى

الحمد والمجد[1] ـ نظير قوله تعالى: ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء: ٨١].

* * *

(١) قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٤٥٠ و٤٥٢): «ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ، وهي ثناء الله تعالى عليه وتكريمه، والتنويه به، ورفع ذكره، وزيادة حبّه، وتقريبه، كما تقدم، كانت مشتملة على الحمد والمجد، فكأن المصلي طلب من الله تعالى أن يزيد في حمده ومجده ﷺ، فإن الصلاة عليه هي نوع حمد له وتمجيد، هذا حقيقتها، فذكر في هذا المطلوب الاسمين المناسبين له، وهما أسماء الحميد والمجيد.

وهذا كما تقدم أن الداعي يشرع له أن يختم دعاءه باسم من الأسماء الحسنى مناسب لمطلوبه، أو يفتتح دعاءه به».

قال: «وأيضًا: فإنه لما كان المطلوب للرسول ﷺ حمدًا ومجدًا، وكان ذلك حاصلًا له، ختم ذلك بالإخبار عن ثبوت ذينك الوصفين للرب عز وجل بطريق الأولى، وكلّ كمال في العبد غير مستلزم للنقص، فالربُّ أحقُّ به.

وأيضًا: فإنه لما طلب للرسول ﷺ الحمد والمجد بالصلاة عليه ـ وذلك يستلزم الثناء على مرسِله بالحمد والمجد ـ ليكون هذا الدعاء متضمنًا لطلب الحمد والمجد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والإخبار عن ثبوته للرب سبحانه وتعالى».

الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
(٧)

- القِسْمُ العَمَلِيُّ:

* حُكْمُها.
* القَصْدُ بها.
* أَفْضَلُها.
* استعمالُ صِيَغِها.
* المحافظةُ على الوارِدِ منها.

- التَّحْذِيرُ:

* مِن الغَفْلَةِ.
* من اللَّحْنِ.
* من تَرْكِهَا عِنْدَ ذِكْرِه.
* من ذِكْرِهَا لِلْغَضْبَان.
* من ذِكْرِهَا للزَّغْرَتَةِ.
* من هَجْرِ الوَارِد.
* من كِتابِ «التَّنْبِيه».



القسم العملي:

* حكمها[1]:

الصلاة على النبي ﷺ واجبة مرة في العمر[2].

وذهب الشافعي إلى وجوبها في التشهد الثاني من الصلاة[3].

وقيل بوجوبها عند ذكره[4].

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٨٣): «أما حكمها فحاصل ما وقفتُ عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب».

ثم ذكرها، فلتراجع هناك.

(٢) وهذا محكي عن أبي حنيفة ومالك والثوري والأوزاعي، وقال عياض وابن عبد البر: «هو قول جمهور الأمة».

انظر: «أحكام القرآن» (٣/ ١٥٨٤) لابن العربي، و«الجامع لأحكام القرآن» (١٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) للقرطبي، و«الشفا» (٣/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨) للقاضي عياض، و«التمهيد» (١٦/ ١٩١) لابن عبد البر، و«جلاء الأفهام» (ص٥٤٠) لابن القيم.

(٣) وهو إحدى الروايتين عن أحمد وإسحاق بن راهويه.

انظر «المجموع شرح المهذب» (٣/ ٤٤٧ و٤٥٠) للنووي، و«المغني» (١/ ٥٧٩ ـ ٥٨١) لابن قدامة.

والقول بالوجوب أقوى دليلاً وأقوم قيلاً.

انظر «جلاء الأفهام» (ص٤٦٣ ـ ٥٠٨).

(٤) قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية، وقال ابن العربي من المالكية: «إنه الأحوط»، وكذا قال الزمخشري. كذا في «فتح الباري» (١١/ ١٨٣) لابن حجر.

وانظر للوقوف على أدلة الوجوب «جلاء الأفهام» (ص٥٤٠ ـ ٥٥٨).

وثبت الترغيب فيها إثر حكاية الأذان[1]، ويوم الجمعة وليلتها[2]، وعند الدعاء[3]، ثم ما شاء حسب الطاقة.

*** القصد بها:**

ويقْصِدُ المُصَلِّي بصلاته امتثالَ أمرِ الله، ورجاءَ ثوابِه، والتَّقَرُّبَ إليه بذكر نبيّه وفق أمره، وقضاء بعض حقّه، والمكافأة بقدر جهدنا لبعض إحسانه،

---

(١) مضى في المقدمة (ص٦ ـ ٧) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في ذلك.

(٢) مضى في ذلك حديثان في المقدمة (ص٨).

(فائدة): وفي سر الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها، يقول ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٣٧٦): «ورسول الله ﷺ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة، فإنّما نالته على يده، فجمع الله لأمته به خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم، فإنّما تحصل يوم الجمعة، فإن فيه بعثَهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم فيه يسعفهم الله بطلباتهم وحوائجهم، ولا يردّ سائلهم، وهذا كلّه إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فَمِنْ شُكْرِه وحمدِه وأداءِ القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته».

وانظر «محاسن التأويل» (٨/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) للقاسمي.

(٣) قال النووي في «الأذكار» (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠): «أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة».

قلتُ: تقدم بعضها في المقدمة (ص١١ ـ ١٢) عن فضالة بن عبيد، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهما.

وإظهار تمام المحبَّة فيه، والاحترام له، وصحة العقيدة في دينه.

وصِيَغُ الصلاةِ كثيرةٌ، والأمرُ فيها واسعٌ.

*** أفضلها:**

وأرفعُها قدرًا وأعظمُها نفعًا هي الصيغةُ التي قالها النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ـ وقد سألوه ـ في معرضِ البيان، وبيانُه لهم بيانٌ لجميعِ الأُمَّةِ بَعْدَهُم، وهو أعلمُ الناسِ بما ينفعُ، وأحرصُ الناس على جلبه لأمته، فلا أنفعَ ولا أرفعَ مما جاء به من عند ربِّه واختارَه لأُمَّتِهِ.

*** استعمال صيغها:**

والأكملُ أن يحفظ الصيغة النبوية برواياتها، ويستعملها مرّة بروايةٍ ومرّة بغيرها حتّى يكونَ قد استعملها كلَّها[1]، ولو اقتصر على بعضِها لكان كافيًا.

*** المحافظة على الوارد منها:**

وعندما يأتي بالصلاة النبويّة بإحدى رواياتها يحافظ على لفظها بِدونِ زيادةِ شيءٍ مِنْ عنده عليها[2] ولا أَنْ ينقص شيئًا منها، لأنَّ الصيغةَ الواردةَ توقيفيةٌ مُتَعَبَّدٌ بها، والتوقيفُّي في العبادات يُؤْتَى بنصِّ لفظِه بلا زيادةٍ ولا

---

(١) انظر الفائدة الثانية من «فوائد مهمة في الصلاة على نبيّ الأمة» في التذييل الآتي قريبًا إن شاء الله.

(٢) فيه إشارة إلى أن زيادة «سيّدنا» في الصلاة الإبراهيمية غير مشروعة، بل هي بدعة كما نص على ذلك المحققون، وراجع لزامًا الفائدة الثالثة من «فوائد مهمة» في «التذييل» بقلمي.

تنقيصٍ ولا تبديلٍ.

وأصل هذا حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في «الصحيح» لما قال: «وبرسولك الذي أرسلت»، قال له النبي ﷺ: «**لاَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**»[٣٠]

فلم يُقِرَّهُ على تبديلِ لفظِ «النَّبِيِّ» بلفظِ «الرَّسولِ» على تقاربهما، لأن الصيغة مُتَعَبَّدٌ بها.

والحديث في باب «إذا بات طاهرًا» من كتاب «الدعوات» من «صحيح البخاري».

---

[٣٠] صحيح:

أخرجه البخاري (٦٣١١) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهك إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، غربة ورهبة إليك، لا ملجأ ومنجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت؛ فإن متَّ متَّ على الفطرة، فاجعلهنّ آخر ما تقول**».

فقلت أستذكرهنّ: وبرسولك الذي أرسلت!

قال: «**لا، وبنبيك الذي أرسلتَ**».

وأخرجه أيضا: مسلم (٢٧١٠)، وأبو داود (٥٠٣٦) والترمذي (٣٤٠٣) وقال: «حديث حسن»، والنسائي في «الكبرى» (١٠٦١٦ ـ ١٠٦٢١) وأحمد (٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

التحذير:

*** من الغفلة:**

مظهرُ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم كَسائرِ الأذكارِ هو اللِّسانُ، وثمرتُها في الأعمال، ومنبتُها هو القلبُ، فليحذر المُصَلِّي من الغفلةِ عند جريان الصلاةِ على لسانه.

*** مِنَ اللَّحْنِ:**

والصلاةُ النَّبويةُ صيغةٌ تعبّديةٌ، فليحذر من اللَّحن فيها.

*** مِنْ تركِها عند ذكره:**

وجاء وعيدٌ فيمن تركها عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم[1]، فليحذر من تركها عنده وخصوصًا من اعتياد تركها.

*** مِنْ ذكرِها للغضبان:**

وقد اعتاد بعضُهم أَنْ يقولَ لصاحبِه عند الغضب «صَلِّ علَى النَّبيِّ» وهذا وضعٌ لها في غير محلِّها، وتعريضٌ للاسم الشريف إلى ما لا يليق من قد يكون عند جنون الغضب من تقصيرٍ أو سوءِ أَدبٍ، فليحذر من هذا ومثله.

---

(١) ذكرنا في المقدمة (ص٩ ـ ١٠) بعض ما ثبت في السنة في ذلك.

* مِنْ ذكرِها للزغرتة:

وقد جرت عادةُ بعضِ الناس في ليالي زرداتهم أن يرفعوا أصواتهم مرةً على مرةٍ: «الصّلاة على النَّبيِّ» فتجيبهم النساءُ من وراء الحجاب برفع أصواتهن بالزغرتة[1] حتى يرتجَّ المكان.

ومن أبشع المنكر أن تُستعمَلَ عبادةٌ من أشرف العبادات في إثارة هذه المعصية النسوانية، فليحذر من ذلك، وليغيّره بما قدر عليه.

* من هجر الوارد:

وقد هجر الناسُ الصلاةَ النبويةَ التوقيفيةَ واقتصروا على غيرها، وزاد بعضُهم فقال: إن غيرها أنفع منها.

فليحذر من هذا الهجر ومن هذا القول، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أنفع الخلق وأرفعهم، وفِعْلُه أرفعُ الأفعالِ وأنفعُها، وقولُها أرفعُ الأقوال وأنفعها، فليجعل أصل صلاته الصلاة النبوية المروية وليجعل بعدها ما شاء.

* من كتاب التنبيه:

ومن الكتب المشهورة بين الناس في الصلاة على النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) ويقال: الزغردة: هَديرٌ للإبل يردّده في جوفه كما في «القاموس المحيط» (١/ ٤١٢) للفيروزآبادي، وفي «لسان العرب» (٧/ ٣٧): «الزغردة: هدير يردده الفحل في حلقه».

وفي هامش «القاموس»: «ومنه زغردة النساء عند الأفراح... والعامة تبدل الدال تاءً، ويُقال: زغروتة وزغاريت».

وسلم كتاب «تنبيه الأنام»[1] وفيه موضوعاتٌ كثيرةٌ لا أصل لها، فبينما قارئه في عبادة الصلاة إذا هو في معصية الكذب، فليكن منه على حذر.

والله يفتحُ علينا في العلم، ويوفقنا في العمل.

له الحمد في الأولى والآخرة، رب العالمين.

❊ ❊ ❊

---

(١) عنوانه الكامل «تنبيه الأنام في بيان علوّ مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام»، تأليف: عبد الجليل بن محمد بن أحمد المرادي الشهير بـ «ابن عظوم القيرواني» (ت: ٩٦٠هـ).

أفادنيه أخونا الفاضل: د. جمال عزون، أثابه الله.

والكتاب طبع بمصر بمطبعة البابي الحلبي سنة (١٣٤٧هـ) في جزئين في مجلد واحد.

قلتُ: ومثل هذا الكتاب في إيراد الأحاديث المكذوبة الموضوعة والآثار الباطلة المصنوعة، مع صيغ مخترعة في الصلاة عليه ﷺ وتوسلات غير مشروعة، كتابان آخران ينبغي تحذير القارئ النبيه منهما:

الأول: «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ» للجزولي (ت: ٨٧٠هـ).

والآخر: كتاب «وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيّد المرسلين» لبركات العروسي القسنطيني (ت: ٨٩٧هـ)، اطلعت على نسخة مطبوعة منه في مكتبة الشيخ نُعيم النُّعيمي رحمه الله.



تذييل

فيه مبحثان:

الأوّل: في فوائد مُهمّة في الصلاة على نبيّ الأمّة ﷺ.

الثاني: في التحذير من أحاديث ضعيفة وموضوعة في الصلاة على النبي ﷺ.

أعدّه

أبو عبد الرحمن محمود



المبحث الأوّل:

في فوائد مهمّة في الصلاة على نبيّ الأُمة ﷺ.



الفائدة الأولى: مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول:

لحديث عائشة رضي الله عنها قالت:

«كنّا نعدّ لرسول الله ﷺ سواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوّك ويتوضّأ، ثمّ يصلّي تسع ركعات لا يجلس فيهنّ إلاّ عند الثامنة، فيدعو ربّه ويصلّي على نبيّه، ثمّ ينهض ولا يسلّم، ثمّ يصلّي التاسعة، فيقعد، ثمّ يحمد ربّه ويصلّي على نبيّه ﷺ ويدعو، ثمّ يسلّم تسليمًا يسمعنا..»[1].

قال العلاّمة الألباني رحمه الله تعالى:

«ففيه دلالة صريحة على أنّه ﷺ صلّى على ذاته في التشهّد الأوّل كما صلّى في التشهد الآخر، وهذه فائدة عزيزة فاسْتَفِدْهَا، وعض عليها بالنواجد.

ولا يُقال: إنّ هذا في الصلاة الليل، لأنّنا نقول: الأصل أن ما شُرع في صلاةٍ شُرع في غيرها دون تفريق بين فريضةٍ أو نافلةٍ، فمن ادّعى التفريق فعليه الدليل»[2].

ويقوّيه وجهان بل ثلاثة:

الأوّل: أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: يا رسول الله! قد عرفنا كيف نسلّم عليك (أي في التشهّد)، فكيف نصلّي عليك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ...**» الحديث.

---

(١) أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (٢/ ٣٢٤)، وهو في «صحيح مسلم» (١/ ٥١٤) لكنه لم يسق لفظه، كما في «تمام المنة».

(٢) «تمام المنة» (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

فلم يخصّ تشهّدًا دون تشهّدٍ.

ففيه دليل على مشروعية الصلاة عليه في التشهد الأول أيضا.

الوجه الثاني: ما ثبت في حديث أبي مسعود المتقدم[1] من طريق محمد بن إسحاق: «فكيف نصلّي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا؟»، فقال: «**إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ...**» وهذا يعمّ الجلوس الأول والآخر[2].

الوجه الثالث: أنّ الله أمر المؤمنين بالصلاة والتسليم على رسوله ﷺ، فدلّ على أنّه حيث شُرع التسليم عليه شُرعت الصلاة عليه؛ ومعلوم أنّ المصلّي يسلّم على النبيّ ﷺ في التشهّد الأوّل، فيشرع له أن يصلي عليه فيه أيضا[3].

تنبيهان:

١ ـ وأمّا حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا جلس في الركعتين الأُولين كأنّه على الرضْف[4]».

أخرجه أبو داود (٩٩١) والترمذي (٣٦٦) وغيرهما، فإسناده ضعيف لأنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، فهو منقطع[5].

---

(١) في التخريج رقم (١٧).

(٢، ٣) انظر: «جلاء الأفهام»: (ص ٥١٠).

(٤) واحدتها رضفة، وهي الحجارة التي حميت بالشمس أو النار، وهذا كناية عن تخفيف الجلوس.

(٥) انظر «ضعيف سنن أبي داود» (١٧٨) للألباني.

٢ ـ وأمّا قول بعضهم بكراهة الزيادة في الصلاة عليه ﷺ في التشهد الأول على «اللهمّ صلِّ على محمد» فلا أصل له في السنة[١].

* * *

الفائدة الثانية: تلفيقُ صيغةِ صلاةٍ واحدةٍ من مجموع صيغ الصلوات الإبراهيمية بدعةٌ في الدين، وطريقةٌ محدثة لم يسبق إليها أحدٌ من الأئمة المعروفين، وإنّما السُّنَّة أن يقول هذا تارة وهذا تارة، كما حقّقه شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] وتلميذه ابن القيم[٣] رحمهما الله تعالى وغيرهما[٤].

* * *

الفائدة الثالثة: زيادة لفظ «سيّدنا» في الصلاة الإبراهيمية لا أصل له:

فقد سُئل الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة، سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها: هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة كأن يقول مثلا: «صلِّ على سيّدنا محمّدٍ أو على سيّد الخَلْق أو على سيّد ولد آدم». أو يقتصر على قوله: «اللهمّ صلِّ على محمّد»؟

---

(١) انظر «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ١٦٥) للألباني.

(٢) في «مجموع الفتاوى»: (٢٤/ ٢٤٢ ـ ٢٥٢).

(٣) في «جلاء الأفهام»: (ص ٤٥٣ ـ ٤٦٢).

(٤) انظر: «فتح الباري» (١١/ ١٨٩) و«صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ١٧٦)، وما تقدّم من المصنّف (ص ١٠٥).

وأيّها أفضل: الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له ﷺ، أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟

فأجاب ـ رحمه الله تعالى ـ:

«نعم، اتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يُقال: لعلّه ترك ذلك تواضعًا منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ: صلّى الله عليه وسلّم، وأمّته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلّما ذُكر، لأنّا نقول: لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة، ثمّ عن التابعين، ولم نقف في شيءٍ من الآثار عن أحدٍ من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك..».

إلى أن قال:

«والمسألة مشهورة في كتب الفقه، والغرض منها أنّ كلّ مَنْ ذَكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة، لم يقع في كلام أحدٍ منهم «سيّدنا»، ولو كانت هذه الزيادة مندوبة، ما خفيت عليهم كلّهم حتّى أغفلوها، والخير كلّه في الاتباع، والله أعلم»[1].

* * *

الفائدة الرابعة: زيادة «وارحم محمدًا وآل محمّدٍ» في الصلاة الإبراهيمية بدعة لا أصل لها في السنة الصحيحة:

---

(١) «صفة صلاة النبي ﷺ»: (ص ١٧٢ و١٧٥).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

«وأمّا ما قاله بعضُ أصحابنا وابنُ أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك، وهي: «وارحم محمّدا وآل محمّد[1]»، فهذا بدعة لا أصل لها.

وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه «شرح الترمذي»[2] في إنكار ذلك، وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك وتجهيل فاعله، قال: لأنّ النبي ﷺ علّمنا كيفية الصلاة عليه ﷺ، فالزيادة على ذلك استقصارٌ لقوله واستدراكٌ عليه ﷺ»[3].

* * *

الفائدة الخامسة: كراهة الاقتصار على الصلاة أو السلام على النبي ﷺ:

قال الإمام النووي:

«إذا صلّى على النبيّ ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل: «صلى الله عليه» فقط، ولا «عليه السلام» فقط»[4].

---

(١) وردت هذه الزيادة في روايات لا يثبت منها شيء.

قال القاضي عياض في «الشِّفا» (٣/ ٤٨٦): «لم يأت هذا في حديث صحيح».

وانظر الأرقام: (٢ و٣٤ و٩٣) من المبحث الثاني: «التحذير من أحاديث ضعيفَة وموضوعة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢) «عارضة الأحوذي»: (٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، وانظر: «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس»: (١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦) لابن العربي أيضًا.

(٣، ٤) «الأذكار»: (١/ ٢٨٨ ـ تحقيق سليم الهلالي).

قال الحافظ ابن كثير معقّبا موضّحًا:

«وهذا الذي قالهُ مُنتزَعٌ من هذه الآية الكريمةِ، وهي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦]، فالأَولى أن يُقال: صلّى الله عليه وسلّم تسليما»[١].

ومما يُستأنَسُ به ما ذكره الحافظ حمزة الكناني[٢] قال: كنتُ أكتبُ عند ذكر النبيّ: «صلّى الله عليه» ولا أكتب «وسلّم»، فرأيتُه ﷺ في المنام فقال لي: ما لك لا تتمّ الصلاة عليّ؟ فما كتبتُ بعد ذلك «صلى الله عليه» إلاّ وكتبتُ «وسلّم»[٣].

* * *

---

(١) «تفسير ابن كثير»: (٥/ ٥١٤).

وانظر: «فتح المغيث» (ص ٢٣٩) للعراقي، و«فتح المغيث» (١/ ٩ و٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤) للسخاوي، و«فتح الباقي» (ص ٣٨٣) لزكريا الأنصاري، و«معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٤٨) لبكر أبو زيد.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني المصري، توفي سنة (٣٥٧هـ).

انظر في ترجمته: «تذكرة الحفّاظ» (٣/ ٩٣٢ ـ ٩٣٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٧٩ ـ ١٨١) للذهبي.

(٣) انظر: «علوم الحديث» (ص ١٨٩) لابن الصلاح، و«سير النبلاء» (١٦/ ١٨٠)، و«فتح المغيث» (٢/ ١٨٤) للسخاوي، و«تدريب الراوي» (٢/ ٧٦ ـ ٧٧) للسيوطي، و«فتح الباقي» (ص ٣٨٣) للأنصاري.

الفائدة السادسة: الرمز في كتابة الصلاة على النبي ﷺ بـ (ص) و(صلعم) ونحوهما اصطلاح سخيف[1]!

قال الشيخ بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى:

«ولا تختصر الصلاة في الكتابة ولو وقعت في السطر مرارا، كما يفعل بعضُ المحرومين المتكلّفين، فيكتب: (صلع) أو (صلم) أو (صلعم)، وكلُّ ذلك غيرُ لائقٍ بحقّه ﷺ.

وقد ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثار كثيرة»[2].

وقال العلاّمة الفيروز آبادي رحمه الله تعالى:

«ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكُسالى والجهلة وعوام الطلبة، فيكتبون صورة (صلعم) بدلاً من: صلّى الله عليه وسلّم»[3].

وقال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله تعالى وعافاه:

«فطريق السلامة والمحبّة، والأجر والتوقير والكرامة، لنبي هذه الأمة، هو الصلاة والسلام عليه ﷺ عند ذكره، امتثالاً لأمر الله سبحانه وهدي نبيه ﷺ.

ولهذا يُنهى عن جميع الألفاظ والرموز للصلاة والسلام عليه ﷺ

---

(١) قاله العلاّمة المحدّث الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على «المسند» (٧/ ٥٠٨٨) للإمام أحمد.

(٢) «تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالم والمتعلّم»: (ص ١٧٦).

(٣) «الصِّلات والبِشر في الصلاة على خير البشر»: (ص ١١٤) بواسطة «معجم المناهي».

اختصارًا، منها: (ص)، (صعم)، (صلعم)، (صلم)، (صليو)، (صلع)»[1].

* * *

الفائدة السابعة: أهل الحديث النبوي أولى الناس برسول الله ﷺ لكثرة صلاتهم عليه ﷺ:

قال العلامة صديق حسن خان رحمه الله تعالى:

«لا شكّ في أنّ أكثر المسلمين صلاة عليه ﷺ هم أهل الحديث ورواة السنة المطهرة، فإنّ من وظائفهم في هذا العلم الشريف التصلية عليه أمام كلّ حديث، ولا يزال لسانهم رطبا بذكره ﷺ، وليس كتاب من كتب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث ـ على اختلاف أنواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء وغيرها ـ إلاّ وقد اشتمل على آلاف الأحاديث حتّى إنّ أخصرها حجمًا كتاب «الجامع الصغير» للسيوطي، فيه عشرة آلاف حديث، وقِسْ على ذلك سائر الصحف النبوية.

فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثية أولى الناس برسول الله ﷺ يوم القيامة وأسعدهم بشفاعته ﷺ ـ بأبي هو وأمّي ـ ولا يساويهم في هذه الفضيلة

---

(١) «معجم المناهي اللفظية» (ص ١٨٨)، وانظر: (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤) منه.

وانظر: «علوم الحديث» (ص ١٨٩) لابن الصلاح، و«فتح المغيث» (ص ٢٣٩) للعراقي، و«فتح المغيث» (٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣) للسخاوي، و«تدريب الراوي» (٢/ ٧٧) للسيوطي، و«فتح الباقي» (ص ٣٨٢) للأنصاري، و«شرح ألفية السيوطي» (ص١٥١) لأحمد شاكر، و«مجموع فتاوى ابن باز» (١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٩).

أحدٌ من الناس إلاّ من جاء بأفضل مما جاؤوا به، ودونه خرط القتاد!

فعليك يا باغي الخير، وطالب النجاة بلا ضير، أن تكون محدِّثًا أو متطفِّلا على المحدّثين، وإلاّ فلا تكن... فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود إليك»[1].

* * *

الفائدة الثامنة: استحباب الصلاة والسلام على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً:

أمّا السلام عليهم: فقد قال تعالى عن نوح ﷺ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ، سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[الصافات: ٧٨ ـ ٨٠].

وقال عن إبراهيم خليله ﷺ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ، سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٨ ـ ١٠٩].

---

(١) «نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار»: (ص ١٦١) بواسطة «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ١٧٦).

(لطيفة): قال شيخنا المحدّث الفقيه الألباني رحمه الله تعالى:

«قلتُ: وأنا أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني من هؤلاء المحدِّثين الذين هم أولى الناس برسول الله ﷺ، ولعلّ هذا الكتاب [يعني «صفة الصلاة»] من الأدلة على ذلك».

يقول أبو عبد القيوم: وأنا أسأل الله جلّ وعلا أن يجعلني من المتطفّلين على المحدّثين الذين هم أولى الناس برسول الله ﷺ وأسعدهم بشفاعته، ولعلّ هذا البحث من الشواهد على ذلك.

وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

فالذي تركه سبحانه على رسله في الآخِرين هو السلام عليهم المذكور[١].

وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ»[٢].

وأمّا الصلاة عليهم:

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال:

«صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي»[٣].

- وعن جعفر بن برقان قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

«أمّا بعد، فإنّ أناسًا من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإنّ من القُصَّاص قد أحدثوا في الصلاة على خُلفائهم وأُمرائهم عِدل صلاتهم على النبيّ ﷺ، فإذا جاءك كتابي هذا، فَمُرْهُمْ أن تكون صلاتُهم على النبيّين، ودعاؤُهم للمسلمين عامّة، ويَدَعوا ما سوى ذلك»[٤].

---

(١) انظر: «جلاء الأفهام»: (ص ٦٢٧) لابن القيم.

(٢) «الصلاة على النبي ﷺ» (٧٠) لابن أبي عاصم، مع التعليق عليه.

(٣) «جلاء الأفهام»: (٢٤ و٤٨٧ و٤٨٨) لابن القيم، و«صحيح الجامع الصغير» (٣٦٧٥ و٣٦٧٦) للألباني.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٠٨٣) ومن طريقه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٧٦) بإسناد حسن كما قال الحافظان: ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٥١٣) =

قال النووي:

«أجمع من يُعتدُّ به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً»[1].

* * *

الفائدة التاسعة: هل تُشْرَعُ الصلاةُ على غير النبي ﷺ؟

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى:

«والذي ذهب إليه المحقّقون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان ورُوي عن ابن عبّاس[2] واختاره غيرُ واحد من الفقهاء والمتكلّمين: أنّه لا يصلّى على غير الأنبياء عند ذكرهم، بل هو شيءٌ يختصّ به الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ توقيرًا لهم وتعزيزًا، كما يختصّ الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم، ولا يشاركه فيه غيره، كذلك يجب تخصيص النبي ﷺ وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم، ولا يشارك[3] فيه سواهم كما أمر الله بقوله: ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٦].

= وابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٧٨).

(١) «الأذكار»: (١/ ٢٩٠).

(٢) انظر: «جلاء الأفهام» (٤٩٠ و٤٩١ و٥١١) لابن القيم، و«فتح الباري» (٨/ ٦٧٨ و١١/ ٢٠٣) للحافظ.

(٣) في نسخة: «لا يشاركهم».

ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾[الحشر: ١٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ﴾[التوبة: ١٠٠].

وأيضًا؛ فهو أمرٌ لم يكن معروفًا في الصدر الأوّل، كما قال أبو عمران[١]، وإنّما أَحْدَثَتْهُ الرافضةُ والمتشيّعةُ في بعض الأئمة، فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة عليهم وساووهم بالنبي ﷺ في ذلك[٢].

وأيضًا، فإنّ التشبّه بأهل البدع منهيٌّ عنه، فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك.

وذِكْرُ الصلاة على الآل والأزواج مع النبي ﷺ بحكم التبع والإضافة إليه.

قالوا: وصلاة النبيّ ﷺ على من صلّى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة، وليس فيها معنى التعظيم والتوقير.

وقالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾[النور: ٦٣] فكذلك يجب أن يكون الدعاء له.

---

(١) هو الإمام أبو عمران موسى بن عيسى القيرواني الفاسي، أحد أعلام المالكية. توفي رحمه الله سنة (٤٣٠هـ).

انظر ترجمته في «ترتيب المدارك» (٤/ ٧٠٢ _ ٧٠٦) لعياض، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٤٥_٥٤٨) للذهبي.

(٢) انظر أيضا: «الأذكار»: (١/ ٢٩٠) للنووي، و«تفسيبر ابن كثير» (٥/ ٥١٣).

وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الإسفرائني من شيوخنا، وبه قال أبو عمر ابن عبد البرّ»[1].

وقال العلاّمة ابن القيّم رحمه الله تعالى:

«وفصل الخطاب في هذه المسألة: أنّ الصلاة على غير النبيّ ﷺ، إمّا أن تكون على آله وأزواجه وذريته، أو غيرهم.

فإنْ كان الأوّل: فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ، وجائزة مفردة.

وأمّا الثاني: فإنْ كان الملائكة وأهل الطاعة عمومًا الذين يدخل فيهم الأنبياء كلّهم وغيرهم، جاز ذلك أيضًا، فيقال: اللهمّ صلِّ على ملائكتك المقرَّبين وأهل طاعتك أجمعين.

وإنْ كان شخصا مُعَيَّنًا أو طائفةً معيّنةً كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارًا لا يخلّ به؛ ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعله شعارًا له، ومنع منه نظيره أو من هو خير منه.

وهكذا كما تتعلّق الرافضة بعليّ رضي الله عنه، حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة والسلام! ولا يقولون ذلك فيمن هو خيرٌ منه.

فهذا ممنوعٌ لا سيما إذا اتُّخِذَ شعارًا لا يخلّ به، فتركه حينئذ متعيّن.

---

(١) «الشفا»: (٣/ ٥٠٨ ـ ٥١٠ ـ مع شرح الخفاجي).

وأمّا إذا صلّى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارًا كما يصلّي على دافع الزكاة[1]، وكما قال ابن عمر للميت: «صلّى الله عليه»[2]، وكما صلّى النبيّ ﷺ على المرأة وزوجها[3]، وكما روي عن عليّ من صلاته على عمر[4]، فهذا لا بأس به.

وبهذا التفصيل تتفق الأدلة، وينكشف وجه الصواب، والله الموفق»[5].

* * *

الفائدة العاشرة: في التحذير من بِدَعٍ أُلصقتْ بعبادة الصلاة على النبي ﷺ.

١ ـ الصلاة على النبي ﷺ عند العطاس[6]:

فعن نافع: أنّ رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله! قال ابن عمر: «وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا علّمنا رسول الله ﷺ، علّمنا أن نقول: الحمد لله على كلّ حال»[7].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٤).

(٢) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٩٢) لإسماعيل القاضي، بتحقيق الألباني.

(٣) المصدر نفسه: (٧٧).

(٤) «جلاء الأفهام»: (٤٩٦ و٥٠٨ و٥١٠) لابن القيم، تحقيق مشهور حسن.

(٥) المصدر نفسه: (ص ٦٦٣ ـ ٦٦٤).

(٦) انظر: «الشفا» (٣/ ٤٦٢ و٤٦٣) لعياض، مع شرحي الخفاجي وعلي القاري، و«الحاوي للفتاوي» (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) للسيوطي.

(٧) أخرجه الترمذي (٢٧٤٣) والحاكم (٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦) وصححه ووافقه الذهبي. وانظر: «فتح الباري» (١٠/ ٧٣٥ ـ ٧٣٦) للحافظ، و«إرواء الغليل» (٣/ ٢٤٥) للألباني. =

«فانظر كيف أنكر ابن عمر رضي الله عنه وضع الصلاة بجانب الحمد بحجة أنّه ﷺ لم يصنع ذلك، مع تصريحه بأنه يصلّي على النبي ﷺ دفعًا لما عسى أن يَرِدَ على خاطرِ أحدٍ أنّه أنكر الصلاة عليه ﷺ جُملة! كما يتوهّم ذلك بعضُ الجهلة حينما يرون أنصار السُّنَّةِ ينكرون هذه البدعة وأمثالها، فيرمونهم بأنّهم ينكرون الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، هداهم الله تعالى إلى اتباع السنة»[1].

٢ ـ الصلاة عليه ﷺ عند طنين الأُذن:

فمن المقرّر عند العلماء «أنّ الصلاة عليه ﷺ أمرٌ تعبّدي، والعبادات لا سبيل إليها إلاّ التوقيف» فلا بدّ من نصّ صحيح يدلّ على المشروعية، ولا دليل هنا.

وأمّا حديث: «إذا طنّت أُذن أحدِكم، فليصلّ عليّ...» فلا يصحّ، بل موضوع[2].

٣ ـ الصلاة عليه ﷺ عند الذبيحة[3].

= تنبيهان: ١ ـ ما يروى عن ابن عمر خلاف هذا ـ كما في «شعب الإيمان» (٩٣٢٥ و٩٣٢٦) للبيهقي وغيره ـ لا يثبت منها شيء، والله أعلم.

٢ ـ في الباب أحاديث مرفوعة لا يصح منها شيء تقف على بعضها في المبحث الثاني «في التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الصلاة على النبي ﷺ» بالأرقام: (٢٨ و٩٤ و١٠٣ و١٠٧)، والله الموفق.

(١) «السلسلة الضعيفة»: (٢/ ٢٩٤) للألباني.

(٢) انظره في المبحث الثاني المشار إليه قريبا برقم (٧).

(٣) وفي «الشفا» (٣/ ٤٦١) لعياض: «وكره ابن حبيب ذكر النبي ﷺ عند الذبح». =

٤ ـ الصلاة عليه ﷺ عند دخول المنزل[1].

٥ ـ الصلاة عليه ﷺ عند التسمية على الطعام[2].

٦ ـ الصلاة عليه ﷺ على الفجل لإذهاب رائحته[3].

٧ ـ الصلاة عليه ﷺ عند أكل الأرز[4].

٨ ـ الصلاة عليه ﷺ بعد الفراغ من الوضوء[1].

= قال الخفاجي في «نسيم الرياض»: «وهو مذهب مالك».

وقال القاري في «شرحه»: «ولعل وجه الكراهة توهم اشتراك اسمه باسم الله سبحانه بأن يقول: بسم الله وصلى الله تعالى عليه وسلم.

وأمّا إن قال: بسم الله والنبي ونحوه فلا شك أنّه حرام، ولا يحلّ أكل تلك الذبيحة، وربما يكفر قائله.

والحاصل أن أصحاب أبي حنيفة كرهوا الصلاة في هذا الموطن، كما ذكره صاحب «المحيط»، وعلّله بأن قال: لأنّ فيها إيهام الإهلال لغير الله تعالى».

(١) والحديث الوارد فيه لا يصح. انظر (المبحث الثاني): حديث رقم: (٤).

(٢) وأما حديث: «لا تذكروني عند ثلاث: تسمية الطعام،...» فغير ثابت، وانظره برقم (١٠٧) في المبحث الثاني.

(٣) يُروى فيه حديث باطل، انظره برقم (١) في المبحث الثاني.

(٤) فمن الخرافات المودعة في «نزهة المجالس» ـ كما في «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٤١) ـ:

«يستحب إكثار الصلاة على النبي ﷺ عند أكل الأرز! لأنّه كان جوهرًا أودع فيه نور محمد ﷺ! فلما خرج النور منه تفتّت وصار حَبًّا!!!».

قلتُ: وهذا كذب سخيف، لا ينطلي على عاقل، والله الهادي لا ربّ سواه.

٩ ـ الصلاة عليه ﷺ إذا نسيَ الشَّيءَ وأراد ذِكْرَهُ[٢].

١٠ ـ الصلاة عليه ﷺ عند سماع نهيق الحمار[٣].

١١ ـ الصلاة عليه ﷺ عقب الصلوات[٤].

١٢ ـ الصلاة عليه ﷺ عند التعجب[٥].

١٣ ـ الصلاة عليه ﷺ عند النوم[٦].

١٤ ـ الصلاة عليه ﷺ عند عرض البضاعة لترويجها وتحسينها[٧].

---

(١) فيه حديث موضوع، انظره برقم (٣) في المبحث الثاني.

(٢) فيه حديث لا يثبت، يأتي برقم (١١) في المبحث المذكور.

(٣) ورد فيه حديث سيأتي برقم (١١٣) ـ بلفظ منكر.

قال العلامة الألباني رحمه الله في «السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٨٦٩):

«قد صح الحديث عن أبي هريرة وجابر بلفظ آخر في الاستعاذة بالله من الشيطان عند نهيق الحمار، وهما في «الصحيحين» وغيرهما، دون قوله: «وصلّوا عليّ»».

(٤) انظر: «جلاء الأفهام»: (ص ٦٠١ ـ ٦٠٢) مع التعليق عليه.

(٥) في «الشفا»: (٣/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) لعياض:

«وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب، وقال: لا يصلّى عليه إلاّ على طريق الاحتساب وطلب الثواب».

قال الخفاجي: «وهو مذهب مالك، وإليه ذهب الشافعية كما في «الأذكار» للنووي».

(٦) ورد حديث ضعيف الإسناد جدًّا، انظره برقم (٥٦) في المبحث الثاني.

(٧) انظر «شرح علي القاي على الشفا» (٣/ ٤٦٢).

١٥ ـ أمر الغضبان بالصلاة على النبي ﷺ: «صلّ على محمد»[1].

١٦ ـ كراهة الفصل بين النبي ﷺ وبين آله بحرف «على» بدعة شيعية[2]!

١٧ ـ صلاة المؤذن على النبيّ ﷺ بعد الأذان جهرا[3].

---

(١) قال النووي في «الأذكار» (٢/ ٧٧٩ ـ ٧٨٠):

«روى النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى ـ وكان أحد الفقهاء الأدباء ـ أنّه قال: يكره أن يقال لأحدٍ عند الغضب: اذكر الله تعالى، خوفًا من أن يحمله الغضب على الكفر.

قال: وكذا لا يقال له: صلِّ على النبي ﷺ، خوفًا من هذا».

وقال المصنّف الشيخ ابن باديس ـ فيما تقدّم (ص١٠٧):

«وقد اعتاد بعضُهم أن يقول لصاحبه عند الغضب «صلِّ على النبي»! وهذا وضعٌ لها في غير محلّها، وتعريضٌ للاسم الشريف إلى ما لا يليق من قد يكون عند جنون الغضب من تقصير أو سوء أدب، فليحذر من هذا ومثله».

وانظر: «نسيم الرياض» (٣/ ٤٦٢) للخفاجي.

(٢) قال العلامة الآلوسي رحمه الله تعالى في «الطرة على الغرة» (ص ١٢ ـ ١٤):

«شاع عن الرافضة كراهة الفصل بين النبي ﷺ وبين آله بحرف (على)، لحديث موضوع يروونه في ذلك: «من فصل بيني وبين آلي بِـ (على) لم ينل شفاعتي»؛ وقد نصّ غيرُ واحدٍ من الشيعة على أنه موضوع».

«إذًا فينبغي لأهل السنة منابذة الرافضة، فليقولوا: (...وعلى آل محمد)».

كذا في «معجم المناهي اللفظية» (ص ٥٩٤) لبكر أبو زيد.

(٣) قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله تعالى في «الإبداع في مضار الابتداع» (ص ١٧٥):

«والصواب أنها بدعة مذمومة بهذه الكيفية التي جرت بها عادة المؤذنين من رفع الصوت بها=

١٨ ـ صلاة المؤذن على النبي ﷺ قُبيل الإقامة[1].

١٩ ـ قول المؤذن يوم الجمعة وقت دخول الإمام المسجد: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وسلّم، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين»[2]!

٢٠ ـ الترقية: وهي تلاوة المؤذن بعد أذان الجمعة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦]، ثمّ حديث: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ

= كالأذان والتمطيط والتغني، فإن ذلك إحداث شعار ديني على خلاف ما عهد عن رسول الله ﷺ».

قال: «وحاصل هذا أن الأذان من شعائر الإسلام المنقولة بالتواتر من عهد الرسول ﷺ، وكلماته معدودة في كتب السنة وكتب الفقه، مُجْمَعٌ عليها بين أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة، وأمّا زيادة الصلوات والتسليمات في آخره فهي من بدع المؤذنين المتأخرين».

فائدة: «فإن قيل: فهل يُمنع المؤذن من الصلاة عليه ﷺ سِرًّا؟

قلتُ: لا يمنع مطلقا، وإنّما يمنع من أن يلتزمها عقب الأذان خشية الزيادة فيه، وأن يلحق به ما ليس منه، ويسوى بين نص عليه ﷺ ـ وهو السامع ـ ومن لم ينص عليه ـ وهو المؤذن ـ وكل ذلك لا يجوز القول به، فليتأمّل».

أفاده الألباني في «تمام المنة» (ص ١٥٨).

(١) انظر: «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٢٩٤).

(٢) «مجموع فتاوى ابن تيمية»: (٢٤/ ٢١٧ ـ ٢١٨).

يَخْطُبُ: أَنْصِتْ؛ فَقَدْ لَغَوْتَ»[1]!

٢١ ـ صلاة المؤذنين على النبي ﷺ عند كل ضربة يضربها الخطيب على المنبر[2]!

٢٢ ـ التفات الخطيب يوم الجمعة يمينًا وشمالاً عند الصلاة على النبي ﷺ[3]!

٢٣ ـ ارتقاء الخطيب درجة من المنبر عند الصلاة على النبي ﷺ ثمّ نزوله عند الفراغ منها[4]!

٢٤ ـ جعل الخطبة الثانية عارية من الوعظ والإرشاد والتذكير والترغيب، وتخصيصها بالصلاة على النبي ﷺ والدعاء[5]!

٢٥ ـ تكلّف الخطيب رفع الصوت في الصلاة على النبي ﷺ فوق المعتاد في باقي الخطبة[5]!

٢٦ ـ المبالغة برفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ عند قراءة الخطيب آية ﴿إنّ الله وملائكته يصلون على النبي...﴾[5][الأحزاب: ٥٦]!

٢٧ ـ الصلاة على النبي ﷺ جماعة عقب الصلاة وبين ركعات

---

(١) «تصحيح الدعاء»: (ص ٣٨٠) لبكر أبو زيد.

(٢) «الأجوبة النافعة» (ص ٦٨) للألباني.

(٣، ٤) المصدر المتقدم (ص ٧٠).

(٥) المصدر المتقدم: (ص ٧١).

التراويح[1]!

٢٨ ـ التحلق للصلاة على النبي ﷺ جماعة[2]!

٢٩ ـ قول المؤذنين بين كل ترويحتين: صلّوا يا حضار على النبي المختار[3]!

٣٠ ـ قراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ[4]!

٣١ ـ قراءة الفاتحة لروحه ﷺ عقب صلاة الصبح[5]!

٣٢ ـ التهليل على عرفات مئة مرة، ثمّ قراءة سورة الإخلاص مئة مرة، ثمّ الصلاة عليه ﷺ يزيد في آخرها: «وعلينا معهم»، مئة مرة[6]!

٣٣ ـ التزام الدعاء إذا انتهى إلى المشعر الحرام بقوله: «اللهم بحقّ المشعر

---

(١) «البدع والمحدثات» (ص ٤٢٨ و٤٤٩ و٤٥١) لمحمود المطر.

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢ و ٤٥٢ ـ ٤٥٤).

(٣) «تصحيح الدعاء» (ص ٣٢٣).

(٤) «المنحة المحمدية (ص ٨٢) للشقيري، و«معجم المناهي» (ص ٤٠٧).

(٥) قال الشيخ الشُّقيري في «المنحة» (ص ٨٣):

«وكذلك من البدع قراءة الفاتحة لروحه ﷺ عقب صلاة الصبح، وقراءتها عقب الظهر لأبي بكر، وعقب العصر والمغرب والعشاء لعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وزعمهم أنّ من واظب على ذلك يحضرونه عند تغسيله وهو ميت أو عند سؤال الملكين! كل ذلك باطل لا أصل له في الدين!

وإنّي لأعجب كلّ العجب من إثبات المؤلفين لهذه الترهات والأباطيل في مؤلفاتهم، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم...!».

(٦) «مناسك الحج والعمرة» (ص ٥١) للألباني.

الحرام، والبيت الحرام، والشهر الحرام، والركن والمقام، أبلغ روح محمد منا التحية والسلام، وأدخلنا دار السلام، يا ذا الجلال والإكرام[1]!

٣٤ ـ رفع الصوت عقيب الصلاة في المسجد النبوي بقولهم: السلام عليك يا رسول الله[2]!

٣٥ ـ إطالة الوقوف عند قبره ﷺ للدعاء له مع كثرة الصلاة والسلام عليه[3]!

٣٦ ـ إرسال العرائض مع الحُجَّاجِ والزوّار إلى النبيّ ﷺ وتحميلهم سلامهم إليه[4]!

---

(١) المصدر نفسه (ص ٥٣)، وفي الحاشية:

«وهذا الدعاء مع كونه محدثا، ففيه ما يخالف السنة، وهو التوسل إلى الله بحق المشعر الحرام والبيت...، وإنّما يتوسّل إليه تعالى بأسمائه وصفاته».

(٢) المصدر نفسه (ص ٥٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٦/ ١٥٥):

«فما يفعل بعض جهال العامة من رفع الصوت عقيب الصلاة من قولهم: السلام عليك يا رسول الله! بأصوات عالية، من أقبح المنكرات، ولم يكن أحدٌ من السلف يفعل شيئا من ذلك عقيب السلام بأصوات عالية، ولا منخفضة، بل ما في الصلاة من قول المصلي: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) هو المشروع، كما أنّ الصلاة عليه مشروعة في كل زمان ومكان».

(٣) كرهه مالك وقال: «هو بدعة لم يفعلها السلف، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلاّ ما أصلح أوّلها». كذا في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٣٨٤).

(٤) «مناسك الحج والعمرة»: (ص ٥٦).

٣٧ ـ الصلاة على النبي ﷺ عند اتباع الجنائز[١]!

٣٨ ـ الصلاة عليه ﷺ عند إدخال الميت القبر[٢]!

٣٩ ـ الصلاة عليه ﷺ عند سماع زغردة النساء في الأفراح[٣]!

٤٠ ـ اختراع بعض الطرق الصوفية صيغا للصلاة على النبي ﷺ[٤]، رتّبوا عليها من الأجور ما يصل بعضُه إلى الكفر والضلال البعيد، كقول التجانية: «صلاة الفاتح»[٥] مرّة أفضل من القرآن ستة آلاف مرة[٦]!!

٤١ ـ قول بعضهم: «اللهم صلِّ عليّ»[٧]!

---

(١) «تصحيح الدعاء: (ص ٣٢٣).

(٢) «البدع والمحدثات»: (ص ٤٢٨).

(٣) حذر منها المصنف رحمه الله فيما تقدم (ص ١٠٧ ـ ١٠٨).

(٤) انظر نماذج منها في «دلائل الخيرات» للجزولي.

(٥) ونصّها: «اللهم صلِّ على سيّدنا محمّد الفاتح لما أُغلِقَ، والخاتمِ لما سبقَ، ناصرِ الحقِّ بالحقِّ، الهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حقَّ قدرِه ومقدارِه العظيم».

(٦) انظر:

ـ «مشتهى الخارف الجاني في ردّ زلقات التجاني الجاني»: للشيخ محمد الخضر الشنقيطي.

ـ «الجواب الصريح في بيان مضادة الطريقة التجانية للإسلام الصحيح»: للمصنّف، باعتنائي.

ـ «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي»: (١/ ١٧١).

(٧) قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ٢٦٩):

«ومعلوم أنّه لا يسوغ لأحد أن يقول: اللهمّ صلِّ عليّ، بل الداعي بهذا مُعْتَدٍ في دعائه، والله =

٤٢ ـ قول بعضهم: «بحقّ الصلاة على النبي ﷺ»[١]!

٤٣ ـ القول بمنع الصلاة على الصحابة رضي الله عنهم تبعا للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله، بدعة شيعية[٢].

٤٤ ـ تخصيص عليٍّ رضي الله عنه بالصلاة والسلام من بدع الرافضة[٣]!

٤٥ ـ قول المصلّي عند سلام التحلل من الصلاة: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم»[٤]!

* * *

= لا يحبّ المعتدين».

(١) انظر: «معجم المناهي اللفظية»: (ص ١٧٥).

(٢) انظر: مقدمة المجلد الثالث من «السلسلة الضعيفة»، و«معجم المناهي» (ص ٦٠٧).

(٣) انظر ما تقدّم في «الفائدة التاسعة»، و«مجموع فتاوى ابن باز» (١/ ٤٤٩ و٣/ ١١١١).

(٤) «فتح الباري» (١١/ ١٨٥) لابن حجر.

المبحث الثاني:

في التحذير من أحاديث ضعيفة وموضوعة في الصلاة على النبي ﷺ.



(١) ـ إذا أكلتم الفُجل، وأردتم أن لا يوجد له ريح، فاذكروني عند أوّل قضمة.

(٢) ـ إذا تشهد أحدكم في الصلاة، فليقل: اللهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمدا وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

(٣) ـ إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإنّه يطهر جسده كلّه، وإذا لم يذكر اسم الله تعالى على طهوره لم يطهر إلاّ ما مرّ عليه الماء، وإذا فرغ أحدكم من طهوره فليشهد أن لا إله إلاّ اله، وأنّ محمدا عبده ورسوله ثمّ ليصلّ عليّ، فإذا قال ذلك فُتحت له أبواب الجنة.

(٤) ـ إذا دخلتَ منزلك فسلّم إن كان فيه أحدٌ أو لم يكن فيه أحدٌ، ثمّ سلّم عليّ، واقرأ ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ مرّة واحدة.

(٥) ـ إذا ذُكر إبراهيم الخليل وذُكرتُ أنا فصلّوا عليه ثمّ صلّوا عليّ،

---

(١) حديث باطل: «الضعيفة» (٦٣٨٦) للألباني.

(٢) منكر بزيادة (الترحم): «الضعيفة» (٦٩٨١)، و«جلاء الأفهام» (٣٠٤)، «فتح الباري» (١١/ ١٩٠).

(٣) موضوع بهذا التمام: «الضعيفة» (٥٦٩١) و(٦٣٧٢).

(٤) «جلاء الأفهام» (٤٦٢) لابن القيم.

(٥) «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة» (١٤٧٣).

وإذا ذُكرت أنا والأنبياء غيره فصلّوا عليّ ثمّ صلّوا عليهم.

(٦) ـ إذا صليتم عليَّ فعمّموا.

(٧) ـ إذا طنّت أذن أحدكم فليذكرني، وليصلِّ عليَّ، وليقل: ذَكَرَ اللهُ مَنْ ذكرني بخير.

(٨) ـ إذا فرغ أحدكم من طهوره فيشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبدُه ورسوله، ثمّ يصلّي عليّ، فإذا قال ذلك فُتحت له أبواب الجنة.

(٩) ـ إذا كان يوم الخميس بعث الله عز وجل ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على محمد ﷺ.

(١٠) ـ إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر، فيرسل الله إليهم جبريل فيسألهم: من أنتم ـ وهو أعلم ـ؟ فيقولون: أصحاب الحديث، فيقول: ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلّون على نبيّي في دار الدنيا.

---

(٦) «المقاصد الحسنة» (٦٧) للسخاوي.

(٧) موضوع: «الضعيفة» (٢٦٣١) و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٥١١).

(٨) موضوع: «الضعيفة» (٢٦٣٤).

(٩) موضوع: «الضعيفة» (٢٦٦٨).

(١٠) موضوع: «تدريب الراوي» (٢/ ٧٥) للسيوطي.

(١١) ـ إذا نسيتم شيئًا، فصلّوا عليّ تذكروه إن شاء الله.

(١٢) ـ أكثروا الصلاة عليّ، فإن صلاتكم عليّ مغفرة لذنوبكم، واطلبوا لي الدرجة الوسيلة، فإن وسيلتي عند ربّي شفاعة لكم.

(١٣) ـ أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأزهر، فإنّ صلاتكم تُعرضُ عليّ.

(١٤) ـ أكثروا من الصلاة عليّ فإنّها تحل العقد وتفرج الكرب.

(١٥) ـ أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم منّي منزلة يوم القيامة.

(١٦) ـ إنّ الله عز وجل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار، فمن استغفر بنية صادقة، غُفر له؛ ومن قال: لا إله إلا الله رجح ميزانه، ومن صلّى عليّ كنتُ شفيعه يوم القيامة.

---

(١١) «جلاء الأفهام» (٤٦٤).

(١٢) ضعيف جدا: «الضعيفة» (٢٢٥٢).

(١٣) ضعيف بهذا اللفظ: «الضعيفة» (٢٢٥٣).

(١٤) «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٤١) للسيوطي.

(١٥) ضعيف جدا: «الضعيفة» (٢٨٩٢).

(١٦) «جلاء الأفهام» (١٣٧).

(١٧) - إنّ الله يقبل الصلاة على النبي ﷺ.

(١٨) - إنّ جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ لمّا خيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة: إنّ الله قد أعطاك قُبة في الجنة، عرضها ثلاثمائة عام، قد حفّتها رياح الكرامة، لا يدخلها إلاّ من أكثر الصلاة عليك.

(١٩) - إنّ لله تعالى ملائكة خُلقوا من النور، لا يهبطون إلاّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة، بأيديهم أقلام من ذهب ودواة من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلاّ الصلاة على النبي ﷺ.

(٢٠) - إنّ هذا من العِلْم المكنون، ولولا أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم؛ إنّ الله وكل بي ملكين، لا أُذكَر عند عبدٍ مسلمٍ فيصلّي عليّ إلاّ قال ذانك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته جوابًا لذينك الملكين: آمين؛ ولا أُذكَر عند مسلم فلا يصلّي عليَّ إلاّ قال ذانك الملكان: لا غفر الله لك، وقال اللهُ وملائكتُه جوابًا لذينك الملكين: آمين.

(٢١) - إنّي رأيتُ البارحة عجبًا:

---

(١٧) «المقاصد الحسنة» (٦٣١).

(١٨) «الحاوي» (٢/ ٤١).

(١٩) «فردوس الأخبار» (٦٨٥) للديلمي.

(٢٠) «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٣) لابن عراق، و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٥١٠).

(٢١) منكر جدا: «الضعيفة» (٧١٢٩).

- رأيتُ رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءه وضوؤُه، فاستنقذه من ذلك.

- ورأيتُ رجلاً من أمتي قد بُسط عليه عذابُ القبر، فجاءته صلاتُه، فاستنقذته من ذلك.

- ورأيت رجلاً من أمّتي احتوشته الشياطين، فجاءه ذكرُ اللهِ فخلّصه منهم.

- ورأيت رجلاً من أمّتي يلهث عطشا، فجاءه صيام رمضان، فسقاه.

- ورأيتُ رجلاً من أمتي من بين يديه ظُلمة، ومن خلفه ظُلمة، وعن يمينه ظُلمة، وعن شماله ظُلمة، ومن فوقه ظُلمة، ومن تحته ظُلمة، فجاءته حجَّتُه وعمرتُه، فاستخرجاه من الظلمة.

- ورأيتُ رجلاً من أمّتي جاءه مَلك الموت ليقبض روحه، فجاءه برّه لوالديه فردّه عنه.

- ورأيتُ رجلاً من أمتي يكلّم المؤمنين ولا يكلّمونه، فجاءته صلة الرحم، فقالت: إنّ هذا كان واصلاً لرحمه، فكلّمهم وكلّموه وصار معهم.

- ورأيت رجلا من أمتي يأتي النبيّين، وهم حِلَقٌ، حِلَقٌ، كلّما مرّ على حلقة طُرد، فجاءه اغتساله من الجنابة، فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي.

- ورأيتُ رجلا من أمّتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه، فجاءته صدقتُه، فصارت ظِلاً على رأسه، وستراً عن وجهه.

- ورأيتُ رجلاً من أمّتي جاءته زبانية العذاب، فجاءه أمره بالمعروف

ونهيه عن المنكر، فاستنقذه من ذلك.

ـ ورأيتُ رجلاً من أمّتي هوى في النار، فجاءته دموعه اللاّتي بكى بها في الدنيا من خشية الله، فأخرجته من النار.

ـ ورأيتُ رجلاً من أمّتي قد هوت صحيفته إلى شماله، فجاءه خوفه من الله تعالى، فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه.

ـ ورأيتُ رجلاً من أمّتي قد خفّ ميزانه، فجاءه أَفْرَاطُه فثقَّلوا ميزانه.

ـ ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنّم، فجاءه وَجَلُه من الله تعالى، فاستنقذه من ذلك.

ـ ورأيتُ رجلاً من أمّتي يرعد كما ترعد السَّعفة، فجاءه حسنُ ظنِّه بالله تعالى، فسكّن رعدته.

ـ ورأيتُ رجلاً من أُمّتي يزحف على الصراط مرَّةً، ويحبو مرَّةً، فجاءته صلاتُهُ عليَّ، فأخذتْ بيده فأقامتْهُ على الصراط حتى جاز.

ـ ورأيت رجلاً من أمّتي انتهى إلى أبواب الجنة، فغلِّقتِ الأبوابُ دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلاّ الله، فأخذت بيده، فأدخلته الجنة.

(٢٢) ـ أيّما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة، فليقل في دعائه: اللّهم صلِّ على محمّد عبدك ورسولك، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

---

(٢٢) ضعيف: «ضعيف الترغيب» (١٠٣٥)، و«ضعيف الموارد» (٣٠٥)، و«ضعيف الأدب المفرد» (١٠٠).

والمسلمات، فإنّها زكاة، وقال: لا يشبع المؤمن من خيرٍ حتّى يكون منتهاه الجنة.

(٢٣) ـ تدرون لِمَ أَمَّنْتُ؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:

جاءني جبريل عليه السلام فأخبرني أنّه: من ذُكرتَ عنده فلم يُصَلِّ عليك دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! فقلتُ: آمين.

ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرَّهما دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! فقلتُ: آمين.

ومن أدرك رمضان فلم يغفر له، دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! فقلت: آمين.

(٢٤) ـ جاؤوا برجل إلى رسول الله ﷺ فشهدوا عليه بأنه سرق ناقة لهم، فأمر النبي ﷺ أن يقطع، فقال: اللهم صلِّ على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء! وسلّم على محمد حتّى لا يبقى من سلامك شيء! وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء! فتكلّم الجملُ فقال: يا محمد! إنّه بريء من سرقتي! فقال النبي ﷺ:

«من يأتيني بالرجل؟» فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤوا به، فقال:

---

(٢٣) ضعيف جدا: «الضعيفة» (٦٦٤٤).

(٢٤) منكر ظاهر النكارة: «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٢).

«يا هذا ما قُلْتَ آنِفًا وأنت مدبر؟». فأخبره، فقال النبي ﷺ:

«لذلك رأيتُ الملائكة يتحدرون في سِكَكِ المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك»، ثمّ قال:

«لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر».

(٢٥) ـ حجوا الفرائض فإنها أعظم أجرا من عشرين غزوة في سبيل الله عز وجل، وإن الصلاة عليَّ تعدل ذا كله.

(٢٦) ـ الدعاء بين الصلاتين عليّ لا يُردّ.

(٢٧) ـ زيّنوا مجالسكم بالصلاة عليّ، فإن صلاتكم عليّ نور لكم يوم القيامة.

(٢٨) ـ شيئان لا أذكر فيهما: الذبيحة والعطاس، هما مخلصان لله تبارك وتعالى.

(٢٩) ـ صلّوا عليّ صلّى اللهُ عليكم.

(٣٠) ـ صلّوا عليّ، فإن الصلاة عليَّ كفارة لكم، فمن صلّى عليّ صلّى الله عليه.

---

(٢٥) «فردوس الأخبار» (٢٤٨٤).

(٢٦) «الشفا» (٣/ ٤٦٠).

(٢٧) موضوع: «الضعيفة» (٣٦٧٣)، و«الحاوي» (١/ ٣٧٢).

(٢٨) موضوع: «الضعيفة» (٣٧٤٩).

(٢٩) ضعيف: «ضعيف الجامع الصغير» (٣٤٨٤).

(٣١) ـ الصلاةُ على النبي ﷺ أفضلُ من عتق الرقاب.

(٣٢) ـ الصلاةُ على النبي ﷺ لا تُرَدّ.

(٣٣) ـ الصلاة على النبي ﷺ لا تُقبلُ من تارك الصلاة.

(٣٤) ـ الصلاة عليه ﷺ لا يبطلها الرياءُ.

(٣٥) ـ الصلاة عليّ نورٌ على الصراط، ومن صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة، غُفرت له ذنوبُ ثمانين عامًا.

(٣٦) ـ عدّهنّ في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريلُ: هكذا أُنزلتْ من عند ربّ العزة:

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل

---

(٣٠) «جلاء الأفهام» (٥٤).

(٣١) «المقاصد» (٦٣٠).

(٣٢) «المقاصد» (٦٣١)

(٣٣).ليس له أصلٌ أصلاً: «الأجوبة المرضية» (٢/ ٨١٧ و٨٢٠) للسخاوي.

(٣٤) «الموسوعة» (١٣٥٥١).

(٣٥) ضعيف: «الضعيفة» (٣٨٠٤).

(٣٦) موضوع: «شعب الإيمان» (١٥٨٨) للبيهقي، و«تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٢)، و«كنز العمال» (٣٩٨٨).

إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيدٌ.

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم وتحنّن على محمد وعلى آل محمد كما تحنّنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم وسلّم على محمد وعلى آل محمد كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

(٣٧) ـ عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أمّتي، فوجدتُ منها المقبول والمردود إلاّ الصلاة عليّ.

(٣٨) ـ عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله تعالى أنّه أظهر في اللوح المحفوظ أنّه يخبر الرفيع وأن يخبر الرفيع إسرافيل وأن يخبر إسرافيل ميكائيل وأن يخبر ميكائيل جبريل، وأن يخبر

---

(٣٧) «كشف الخفاء» (١٧٢٤) للعجلوني.

(٣٨) موضوع: «الموضوعات» (١/ ٢٢٣) لابن الجوزي، و«اللآلي المصنوعة» (١/ ٢٨٢) للسيوطي، و«الفوائد المجموعة» (١٠٠٩) للشوكاني.

جبريل محمدا بأنه: من صلّى عليك في اليوم والليلة مائة مرة، صليتُ عليه ألفي صلاة وتقضى له ألف حاجة، أيسرها أن يُعْتَقَ من النار.

(٣٩) ـ قال جبريل: يا محمد! إنّ الله يقول: من صلّى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطه.

(٤٠) ـ قلتُ لجبريل: أيُ الأعمال أحبّ إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة عليك يا محمد، وحبّ عليّ بن أبي طالب.

(٤١)ـ قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد، وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

(٤٢) ـ قيل لرسول الله ﷺ: أرأيتَ صلاة المصلِّين عليكَ، فمن غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالها عندك؟ فقال:

«أسمع صلاة أهل محبّتي وأعرفهم، وتُعْرَضُ عليّ صلاة غيرهم عرضًا».

(٤٣) ـ قيل لرسول الله ﷺ: من آل محمد الذين أُمرنا بحبهم وإكرامهم

---

(٣٩) منكر: «الضعيفة» (٦٢٦٠).

(٤٠) «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٩٨).

(٤١) «جلاء الأفهام» (٣٥).

(٤٢) «الموسوعة» (١٦٠١٠).

(٤٣) «الموسوعة» (١٦٠١٤).

والبرور بهم؟ فقال:

«أهل الصفاء والوفاء: من آمن بي وأخلص».

فقيل: وما علامتهم؟ فقال:

«إيثار محبتي على كل محبوب، وإشغال الباطن بذكري بعد ذكر الله».

وفي أخرى: «علامتهم إدمان ذكري والإكثار من الصلاة عليّ».

(٤٤) ـ كفى به شُحًّا أن أذكر عند رَجُلٍ فلا يصلّي عليّ.

(٤٥) ـ كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليَّ فهو أقطع أبتر، ممحوق من كلّ بركة.

(٤٦) ـ كلّ الأعمالِ فيها المقبول والمردود إلاّ الصلاة عليّ، فإنّها مقبولة غير مردودة.

(٤٧) ـ كلّ كلامٍ لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة عليّ، فهو أقطع ممحوق من كل بركة.

---

(٤٤) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٤١٩٢).

(٤٥) موضوع: «الضعيفة» (٩٠٢)، و«ضعيف الجامع» (٤٢٢٣).

(٤٦) ضعيف جدا: «المقاصد» (٨١٦) و«الفوائد المجموعة» (١٠٣٠) للشوكاني.

(٤٧) «جلاء الأفهام» (٤٥٥)، و«الفتاوى الحديثة» (ص ٢٢٠) و«القول البديع» (ص ٢٤٤) للسخاوي.

(٤٨) ـ كُنّا جلوسا حول رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابي جهوري بدوي يماني على ناقة حمراء، فأناخ بباب المسجد، فدخل فسلّم، ثمّ قعد، فقالوا: يا رسول الله! إنّ الناقة التي تحت الأعرابي سرقة، قال: أَثَمَّ بَيِّنَة؟ قالوا: نعم، يا رسول الله، قال: يا عليّ! خذ حق الله من الأعرابي إن قامت عليه البيّنة، وإن لم تقم فردّه إليّ. قال: فأطرق الأعرابي ساعة فقال له النبي ﷺ: قُمْ يا أعرابي لأمر الله، وإلاّ فَأَدْلِ بِحُجَّتِكَ! فقالت الناقة من خلف الباب: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني، ولا ملكني أحدٌ سواه! فقال له النبي ﷺ: يا أعرابي! بالذي أنطقها بعذرك ما الذي قُلتَ؟ قال: قلتُ: اللهم إنّك لست بربٍّ استحدثناه، ولا معك إله أعانك على خلقنا، ولا معك ربّ فنشكّ في ربوبيتك، أنت ربّنا كما نقول، وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلّي على محمد، وأن تبرئني ببراءتي، فقال له النبي ﷺ:

«والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي! لقد رأيتُ الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالتك، فأكثر الصلاة عليّ».

(٤٩) ـ كُنّا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! ما أقرب الأعمال إلى الله عز وجل؟ قال: صدق الحديث وأداء الأمانة.

قلتُ: يا رسول الله! زدنا، قال: صلاة الليل وصوم الهواجر.

---

(٤٨) موضوع: «الضعيفة» (تحت الحديث: ١١٥٣).

(٤٩) «جلاء الأفهام» (٤٥٣).

قلتُ: يا رسول الله! زدنا، قال: كثرة الذكر، والصلاة عليّ تنفي الفقر. قلتُ: يا رسول الله! زدنا، قال: من أمّ قومًا فليخفّف، فإنّ فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة».

(٥٠) ـ لمّا ولدتُ ليلة الاثنين خلق اللهُ تعالى سبعةَ جبالٍ في السموات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم إلاّ الله، يسبّحون الله ويقدّسونه إلى يوم القيامة، وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبدٍ ذُكرتُ عنده بين يديه فأزعج أعضاءه بالصلاة عليّ.

(٥١) ـ ليردنّ عليّ أقوامٌ لا أعرفهم إلاّ بكثرة صلاتهم عليّ.

(٥٢) ـ ما من عبدٍ صلّى عليّ إلاّ خرجتِ الصلاةُ مسرعةً مِن فيه، فلا يبقى برٌّ ولا بحرٌ ولا شرقٌ ولا غربٌ إلاّ وتمرّ به وتقول: أنا صلاة فلان ابن فلان، صلّى على محمد المختار خير خلق الله، فلا يبقى شيءٌ إلاّ وصلّى عليه، ويخلق الله من تلك الصلاة طائرًا له سبعون ألف جناح، في كلّ جناحٍ سبعون ألف ريشةٍ، في كلِّ ريشةٍ سبعون ألف وجه، في كلّ وجهٍ سبعون ألف فمٍ، في كلّ فمٍ سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة، ويكتب له ثواب ذلك كلّه.

---

(٥٠) «الحاوي» (٢/ ٤١).

(٥١) «الشفا» (٣/ ٤٩٣) لعياض.

(٥٢) «الموسوعة» (٢٢٢١٨).

(٥٣) ـ ما من عبدٍ يصلّي عليّ صلاةً إلاَّ عرج بها مَلَكٌ حتّى يجيء بها وجاه الرحمن، فيقول الله عز وجل: اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقرّ بها عينُه.

(٥٤) ـ ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه، ويصلّيان على النبي ﷺ إلاّ لم يتفرّقا حتى يغفر لهما ذنوبُهما، ما تقدّم منهما وما تأخر.

(٥٥) ـ ما من مؤمن يقول: صلّى الله على محمد، إلاّ نضّرَ اللهُ قلبَه ونوّره.

(٥٦) ـ ما من مسلم يسلّم عليّ في شرقٍ ولا غربٍ، إلاّ أنا وملائكة ربّي نردّ عليه السلام؛ فقال له قائل: يا رسول الله! فما بال أهل المدينة؟ فقال له:

«وما يقال لكريمٍ في جيرته وجيرانه مما أمر الله به من حفظ الجوار وحفظ الجيران؟».

(٥٧) ـ من أصبح وأمسى قال: اللهم يا ربّ محمد، صلِّ على محمد وآل محمد، واجْزِ محمدًا ﷺ ما هو أهله، أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح ولم يبق لنبيّه

---

(٥٣) «جلاء الأفهام» (١٣٨)، و«القول البديع» (ص ١٢٤)، و«كنز العمال» (٢٢٠١).

(٥٤) ضعيف: «ضعيف الترغيب» (١٠٣٧)، و«جلاء الأفهام» (٥٣).

(٥٥) «الموسوعة» (٢٢٢٨١).

(٥٦) موضوع: «الضعيفة» (٢٠٥)، و«جلاء الأفهام» (٣٤).

(٥٧) باطل: «الحاوي» (٢/ ٤١).

محمد ﷺ حقّ إلاّ أداه وغفر لوالديه وحشر مع محمد وآل محمد.

(٥٨) ـ من الجفاء أن أُذكر عند الرجل فلا يصلّي عليّ.

(٥٩) ـ من أوى إلى فراشه، ثمّ قرأ تبارك الذي بيده الملك ثمّ قال: اللهم ربّ الحل والحرام، وربّ البلد الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ المشعر الحرام، بحقّ كلّ آية أنزلتها في شهر رمضان، بلّغ روح محمد ﷺ منّي تحيّةً وسلامًا أربع مرات، وكل اللهُ تعالى بها الملكين حتى يأتيا محمدًا ﷺ، فيقولان له: يا محمد! إن فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله، فيقول: وعلى فلان منّي السلام ورحمة الله وبركاته.

(٦٠) ـ من حجّ حجّة الإسلام، وزار قبري، وغزا غزوةً، وصلّى عليّ في المقدس، لم يسأله الله فيما افترض عليه.

(٦١) ـ من حجّ حجّة الإسلام، وغزا بعدها غزاةً، كتبت غزاتُه بأربعمائة حجة؛ فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد، فأوحى الله إليه: ما صلّى عليك أحدٌ إلاّ كتبت صلاته بأربعمائة غزاة، كلّ غزاةٍ بأربعمائة حجة!

---

(٥٨) ضعيف: «الضعيفة» (٤٥١٦) و«ضعيف الجامع» (٥٢٩٢).

(٥٩) ضعيف جدا: «جلاء الأفهام» (٤٧٥).

(٦٠) موضوع: «الضعيفة» (٢٠٤).

(٦١) باطل: «الحاوي» (٢/ ٤٠ و٥٣).

(٦٢) ـ من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليّ فقد شقي.

(٦٣) ـ من سرّه أن يلقى الله عز وجل غدًا راضيًا، فليكثر الصلاة عليّ.

(٦٤) ـ من سرّه أن يلقى الله، وهو عليه راضٍ، فليكثر الصلاة عليّ.

(٦٥) ـ من سلّم عليّ عشرا فكأنّما أعتق رقبة.

(٦٦) ـ من شمّ الورد الأحمر، ولم يصلِّ عليّ، فقد جفاني.

(٦٧) ـ من صام يوما تطوّعًا لم يطّلع عليه أحدٌ، لم يرض اللهُ له بثواب دون الجنةو، ومن صلّى عليّ عشرة كُتب له براءةٌ من النار.

(٦٨) ـ من صلّى صلاة لم يصلِّ فيها عليّ ولا على أهل بيتي لم تُقبَلْ منه.

---

(٦٢) ضعيف: «الضعيفة» (٥٢٢٣) و«ضعيف الجامع» (٥٥٩٥) و«الأذكار» (١/ ٢٨٦).

(٦٣) ضعيف جدا: «الفردوس» (٦٠٨٣) و«الكنز» (٢٢٢٦).

(٦٤) ضعيف جدا: «الكامل» (٦/ ٣٢) لابن عدي، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦) للذهبي، و«الضعيفة» (١٤/ ٥٤٠) للألباني.

(٦٥) شرح علي القاري على «الشفا» (٣/ ٤٩٣).

(٦٦) موضوع: «الضعيفة» (٥٣٧).

(٦٧) ضعيف: «الضعيفة» (٤٦١٤).

(٦٨) «سنن الدارقطني» (١/ ٣٥٥)، و«الشفا» (٣/ ٤٥٣).

(٦٩) ـ من صلّى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرّب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي.

(٧٠) ـ من صلّى عليّ بلغتني صلاتُه، وصلّيتُ عليه، وكُتب له سوى ذلك عشر حسنات.

(٧١) ـ من صلّى عليّ حين يصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة.

(٧٢) ـ من صلّى عليّ صلاةً تعظيمًا لحقّي جعل اللهُ عز وجل من تلك الكلمة مَلَكًا، جَناحٌ له في المشرق، وجَناحٌ له في المغرب، ورجلاه في تُخوم الأرض، وعنقه مَلْوِيٌّ تحت العرش، يقول الله عز وجل له: صلِّ على عبدي كما صلّى على نبيّي، فيصلّي عليه إلى يوم القيامة.

(٧٣) ـ من صلّى عليّ صلاةً كتب اللهُ له قيراطا، والقيراط مثل أُحد.

(٧٤) ـ من صلّى عليّ صلاةً واحدةً صلّى الله عليه عشرًا، ومن صلّى عليّ

---

(٦٩) ضعيف: «الضعيفة» (٥١٤٢) و(١٢/ ٤٤١) و«ضعيف الترغيب» (١٠٣٨).

(٧٠) ضعيف: «الضعيفة» (٥١٤١/ م) و«ضعيف الترغيب» (١٠٣٢).

(٧١) ضعيف: «الضعيفة» (٥٧٨٨).

(٧٢) منكر: «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣١).

(٧٣) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٥٦٨١).

(٧٤) ظاهر الوضع والبطلان: «الضعيفة» (١٤/ ٨٠٨).

عشرًا صلّى اللهُ عليه مئة، ومن صلّى عليّ مئة صلّى الله عليه ألفًا، ومن صلّى عليّ ألفًا زاحمتْ كتفه كتفي على باب الجنة.

(٧٥) ـ من صلّى عليّ صلاةً صلّى الله عليه عشرًا، ومن صلّى عليّ عشرًا صلّى الله عليه مئةً، ومن صلّى علي مئةً كتب اللهُ بين عينيه براءةً من النفاق وبراءةً من النار، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء.

(٧٦) ـ من صلّى عليّ صلاة وجهر بها شهد له كلُّ حجرٍ ومدرٍ ورطبٍ ويابسٍ.

(٧٧) ـ من صلّى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ من بعيد أُعلمته.

(٧٨) ـ من صلّى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ نائيًا وكل بها ملكٌ يبلغني، وكُفي بها أمر دنياه وآخرته، وكنتُ له شهيدًا أو شفيعًا..

(٧٩) ـ من صلّى عليّ في كتابٍ لم تزل الصلاةُ جاريةً له ما دام اسمي في

---

(٧٥) منكر دون الجملة الأولى: «الضعيفة» (٦٨٥٢) و«ضعيف الترغيب» (١٠٢٨).

(٧٦) باطل: «الحاوي» (٢/ ٤١).

(٧٧) غريب جدًا: «جلاء الأفهام» (٣٣) و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٥١١).

(٧٨) موضوع بهذا التمام: «الضعيفة» (٢٠٣).

(٧٩) ضعيف جدًا: «اللالئ المصنوعة» (١/ ٢٠٥)، و«الضعيفة» (٣٣١٦) و«الجلاء» (١٢٦) و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٥١٢).

ذلك الكتاب.

(٨٠) ـ من صلّى عليّ في كتابٍ لم تزل الملائكةُ يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب.

(٨١) ـ من صلّى عليّ في يوم الجمعة ألف مرّةٍ لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

(٨٢) ـ من صلّى عليّ في يوم جُمعة وليلة جُمعة مئةً من الصلاة قضى اللهُ له مئة حاجة: سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ووكل الله عز وجل بذلك مَلَكًا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا؛ إن عِلمي بعد موتي كعِلمي في حياتي.

(٨٣) ـ من صلّى عليّ كتب اللهُ عز وجل له بها عشر حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وكُنَّ له عدل عتق عشر رقاب.

---

(٨٠) ضعيف جدًّا: «اللآلئ» (١/ ٢٠٤) و«الفوائد المجموعة» (١٠٣٥) و«الضعيفة» (٣٣١٦).

(٨١) ضعيف جدًّا: «الضعيفة» (٥١١٠) و«ضعيف الترغيب» (١٠٣٣) و«جلاء الأفهام» (٥٠ و٥٦)

(٨٢) موضوع: «الضعيفة» (٥٨٥٧).

(٨٣) منكر بزيادة (الرقاب): «الضعيفة» (٦٦٢٥) و«ضعيف الترغيب» (١٠٢٩).

(٨٤) ـ من صلّى عليّ كلّ يوم مئة مرة، قضى الله له مئة حاجة: سبعين منها لآخرته، وثلاثين منها لدنياه.

(٨٥) ـ من صلّى عليّ كنتُ شفيعه يوم القيامة.

(٨٦) ـ من صلّى عليّ مئة صلاة حين يصلّي الصبح قبل أن يتكلّم قضى اللهُ له مئة حاجةٍ، عجّل له منها ثلاثين حاجة وأخّر له سبعين؛ وفي المغرب مثل ذلك.

قالوا: وكيف الصلاة عليك بيا رسول الله؟ قال: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦]، اللهم صلّ عليه، حتّى تعدّ مئة.

(٨٧) ـ من صلّى عليّ مرّة لم يبق من ذنوبه ذرة.

(٨٨) ـ من صلّى عليّ واحدة أمر اللهُ سبحانه وتعالى الحفظة أن لا تكتب عليه سيئةً ثلاثة أيام.

---

(٨٤) «جلاء الأفهام» (٤٦٨).

(٨٥) «جلاء الأفهام» (١٣٦).

(٨٦) «جلاء الأفهام» (٤٦٥).

(٨٧) موضوع: «كشف الخفاء» (٢٥١٦).

(٨٨) لا أصل له: «الحاوي للفتاوي» (١/ ٣٨٧).

(٨٩) ـ من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي فقد جفاني.

(٩٠) ـ من صلّى عليّ ولم يصلّ على عليٍّ فقد جفاني.

(٩١) ـ من صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة، غفر اللهُ له ذنوب ثمانين عاما؛ فقيل له: وكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: تقول: اللهم صلّ على محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبي الأمي، وتعقد واحدًا.

(٩٢) ـ من صلّى عليّ يوم الجمعة مئة مرّةٍ جاء يوم القيامة ومعه نور، لو قُسم النور بين الخلق كلهم لَوَسِعَهُم.

(٩٣) ـ من صلّى عليّ يوم الجمعة مئتي صلاة غُفر له ذنب مئتي عام.

(٩٤) ـ من عطس فقال: الحمد لله على كلّ حال ما كان من حال، وصلّى الله على محمد وعلى أهل بيته؛ أخرج الله من منخره الأيسر طائرا يقول: اللهم اغفر لقائلها.

---

(٨٩) «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة» (٢٥١٥٣).

(٩٠) «الموسوعة» (٢٥١٥٤).

(٩١) موضوع: «الضعيفة» (٢١٥).

(٩٢) «حلية الأولياء» (٨/ ٤٨ ـ ٤٩/ ١١٣٤١) لأبي نعيم، و«كنز العمال» (٢٢٣٧).

(٩٣) باطل: كنز العمال (٢٢٣٨).

(٩٤) كذب سخيف: «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٤).

(٩٥) ـ من قال: اللهم صلِّ على محمد النبي عدد من صلّى عليه من خلقك، وصلّ على محمد النبيّ كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه، وصلّ على محمد النبي كما أمرتنا أن نصلّي عليه؛ فإنّه يرفع لقائله كلما أصبح عشر مرات كعمل أهل الأرض.

(٩٦) ـ من قال: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتُ له.

(٩٧) ـ من قال: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدًا غُفر له قبل أن يقوم، وإن كان قائمًا غُفر له قبل أن يقعد.

(٩٨) ـ منى قال: جزى الله عنّا محمدا ما هو أهله، أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح.

(٩٩) ـ من قرأ هذه الصلاة مرّةً واحدةً كتب الله له ثواب حَجَّة مقبولة

---

(٩٥) موضوع: «الفوائد المجموعة» (١٠٣٣).

(٩٦) ضعيف: «ضعيف الأدب المفرد» (١٠١) و«فتح الباري» (١١/ ١٩١).

(٩٧) «الحاوي» (٢/ ٤١).

(٩٨) ضعيف جدا: «ضعيف الترغيب» (١٠٣٦).

(٩٩) «الموسوعة» (٢٥٩٨٧).

وثواب من أعتق رقبة من ولد إسماعيل، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي! هذا عبد من عبادي أكثر الصلاة على حبيبي محمد، فوعزّتي وجلالي ووجودي ومجدي وارتفاعي لأعطينّه بكلّ حرف صلّى على حبيبي محمد قصرًا في الجنة، وليأتيني يوم القيامة تحت لواء الحمد وكفّه في كفّ حبيبي محمّد.

(١٠٠) ـ من كتب في كتابه: ﷺ، لم تَزَل الملائكة تستغفر له ما دام كتابه.

(١٠١) ـ من لم يصلّ عليّ فلا دين له.

(١٠٢) ـ من مشط حاجبيه كلّ ليلة وصلّى عليّ لم ترمد عيناه أبدًا.

(١٠٣) ـ موطنان لا حظّ لي فيهما: عند العطاس، والذبح.

(١٠٤) ـ ناداني جبريل من تلقاء العرش، فقال: يا محمد! الرحمن عز وجل يقول لك: مَنْ ذُكِرْتَ بين يديه ولم يصلِّ عليك دخل النار.

(١٠٥) ـ وما لي لا تطيب نفسي، ولا يظهر بِشري، وإنّما فارقني جبريل

---

(١٠٠) «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٠٥).

(١٠١) ضعيف: «الضعيفة» (٢١٤).

(١٠٢) باطل: «لسان الميزان» (٢/ ٤٥٠)، و«تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٨).

(١٠٣) «جلاء الأفهام» (٤٧٢).

(١٠٤) «فردوس الأخبار» (٧٠٨٧) للديلمي، و«كنز العمال» (٢٢٤٥).

(١٠٥) موضوع بالشطر الثاني: «الضعيفة» (٦٨٥٣)، و«ضعيف الترغيب» (١٠٣١).

عليه السلام الساعة، فقال: يا محمد! من صلّى عليك من أمّتك صلاة كتب الله بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفعه بها عشر درجات، وقال له المَلَكُ مثل ما قال لك.

قلتُ: يا جبريل! وما ذاك المَلَكُ؟

قال: إنّ الله عز وجل وكّل بك مَلَكًا من لدن خلقك إلى أن يبعثك، لا يصلّي عليك أحدٌ من أمّتك إلاّ قال: وأنتَ صلّى اللهُ عليك.

(١٠٦) ـ لا تجعلوني كقدح الراكب، يملأ قدحه، فإذا فرغ وعلق معاليقه، فإن كان له في الشراب حاجة أو الوضوء وإلاّ أهراق القدح، ـ أحسبه قال ـ: فاذكروني في أوّل الدعاء، وفي وسطه، وفي آخر الدعاء.

(١٠٧) ـ لا تذكروني عند ثلاث: تسمية الطعام، وعند الذبح، وعند العطاس.

(١٠٨) ـ لا تسوّدوني في الصلاة.

(١٠٩) ـ لا صلاة لمن لم يصلِّ على نبيّه ﷺ.

---

(١٠٦) منكر: «الضعيفة» (٥٧٨٣)، و«تفسير ابن كثير» (٥/ ٥٠٨).

(١٠٧) موضوع: «الضعيفة» (٥٣٩)، و«جلاء الأفهام» (٤٥٨).

(١٠٨) لا أصل له: «الحاوي» (١/ ٣٤٤).

(١٠٩) ضعيف جدا: «سنن الدارقطني» (١/ ٣٥٥)، و«جلاء الأفهام» (٣٦٣).

(١١٠) ـ لا صلاة لمن لم يصلّ عليّ.

(١١١) ـ لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لم يصلّ على النبي ﷺ، ولا صلاة لمن لا يحبّ الأنصار.

(١١٢) ـ لا يقبل اللهُ صلاة إلاّ بطهور، وبالصلاة عليّ.

(١١٣) ـ لا ينهق الحمار حتّى يرى شيطانًا أو يتمثّل له شيطانٌ، فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلّوا عليّ.

(١١٤) ـ يا أبا بكر! هذا رجلٌ يرفع له كلّ يوم كعمل أهل الأرض!

قلتُ: ولم ذاك؟

قال: إنّه كلما أصبح صلّى عليّ عشر مرات كصلاة الخلق أجمع!

قلتُ: وما ذاك؟

قال: يقول: اللهم صلّ على محمد النبي عدد من صلّى عليك من خلقك، وصلّ على محمّد النبيّ كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه، وصلّ على محمّد النبيّ كما

---

(١١٠) «الشفا» (٣/ ٤٥٣).

(١١١) ضعيف: «جلاء الأفهام» (٣٦)، و«الضعيفة» (٤٨٠٦).

(١١٢) ضعيف: «سنن الدارقطني» (١/ ٣٥٥)، و«جلاء الأفهام» (٣٦٢).

(١١٣) منكر بهذا اللفظ: «الضعيفة» (٦٣٨٧).

(١١٤) موضوع: «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٢٨)، و«كنز العمال» (٣٩٧٨).

أمرتنا أن نصلّي عليه.

(١١٥) ـ يا أبا كاهل! من صلّى عليّ كلّ يوم ثلاث مرات، وكلّ ليلة ثلاث مرات، حُبًّا أو شوقًا إليّ، كان حقّا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.

(١١٦) ـ يا أيها الناس! [إنّ] أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها، أكثركم عليّ صلاةً في دار الدنيا؛ إنّه كان في الله وملائكته كفاية إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[الأحزاب: ٥٦] فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه.

(١١٧) ـ يا بُريدة! إذا جلستَ في صلاتك فلا تتركنّ التشهد والصلاة عليّ، فإنّها زكاة الصلاة، وسلّم على جميع أنبياء الله ورسله، وسلّم على عباد الله الصالحين.

(١١٨) ـ يا عمّار! إنّ الله تبارك وتعالى أعطى مَلَكًا من الملائكة أسماع الخلائق، وهو قائم على قبري إذا أنا متُّ، فليس أحدٌ من أمّتي يصلّي عليّ إلاّ سمّاه باسمه واسم أبيه، يا محمد! فلان ابن فلان صلّى عليك يوم كذا وكذا؛ قال: وتكفّل الربّ عز وجل أن يصلّي على ذلك العبد عشرين بكل صلاة.

---

(١١٥) منكر: «ضعيف الترغيب» (١٠٣٤).

(١١٦) «الفردوس» (٨٢١٠) للديلمي، و«كنز العمال» (٢٢٢٥).

(١١٧) ضعيف جدًا بل موضوع: «جلاء الأفهام» (٣٦١)، و«الضعيفة» (٢٥٤٠ و٥٩٧٩).

(١١٨) «الضعفاء» (٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩) للعُقيلي، و«اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٨٣) للسيوطي.

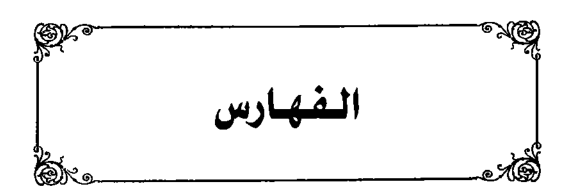
وهذا آخر ما تيسّر تقييده في هذا التذييل، وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

«وسبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

وكتب:

أبو عبد الرحمن محمود

الجزائر في: ١٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ



الفهارس

* فهرس أطراف الآيات الكريمة.
* فهرس أطراف الأحاديث والآثار.
* فهرس المترجَمين.
* فهرس الألفاظ المشروحة.
* فهرس الشعر.
* فهرس مصادر ومراجع التحقيق والتعليق.
* فهرس الموضوعات.



فهرس أطراف الآيات الكريمة

* * *

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة

---

(١) هذه العلامة (❊) للآثار، فتنبه!

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

﴿ت، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص﴾

طرف الحديث	الصفحة

﴿ع، ف، ق، ك، ل﴾

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

﴿ن، هـ، و، لا، ي﴾

طرف الحديث	الصفحة



فهرس المترجَمين

فهرس الألفاظ المشروحة

فهرس الشعر

فهرس مصادر ومراجع التحقيق والتعليق

أولا: الكُتب

- الإبداع في مضار الابتداع: لعلي محفوظ - دار المعرفة - بيروت.
- الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة الجامعة: للألباني - المكتب الإسلامي - بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم - دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام: للآمدي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي - دار المعرفة - بيروت.
- أحكام القرآن: للجصاص - دار الكتاب العربي - بيروت.
- الأذكار: للنووي - دار ابن حزم - بيروت.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للألباني - المكتب الإسلامي - بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية - بيروت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي - عالم الكتب - بيروت.
- ألفية السيوطي في علم الحديث: تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر - دار المعرفة - بيروت.
- البداية والنهاية: لابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت.
- البدع والمحدثات وما لا أصل له: جمع حمود المطر - دار ابن خزيمة - الرياض.
- بغية الباحث عن زوائد الحارث: للهيثمي - مركز خدمة السنة والسيرة - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للمزي - الدار القيمة - الهند.

ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: للسيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ تصحيح الدعاء: لبكر أبو زيد ـ دار العاصمة ـ الرياض.
ـ التعريفات: للجرجاني ـ دار الكتاب المصري ـ القاهرة.
ـ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
ـ تفسير الطبري: دار الفكر ـ بيروت.
ـ تفسير القرآن: لابن المنذر ـ دار المآثر ـ المدينة النبوية.
ـ تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ـ دار الأندلس ـ بيروت.
ـ التلخيص الحبير: لابن حجر العسقلاني ـ دون ذكر الناشر.
ـ تمام المنة في التعليق على فقه السنة: للألباني ـ المكتبة الإسلامية ـ عمان، ودار الراية ـ الرياض.
ـ التمهيد في شرح ما في الموطأ من المعاني والمسانيد: لابن عبد البر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمغرب.
ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة: لابن عراق ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ تهذيب اللغة: للأزهري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للعلائي ـ عالم الكتب ـ بيروت.
ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: لابن قيم الجوزية ـ دار ابن الجوزي ـ الدمام.
ـ دليل الخيرات وسبيل الجنات: لخير الدين وانلي ـ بدون ذكر دار النشر.
ـ رياض الصالحين: للنووي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني ـ مكتبة المغارف ـ الرياض.

ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني ـ مكتبة المعارف ـ الرياض.

ـ السنن: لابن ماجه ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ السنن: لأبي داود = عون المعبود.

ـ السنن: للترمذي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ السنن: للدارمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ السنن: للنسائي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ السنن الكبرى: للنسائي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ سير أعلام النبلاء: للذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ السيرة النبوية: لابن هشام ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ شرح الزرقاني على موطأ مالك بن أنس ـ دار الفكر ـ بيروت.

ـ شرح السنة: للبغوي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت

ـ شرح الشفا: لعلي القاري = نسيم الرياض.

ـ شرح صحيح مسلم: للنووي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ الشفا: للقاضي عياض = نسيم الرياض.

ـ الصحاح: للجوهري ـ دار العلم للملايين ـ بيروت.

ـ صحيح الترغيب والترهيب: للألباني ـ مكتبة المعارف ـ بيروت.

ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته: للألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.

ـ صحيح سنن أبي داود وضعيفه: للألباني ـ غراس ـ الكويت.

ـ صحيح مسلم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

- صحيح موارد الظمآن: للألباني - دار الصميعي - الرياض.
- صفة صلاة النبي ﷺ: للألباني - مكتبة المعارف - الرياض.
- الصلاة على النبي ﷺ: لابن أبي عاصم - دار المأمون - دمشق.
- ضعيف الأدب المفرد: للألباني - دار الصديق - الجُبيل - السعودية.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للألباني - المكتب الإسلامي - بيروت.
- عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لأبي بكر بن العربي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- علوم الحديث: لابن الصلاح - دار الفكر - بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود: للعظيم آبادي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني - دار السلام - الرياض.
- فتح الباقي شرح ألفية العراقي: لزكريا الأنصاري - دار ابن حزم - بيروت.
- فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر: للمغراوي - مجموعة التحف النفائس الدولية - الرياض.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للعراقي.
- فردوس الأخبار: للديلمي - دار الكتاب العربي - بيروت.
- القاموس المحيط: للفيروزآبادي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: لأبي بكر بن العربي - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للمتقي الهندي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ لسان العرب: لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت.

ـ المجموع شرح المهذب: للنووي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

ـ مجموع الفتاوى: لابن تيمية ـ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية.

ـ مجموع فتاوى ابن باز ـ دار الوطن ـ الرياض.

ـ محاسن التأويل: للقاسمي ـ دار الفكر ـ بيروت.

ـ المسند: للإمام أحمد ـ دار صادر والمكتب الإسلامي ـ بيروت.

ـ المسند: للإمام أحمد ـ شرح أحمد شاكر ـ دار المعارف ـ مصر.

ـ المسوَّدة: لآل تيمية ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ مشتهى الخارف الجاني في ردّ زلقات التجاني الجاني: لمحمد الخضر الشنقيطي ـ دار البشير ـ عمان.

ـ المصنّف: لأبي بكر بن أبي شيبة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ معجم المناهي اللفظية: لبكر أبو زيد ـ دار العاصمة ـ الرياض.

ـ مناسك الحج والعمرة: للألباني ـ مكتبة المعارف ـ الرياض.

ـ المنحة المحمدية في بيان العتاقة الشرعية من البدعية: للشقيري ـ مطبعة المنار ـ مصر.

ـ موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: للحلبي والقيسي ـ مكتبة المعارف ـ الرياض.

ـ الموضوعات: لابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- الموطأ للإمام مالك = شرح الزرقاني.

- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: للخفاجي - دار الكتاب العربي - بيروت.

- نصب الراية لأحاديث الهداية: للزيلعي - دار الحديث - القاهرة.

- النكت الظراف: لابن حجر العسقلاني = تحفة الأشراف.

- نهاية السول شرح منهاج الأصول: للآسنوي - عالم الكتب - بيروت.

ثانيا: المجلات:

- مجلة «الشهاب» (١٩٢٥م-١٩٣٩م) للمصنف - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊